كتابُ التَّكوين

[بدايةُ العالم]

اليومُ الأوّلُ: النّور

١ فِي البَدءِ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ. ٢كانَتِ
الأَرْضُ قاحِلَةً وَفارِغَةً.[أ] وَكانَ الظَّلامُ يَلُفُّ
المُحِيطَ، وَرُوحُ اللهِ تُحَوِّمُ[ب] فَوقَ المِياهِ. ٣فِي ذَلِكَ
الوَقتِ، قالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ.» فَصارَ نُورٌ. ٤وَرَأى اللهُ
أنَّ النُّورَ حَسَنٌ. ثُمَّ فَصَلَ اللهُ النُّورَ عَنِ الظَّلامِ. ٥وَسَمَّى
النُّورَ «نَهاراً» وَسَمَّى الظَّلامَ «لَيلاً.»
وَكانَ مَساءٌ، ثُمَّ صَباحٌ. فَكانَ هَذا اليَوْمَ الأَوَّلَ.

اليومُ الثّاني: السّماء

٦ثُمَّ قالَ اللهُ: «لِيَكُنْ قُبَّةٌ[ج] بَينَ المِياهِ لِتَقسِمَ المِياهَ
إِلَى قِسْمَينِ.» ٧فَخَلَقَ اللهُ قُبَّةَ السَّماءِ. وَفَصَلَ المِياهَ
الَّتِي تَحْتَ القُبَّةِ عَنِ المِياهِ الَّتِي فَوقَها. وَهَكَذا كانَ.
٨وَسَمَّى اللهُ القُبَّةَ «سَماءً.»
وَكانَ مَساءٌ، ثُمَّ صَباحٌ. فَكانَ هَذا اليَوْمَ الثّانِي.

اليومُ الثّالثُ: الأَرْض اليابِسةَ وَالنباتات

٩ثُمَّ قالَ اللهُ: «لِتُجْمَعِ المِياهُ اللَّتِي تَحْتَ
السَّماءِ مَعاً فِي مَكانٍ واحِدٍ، لِكَي تَظْهَرَ اليابِسَةُ.»
وَهَكَذا كانَ. ١٠وَسَمَّى اللهُ اليابِسَةَ «أَرْضاً،» وَسَمَّى
مَكانَ تَجَمُّعِ المِياهِ «بِحاراً.» وَرَأى اللهُ أنَّ ما خَلَقَهُ
حَسَنٌ.
١١ثُمَّ قالَ اللهُ: «لِتَخْضَرَّ الأَرْضُ بِالعُشْبِ وَالنَّباتاتِ
ذاتِ البُذُورِ. وَلْتَكُنْ أَشْجارٌ مُثْمِرَةٌ تَحمِلُ ثِماراً
ذاتَ بُذُورٍ مِنْ نَوْعِها عَلَى الأَرْضِ.» وَهَكَذا كانَ.
١٢فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْباً وَنَباتاتٍ تَحْمِلُ ثِماراً ذاتَ
بُذُورٍ مِنْ نَوْعِها. وَأَخْرَجَتْ أَشْجاراً تَحْمِلُ ثِماراً ذاتَ
بُذُورٍ مِنْ نَوْعِها. وَرَأى اللهُ أنَّ ما خَلَقَهُ حَسَنٌ.
١٣وَكانَ مَساءٌ، ثُمَّ كانَ صَباحٌ. فَكانَ هَذا اليَوْمَ
الثّالِثَ.

اليومُ الرّابعُ: الشّمس وَالقمر وَالنّجوم

١٤ثُمَّ قالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوارٌ فِي قُبَّةِ السَّماءِ، لِكَي
تُمَيِّزَ النَّهارَ مِنَ اللَّيلِ وَتَكُونَ عَلاماتٍ لِتَحْدِيدِ المَواسِمِ[د]
وَالأَيّامِ وَالسِّنِينِ. ١٥وَتَكُونَ أَنْواراً فِي قُبَّةِ السَّماءِ لِتُضِيءَ
عَلَى الأَرْضِ.» وَهَكَذا كانَ.
١٦فَخَلَقَ اللهُ النُّورَينِ العَظِيمَينْ. خَلَقَ النُّورَ الأَكْبَرَ
لِيَضْبُطَ النَّهارَ، وَخَلَقَ النُّورَ الأَصْغَرَ لِيَضْبُطَ اللَّيلَ.
وَخَلَقَ اللهُ النُّجُومَ أيضاً. ١٧وَوَضَعَ اللهُ هَذِهِ الأَنْوارَ فِي
قُبَّةِ السَّماءِ لِتُضِيءَ عَلَى الأَرْضِ. ١٨كَما قَصَدَ لَها اللهُ
أَنْ تَضْبُطَ النَّهارَ وَاللَّيلَ، وَأَنْ تُمَيِّزَ النُّورَ مِنَ الظَّلامِ.
وَرَأى اللهُ أنَّ ما خَلَقَهُ حَسَنٌ.
١٩فَكانَ مَساءٌ، ثُمَّ كانَ صَباحٌ. فَكانَ هَذا اليَوْمَ
الرّابِعَ.

[أ] ١:٢ **في البدء ... فارغة.** أوْ «في بداية خلقِ اللهِ للسَّماوات وَالأَرْضِ، وَبينما الأَرْضُ خالية تماماً ...» أوْ «... وَبينما لم يكن للأَرْض شكل محدد بعد.»

[ب] ١:٢ **روح الله تُحوّم.** أوْ «ترفرف، أي كما ترفرف الطيور فوق عش صغارها.» أوْ «ريح جبّارة تهبّ ...»

[ج] ١:٦ **قُبّة.** الكلمة العبرية يمكن أن تصف قطعة من المعدن وَقد طُرقت لتصير على شكل قوس.

[د] ١:١٤ **المواسم.** اسْتَخدم اليهود الشّمس وَالقمر لتحديد أوائل وَأواخر السنين وَالشهور. كما أن الأعياد اليهودية، كانت تُحدّد بناءً على الأَشهر القمرية.

اليومُ الخامسُ: السّمك وَالطيور

٢٠ثُمَّ قالَ اللهُ: «لِتَمْتَلِئِ المِياهُ بِمَخلُوقاتٍ حَيَّةٍ
كَثِيرَةٍ. وَلْتَكُنْ هُناكَ طُيُورٌ تَطِيرُ فَوْقَ الأَرْضِ عَبْرَ
السَّماءِ.» ٢١فَخَلَقَ اللهُ وُحُوشَ البَحْرِ الضَّخْمَةِ. أ كَمّا
خَلَقَ جَمِيعَ المَخلُوقاتِ الحَيَّةِ الَّتِي تَفِيضُ بِها المِياهُ.
خَلَقَها مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. كَما خَلَقَ كُلَّ طائِرٍ مُجَنَّحٍ مِنْ
كُلِّ نَوْعٍ. وَنَظَرَ اللهُ إِلَى ذَلِكَ بِرِضىً.
٢٢وَبارَكَها اللهُ فَقالَ: «أَثْمِرِي وَتَكاثَرْي وَامْلأي مِياهَ
البَحْرِ بِالمَخلُوقاتِ. وَلْتَتَكاثَرِ الطُّيُورُ عَلَى الأَرْضِ.»
٢٣فَكانَ مَساءٌ، ثُمَّ كانَ صَباحٌ. فَكانَ هَذا اليَوْمَ
الخامِسَ.

اليومُ السّادسُ:
الحيوانات البريّة وَالإنسان

٢٤ثُمَّ قالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ مَخلُوقاتٍ حَيَّةً
مِنْ كُلِّ نَوْعٍ: مَواشِيَ وَزَواحِفَ وَحَيواناتٍ بَرِّيَّةً مِنْ كُلِّ
نَوْعٍ.» وَهَكَذا كانَ.
٢٥فَخَلَقَ اللهُ الحَيواناتِ البَرِّيَةَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ،
وَالمَواشِيَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ، وَكُلَّ حَيوانٍ زاحِفٍ عَلَى
الأَرْضِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. وَرَأى اللهُ أَنَّ كُلَّ ما خَلَقَهُ
حَسَنٌ.
٢٦ثُمَّ قالَ اللهُ: «لِنَخلِقِ النّاسَ ب عَلَى صُورَتِنا
وَكَمِثالِنا. وَلْيَسُودوا عَلَى سَمَكِ البَحْرِ وَطُيُورِ السَّماءِ
وَالمَواشِي وَالحَيواناتِ البَرِّيَّةِ عَلَى الأَرْضِ وَعَلَى كُلِّ
زاحِفٍ يَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ.»
٢٧فَخَلَقَ اللهُ النّاسَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَتِهِ
خَلَقَهُمْ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٢٨وَبارَكَهُمُ اللهُ فَقالَ: «أَثْمِرُوا
وَتَكاثَرُوا. املأُوا الأَرْضَ وَأخضِعُوها. سُودُوا عَلَى سَمَكِ
البَحْرِ وَطُيُورِ السَّماءِ وَكُلِّ ما يَتَحَرَّكُ عَلَى الأَرْضِ.»
٢٩وَقالَ اللهُ: «ها قَدْ أعطَيتُكُمْ كُلَّ نَباتٍ عَلَى
وَجْهِ الأَرْضِ يَحْمِلُ بُذُوراً. وَأَعْطَيتُكُمْ كُلَّ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ
ذاتَ بُذُورٍ لِتَكُونَ لَكُمْ طَعاماً. ٣٠أَمّا جَمِيعُ حَيواناتِ
الأَرْضِ، وَجَمِيعُ طُيُورِ السَّماءِ، وَجَمِيعُ الحَيواناتِ
الصَّغِيرَةِ الزّاحِفَةِ الَّتِي فِيها حَياةٌ، فَيَكُونُ النَّباتُ الأَخْضَرُ
طَعامَها.» وَهَكَذا كانَ.
٣١وَرَأى اللهُ أَنَّ كُلَّ ما خَلَقَهُ حَسَنٌ جِداً.
وَكانَ مَساءٌ ثُمَّ كانَ صَباحٌ. فَكانَ هَذا اليَوْمَ
السّادِسَ.

اليومُ السّابعُ: الرّاحة

٢ وَهَكَذا أُكْمِلَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ ما فِيها.
٢وَفِي اليَوْمِ السّابِعِ، فَرَغَ اللهُ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي
أنجَزَهُ. وَفِي اليَوْمِ السّابِعِ اسْتَراحَ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي
أنجَزَهُ. ٣وبارَكَ اللهُ اليَوْمَ السّابِعَ. وَأعلَنَ أَنَّهُ مُخَصَّصٌ
لَهُ، لِأَنَّهُ اسْتَراحَ فِيهِ مِنْ خَلْقِ العَالَمِ وَما فِيهِ.

[بدايةُ البشريَّة]

٤هَذِهِ هِيَ قِصَّةُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ عِنْدَما خُلِقَتا،
يَوْمَ صَنَعَ **اللهُ** الأَرْضَ وَالسَّماواتِ: ٥لَمْ يَكُنْ أَيُّ عُشْبٍ
مِنْ أَعْشابِ الحُقُولِ قَدْ نَما بَعْدُ عَلَى الأَرْضِ، وَلَمْ
يَكُنْ نَباتُ الحَقلِ قَدْ بَرْعَمَ، لأَنَّ **اللهَ** لَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَ
مَطَراً عَلَى الأَرْضِ بَعْدُ، وَلَمْ يَكُنْ هُناكَ إِنْسانٌ يَفلَحُ
التُّرْبَةَ. ٦لَكِنْ كانَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ جَدْوَلٌ ج يَسْقِي
كُلَّ سَطْحِ التُّرْبَةِ.
٧ثُمَّ شَكَّلَ **اللهُ** الرَّجُلَ د مِنْ تُرابِ الأَرْضِ، وَنَفَخَ
فِي أنفِهِ نَفَسَ الحَياةِ، فَصارَ الرَّجُلُ نَفْساً حَيَّةً. ٨ثُمَّ
زَرَعَ **اللهُ** حَدِيقَةً فِي عَدَنٍ، فِي المَشْرِقِ. هـ وَهُناكَ وَضَعَ
الرَّجُلَ الَّذِي شَكَّلَهُ. ٩وَأَنْبَتَ **اللهُ** مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ
جَمِيلَةٍ وَصالِحَةٍ لِلأَكلِ. وَكانَتْ فِي وَسَطِ الحَدِيقَةِ
شَجَرَةُ الحَياةِ، وَأيضاً الشَّجَرَةُ الَّتِي تُعْطِي التَّمييزَ بَينَ
الخَيرِ وَالشَّرِّ.

أ **٢١:١ وحوش البحر الضَّخمة**. أو «الحيوانات البحرية الكبيرة.»

ب **٢٦:١ النّاس**. الكلمة العبرية هنا هي الاسم «آدم» نفسه، وقد تعني «الإنسان» بشكل عام.

ج **٦:٢ جدول**. أو ضباب.

د **٧:٢ الرّجل**. الكلمة العبرية هنا هي الاسم «آدم» نفسه. وكذلك في الفقرات التالية حتّى ١٢:٣.

هـ **٨:٢ في الشرق**. يشير ذلك على الأغلب إلى المنطقة الواقعة بين نهري دجلة وَالفرات وَامتدادها للجنوب الشرقي حتّى الخليج العربي.

١٠وَكانَ نَهْرٌ يَجْرِي عَبْرَ عَدَنٍ لِيَسْقِيَ الحَدِيقَةَ.
وَكانَ النَّهْرُ يَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ فُرُوعٍ. ١١اسْمُ الأَوَّلِ
فِيشُونُ. وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي حَولَ أَرْضِ الحَوِيلَةِ[أ] كُلِّها،
حَيثُ الذَّهَبُ. ١٢وَالذَّهَبُ هُناكَ مِنْ نَوْعِيَّةٍ جَيِّدَةٍ.
وَهُناكَ أَفْخَرُ العُطُورِ وَأَحْجارُ العَقِيقِ. ١٣وَاسْمُ النَّانِي
جِيحُونُ. وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي حَولَ أَرْضِ كُوشٍ[ب] كُلِّها.
١٤وَاسْمُ الثَّالِثِ دِجلَةَ. وَهُوَ يَجْرِي شَرقِيَّ أَشُّورَ. وَالرَّابِعُ
الفُراتُ.

١٥وَأَخَذَ **اللهُ** الرَّجُلَ وَوَضَعَهُ فِي حَدِيقَةِ عَدَنٍ
لِيَفلَحَها وَيَعْتَنِيَ بِها. ١٦وَأَوْصَى **اللهُ** الرَّجُلَ فَقالَ:
«لَكَ أَنْ تَأْكُلَ ما تَشاءُ مِنْ كُلِّ أَشْجارِ الحَدِيقَةِ. ١٧أَمّا
الشَّجَرَةُ الَّتِي تُعْطِي التَّمْيِيزَ بَينَ الخَيرِ وَالشَّرِّ، فَلا تَأْكُلْ
مِنْها. لأَنَّكَ حِينَ تَأْكُلُ مِنْها، مَوتاً تَمُوتُ.»

أَوّلُ امْرأة

١٨ثُمَّ قالَ **اللهُ**: «لَيسَ حَسَناً أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ
وَحِيداً. لِهَذا سَأَصْنَعُ لَهُ مُعِيناً مِثلَهُ.» ١٩فَشَكَّلَ **اللهُ**
مِنَ التُّرابِ كُلَّ حَيوانٍ فِي الحُقُولِ وَكُلَّ طَيرٍ فِي الهَواءِ.
ثُمَّ أَحضَرَها كُلَّها إِلَى الرَّجُلِ لِيَرَى ماذا سَيُسَمِّي كُلَّ
واحِدٍ مِنْها. وَمَهْما كانَ الاسْمُ الَّذِي أَطلَقَهُ عَلَى
كُلِّ كائِنٍ حَيٍّ، فَذاكَ صارَ اسْمَهُ. ٢٠فَسَمَّى الرَّجُلُ
كُلَّ المَواشِي، وَطُيُورَ السَّماءِ، وَكُلَّ الحَيواناتِ البَرِّيَّةِ.
لَكِنْ لَمْ يَجِدْ بَينَها مَنْ هُوَ مِثلُهُ مُعيناً لَهُ.

٢١فَأَغْرَقَ **اللهُ** الرَّجُلَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ. وَبَينَما هُوَ
نائِمٌ، أَخَذَ اللهُ ضِلْعاً مِنْ أَضلاعِهِ، وَأَغلَقَ الجِلْدَ
مَكانَها. ٢٢ثُمَّ صَنَعَ **اللهُ** مِنَ الضِّلْعِ الَّتِي أَخَذَها مِنَ
الرَّجُلِ امْرأَةً. وَقَدَّمَها لَهُ. ٢٣فَقالَ الرَّجُلُ:

«أَخيراً!
هَذِهِ عَظْمٌ مِنْ عِظامِي
وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي!
سَأُسَمِّي هَذِهِ «امْرأَةً»
لأَنَّها أُخِذَتْ مِنِ امْرِئٍ.»

٢٤لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَباهُ وَأُمَّهُ، وَيَلتَصِقُ بِزَوْجَتِهِ،
فَيَصِيرانِ جَسَداً واحِداً. ٢٥وَكانَ الرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ
كِلاهُما عُرْيانَينِ. وَلَكِنَّهُما لَمْ يَكُونا يَخجَلانِ.

بدايةُ الخطيّة

٣ وَكانَتِ الحَيَّةُ أَمْكَرَ الحَيواناتِ البَرِّيَّةِ الَّتِي خَلَقَها
اللهُ. فَقالَتْ لِلمَرأَةِ: «أَحَقّاً قالَ اللهُ لَكُما: ‹لا
تَأْكُلا مِنْ أَشْجارِ الحَدِيقَةِ كُلِّها؟›»

٢فَقالَتِ المَرْأَةُ لِلحَيَّةِ: «بَلْ نَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ جَمِيعِ
الأَشْجارِ فِي الحَدِيقَةِ، ٣أَمّا الشَّجَرَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ
الحَدِيقَةِ، فَقَدْ قالَ اللهُ: ‹لا تأكُلا مِنْها وَلا تَلْمَساها
وَإِلّا فَسَتَمُوتانِ!›»

٤فَقالَتِ الحَيَّةُ لِلمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتا! ٥لَكِنَّ اللهَ يَعْرِفُ
أَنَّكُما حِينَ تَأْكُلانِ مِنْها، تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُما، وَتُصبِحانِ
مِثلَ اللهِ فِي التَّمْيِيزِ بَينَ الخَيرِ وَالشَّرِّ.»

٦وَرَأَتِ المَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلأَكلِ وَجَذّابَةٌ
لِلعَينِ، وَمَرغُوبٌ فِيها بِسَبَبِ ما تُعْطِيهِ مِنَ الحِكْمَةِ
لِلآكِلِ مِنْها. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِها، وَأَكَلَتْ. ثُمَّ أَعطَتْ
لِزَوْجِها الَّذِي كانَ مَعَها، فَأَكَلَ هُوَ أيضاً. ٧فانفَتَحَتْ
أَعيُنُهُما، وَأَدرَكا أَنَّهُما عُرْيانَينِ. فَخاطا أَوْراقَ تِينٍ،
وَصَنَعا لَهُما ثَوبَينِ يُخفِيانِ عَوْرَتَيهِما.

٨ثُمَّ سَمِعا صَوْتَ **اللهِ** ماشِياً فِي الحَدِيقَةِ مَعَ هُبُوبِ
الرِيحِ. فاختَبَأَ الرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ بَينَ أَشْجارِ الحَدِيقَةِ
مِنْ حَضْرَةِ **اللهِ**. ٩فَنادَى **اللهُ** الرَّجُلَ وَقالَ لَهُ: «أَينَ
أَنتَ؟»

١٠فَقالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الحَدِيقَةِ، فَخِفْتُ
لأَنِّي عُرْيانٌ، فاختَبَأْتُ.»

١١فَقالَ اللهُ: «مَنْ قالَ لَكَ إِنَّكَ عُرْيانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ
مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيتُكَ عَنِ الأَكلِ مِنْها؟»

١٢فَقالَ الرَّجُلُ: «المَرْأَةُ الَّتِي أَعطَيتَنِي إِيّاها لِتَكُونَ
مَعِي أَعطَتْنِي مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ، فَأَكَلْتُ.»

[أ] **٢:١١ الحويلة**. الأَرْض المحاذية لساحل شبه الجزيرة العربية، أَو ربما جزء من أفريقيا جنوب الحبشة.

[ب] **٢:١٣ كوش**. يعني هذا الاسم عادة الحبشة، لكن قد يشير هنا إلى مِنْطَقَة شمال شرق نهر دجلة.

١٣حِينَئِذٍ قالَ **اللهُ** لِلمَرأةِ: «ما هَذا الَّذِي فَعَلْتِهِ؟»
فَقالَتِ المَرْأةُ: «الحَيَّةُ احتالَتْ عَلَيَّ، فَأَكَلْتُ.»
١٤فَقالَ **اللهُ** لِلحَيَّةِ:

«لِأَنَّكِ فَعَلْتِ ذَلِكَ،
تَكُونِينَ مَلعُونَةً أكثَرَ مِنْ كُلِّ البَهائِمِ
وَمِنْ كُلِّ الحَيواناتِ البَرِّيَّةِ.
وَكُلَّ أيّامِ حَياتِكِ،
سَتَزحَفِينَ عَلَى بَطنِكِ،
وَسَتَتَعَفَّرِينَ بِالتُّرابِ. أ
١٥ وَسأجعَلُ عَداوَةً بَينَكِ وَبَينَ المَرْأةِ،
وَبَيْنَ نَسلِكِ وَنَسلِها.
سَيَسْحَقُ نَسلُها رَأْسَكِ،
وَأنْتِ سَتَلْدَغِينَ عَقِبَهُ.» ب

١٦ثُمَّ قالَ اللهُ لِلمَرْأةِ:

«سَأُكَثِّرُ آلامَ حَبَلِكِ،
وَبِالوَجَعِ تَلِدِينَ أبْناءَكِ.
أنتِ تَشْتاقِينَ إِلَى زَوْجِكِ،
وَهُوَ يَسُودُ عَلَيكِ.» ج

١٧ثُمَّ قالَ اللهُ لِآدَمَ: د

«قَدِ اسْتَمَعْتَ لِمَشُورَةِ امْرَأتِكَ،
فَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيتُكَ عَنِ الأكلِ
مِنْها.

لِهَذا سَألعَنُ الأرْضَ،
فَلا تَعُودُ تَأْكُلُ مِنْها إلّا بِالكَدِّ وَالتَّعَبِ كُلَّ
أيّامِ حَياتِكَ.
١٨ سَتُنْبِتُ لَكَ شَوْكاً وَحَسَكاً.
وَستُضطَرُّ إِلَى الأكلِ مِنْ نَباتاتِ الحُقُولِ.
١٩ تَأْكُلُ خُبْزَكَ بِعَرَقِ جَبِينِكَ،
إِلَى أنْ تَعُودَ إِلَى الأرْضِ الَّتِي مِنْها أُخِذْتَ.
مِنَ التُّرابِ خُلِقْتَ،
وَإِلَى التُّرابِ سَتَعُودُ.»

٢٠وَدَعا آدَمُ زَوْجَتَهُ «حَوّاءَ» ه لِأنَّها سَتُصْبِحُ أُمَّ
كُلِّ إنْسانٍ حَيٍّ.
٢١وَصَنَعَ **اللهُ** مَلابِسَ مِنَ الجِلْدِ لِآدَمَ وَلِزَوْجَتِهِ،
وَأَلْبَسَهُما.
٢٢ثُمَّ قالَ **اللهُ**: «ها قَدْ صارَ الإنْسانُ كَواحِدٍ مِنّا
فِي التَّمْيِيزِ بَينَ الخَيرِ وَالشَّرِّ. وَالآنَ يُمْكِنُهُ أنْ يَمُدَّ يَدَهُ
وَيَأْخُذَ مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةِ الحَياةِ، وَيأكُلُ مِنْها، فَيَعِيشَ
إِلَى الأبَدِ.»
٢٣فَطَرَدَهُ **اللهُ** مِنْ حَدِيقَةِ عَدَنٍ لِيَفلَحَ الأرْضَ الَّتِي
مِنْها خُلِقَ. ٢٤وَبَعدَ أنْ طَرَدَ الإنْسانَ، وَضَعَ مَلائِكَةَ
الكَرُوبِيمَ، و وَسَيْفاً مُلْتَهِباً مُتَقَلِّباً لِحِراسَةِ الطَّرِيقِ إِلَى
شَجَرَةِ الحَياةِ.

أوّلُ عائلة

٤ وَعاشَرَ آدَمُ امرَأتَهُ حَوّاءُ. فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ قايِينَ ز
إذْ قالَتْ: «اقْتَنَيتُ رَجُلاً بِمَعُونَةِ اللهِ.»
٢وَكَذَلِكَ أنجَبَتْ أخاهُ هابِيلَ. وَعَمِلَ هابِيلُ راعِياً،
وَأمّا قايِينُ فَعَمِلَ فَلّاحاً.

أ ٣:١٤ **تتعفّرين بالتّراب**. حرفياً «تأكلينَ التّراب.»
ب ٣:١٥ **عَقِبَه**. العَقِبُ مُؤخَّرُ أسفلِ القَدم.
ج ٣:١٦ **تشتاقين ... يسود عليك**. أو «تريدين السيادة على زوجك، لكن هو يسود عليك.» وتأتي نهاية العدد ٤:٧ مماثلة لهذا النص في اللغة العبرية.
د ٣:١٧ **آدَم**. الكلمة العبرية هنا هي الاسم «آدم،» لكن هي المرة الأولى التي ترد فيها الكلمة من دون أداة التعريف. وقد تكون هذه إشارة لبداية تسمية الرجل بِالاسم الشّخصي «آدم.» وتتضمنُ هذِهِ الكلمةُ معنى التّرابِ أو الطّين. ومثلها في اللغة العربيّة «أديم.» أي «تُراب.»
ه ٣:٢٠ **حَوّاء**. تشبه الكلمة «حياة» في اللغة العبرية.
و ٣:٢٤ **ملائكة الكَرُوبيم**. مخلوقاتٌ مُجنّحةٌ تخدم الله في الأغلبِ كحُرّاسٍ حول عرش الله وَالأماكن المقدّسة. وهناك تمثالان للكروبيم على غطاء صندوق العهد الذي يمثّل حضور الله. انظر كتاب الخروج ٢٥:١٠–٢٢.
ز ٤:١ **قايين**. يعني في اللغة العبرية «يقتني» أوْ «ينال.»

أوّلُ جَريمةِ قتل

٣وَحِينَ جاءَ وَقْتُ الحَصادِ،[أ] أحضَرَ قايِينُ بَعضَ
ثِمارِ الأَرْضِ، وَقَدَّمَها قُرْباناً للهِ. ٤كَما قَدَّمَ هابِيلُ قُرْباناً
مِنْ أبْكارِ غَنَمِهِ وَأَسْمَنِها. فَنَظَرَ اللهُ بِرِضىً إِلَى هابِيلَ
وَقُرْبانِهِ. ٥لَكِنَّهُ لَمْ يَنْظُرْ بِرِضىً إِلَى قايِينَ وَقُرْبانِهِ. فاغتاظَ
قايِينُ وَأُحبِطَ. ٦فَقالَ اللهُ لِقايِينَ: «ما الَّذِي أغضَبَكَ،
وَما الَّذِي أحبَطَكَ؟ ٧إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ الصَّوابَ، أَفَلا
أَقْبَلُكَ؟ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، فَإِنَّ الخَطِيَّةَ مُتَرَبِّصَةٌ بِكَ عَلَى
البابِ. هِيَ تُرِيدُ أَنْ تَسُودَ عَلَيكَ، لَكِنْ يَنبَغِي أَنْ
تَسُودَ عَلَيها.»

٨وَقالَ قايِينُ لِهابِيلَ أخِيهِ: «هَيّا بِنا إِلَى الحَقلِ.»
وَبَينَما هُما فِي الحَقلِ، هَجَمَ قايِينُ عَلَى أخِيهِ هابِيلَ
وَقَتَلَهُ.

٩فَقالَ اللهُ لِقايِينَ: «أينَ أخُوكَ؟»
أجابَ قايِينُ: «وَما أدْرانِي؟ أأنا حارِسٌ لِأخِي؟»
١٠فَقالَ: «ما الَّذِي فَعَلْتَهُ؟ دَمُ أخِيكَ يَصْرخُ إِلَيَّ
مِنَ الأَرْضِ. ١١فَالآنَ أنْتَ مَلْعُونٌ وَمَنْفِيٌّ مِنَ الأَرْضِ
الَّتِي فَتَحَتْ فَمَها لِتَشْرَبَ دَمَ أخِيكَ مِنْ يَدَيكَ.
١٢فَحِينَ تَفلَحُ الأَرْضَ، لَنْ تُعطِيَكَ أفْضَلَ مَحاصِيلِها.
وَستَكُونُ فِي الأَرْضِ طَرِيداً وَهائِماً.»

١٣فَقالَ قايِينُ للهِ: «عِقابِي أعظَمُ مِنْ أنْ أحتَمِلَهُ.
١٤ها أنْتَ قَدْ طَرَدتَنِي اليَوْمَ مِنَ الأَرْضِ، وَحَجَبْتَ
عَنِّي وَجهَكَ. سَأكُونُ طَرِيداً وَهائِماً فِي الأَرْضِ. فَمَنْ
يَجِدُنِي سَيَقْتُلُنِي.»

١٥فَقالَ اللهُ لِقايِينَ: «بَلْ سَأنتَقِمُ سَبْعَةَ أضْعافٍ مِنْ
أيِّ إِنْسانٍ يَقْتُلُ قايِينَ.» ثُمَّ وَضَعَ اللهُ عَلامَةً عَلَى قايِينَ
لِئَلّا يَقْتُلَهُ مَنْ يَجِدُهُ.

عائلةُ قايين

١٦وَهَكَذا خَرَجَ قايِينُ مِنْ حَضْرَةِ اللهِ، وَسَكَنَ فِي
أرْضِ نُودٍ[ب] شَرْقِيَّ عَدَنٍ.
١٧فَعاشَرَ قايِينُ زَوْجَتَهُ فَحَمَلَتْ وَأنجَبَتْ حَنُوكَ.
وَبَنَى قايِينُ مَدِينَةً، وَسَمّاها عَلَى اسْمِ ابْنِهِ حَنُوكَ.
١٨وَأنجَبَ حَنُوكُ ابْناً سَمّاهُ عِيرادَ. وَأنجَبَ عِيرادُ
ابْناً سَمّاهُ مَحُويائِيلَ. وَأنجَبَ مَحُويائِيلُ ابْناً سَمّاهُ
مَتُوشائِيلَ. وَأنجَبَ مَتُوشائِيلُ ابْناً سَمّاهُ لامَكَ.
١٩وَتَزَوَّجَ لامِكُ امْرَأتَينِ. اسْمُ إِحْداهِما عادَةَ،
وَالثّانِيَةُ صِلَّةَ. ٢٠وَأنجَبَتْ عادَةُ يابالَ وَكانَ أباً[ج] لِلَّذِينَ
يَسْكُنُونَ الخِيامَ وَيُرَبُّونَ الماشِيَةَ. ٢١وَكانَ لَهُ أخٌ اسْمُهُ
يُوبالُ. وَكانَ أباً لِلَّذِينَ يَعزِفُونَ عَلَى القِيثارِ وَالنّايِ.
٢٢وَوَلَدَتْ صِلَّةُ تُوبالَ قايِينَ. وَكانَ أباً لِلَّذِينَ يَطرُقُونَ
البُرونْزَ وَالحَدِيدَ. وَكانَتْ لِتُوبالَ قايِينَ أختٌ اسْمُها
نِعْمَةُ.
٢٣وَقالَ لامَكُ لِزَوْجَتَيهِ:

«يا زَوْجَتَيَّ، يا عادَةُ وَيا صِلَّةُ،
أصغِيا إِلَيَّ جَيِّداً،
وَانتَبِها لِما أقُولُ.
إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلاً آذانِي.
قَتَلْتُ فَتىً لِأَنَّهُ ضَرَبَنِي.
٢٤ فَإِذا كانَ يُنْتَقَمُ سَبْعَ مَرّاتٍ لِقايِينَ،
فَإِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِلامَكَ سَبْعاً وَسَبْعِينَ مَرَّةً.»

ابْنٌ آخرُ لآدَمَ وحوّاء

٢٥وَعاشَرَ آدَمُ زَوجَتَهُ حَوّاءَ ثانِيَةً، فَأنجَبَتِ ابْناً
أسْمَتْهُ شِيثاً[د] إِذْ قالَتْ: «أعطانِيَ اللهُ ابْناً آخَرَ عِوَضاً
عَنْ هابِيلَ، لأَنَّ قايِينَ قَتَلَهُ.» ٢٦وَأنجَبَ شِيثٌ أيضاً
ابْناً سَمّاهُ أنُوشَ. وَفِي ذَلِكَ الوَقتِ، بَدَأ النّاسُ يَنطِقُونَ
بِاسْمِ يهوه.[ه]

سِجلُّ عائلةِ آدَم

٥ وَهَذا هُوَ سِجِلُّ نَسلِ آدَمَ. عِنْدَما خَلَقَ اللهُ آدَمَ،
شَكَّلَهُ كَمِثالِ اللهِ.

أ ٤:٣ حين جاء وقت الحصاد. حرفياً: «عند انتهاء الأيام.»

ب ٤:١٦ نود. تعني في اللغة العبرية «يتجول.»

ج ٤:٢٠ أباً. المقصود أول من صنع أوْ اسْتَخدم شيئاً ما. (أيضاً في العددين ٢١، ٢٢)

د ٤:٢٥ شيث. يعني في اللغة العبرية «يعطي.»

ه ٤:٢٦ يهوه. أقرب معنى لهذا الاسم «الكائن.»

٢وَخَلَقَ اللهُ النَّاسَ ذَكَراً وَأُنْثَى. وَسَمّاهُمْ أُناساً[أ] يَوْمَ خَلَقَهُمْ.
٣وَبَعْدَ أنْ صارَ لِآدَمَ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً مِنَ العُمْرِ، أنجَبَ ابْناً آخَرَ كَمِثالِهِ وَصُورَتِهِ، [ب] سَمّاهُ شِيثاً. ٤وَعاشَ آدَمُ ثَماني مِئَةِ سَنَةٍ بَعْدَ وِلادَةِ شِيثٍ. وَفي هَذِهِ الفَتْرَةِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ٥فَكانَ مَجمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها آدَمُ تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً، وَبَعْدَها ماتَ.
٦وَعاشَ شِيثٌ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينٍ، وَأنجَبَ أنُوشَ. ٧وَعاشَ شِيثٌ ثَماني مِئَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ وِلادَةِ أنُوشَ. وَفي هَذِهِ الفَتْرَةِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ٨فَكانَ مَجمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها شِيثٌ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَعْدَ ذَلِكَ ماتَ.
٩وَعاشَ أنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَأنجَبَ ابْناً سَمّاهُ قِينانُ. ١٠وَبَعدَ وِلادَةِ قِينانَ عاشَ أنُوشُ ثَماني مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَفي هَذِهِ الفَتْرَةِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ١١فَكانَ مَجمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها أنُوشُ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سَنَواتٍ، وَبَعدَ ذَلِكَ ماتَ.
١٢وَعاشَ قِينانُ سَبْعِينَ سَنَةً، ثُمَّ أنجَبَ مَهلَلْئِيلَ. ١٣وَبَعْدَ وِلادَةِ مَهلَلْئِيلَ عاشَ قِينانُ ثَماني مِئَةٍ وَأربَعِينَ سَنَةً. وَفي هَذِهِ الفَتْرَةِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ١٤فَكانَ مَجمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها قِينانُ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ، وَبَعدَ ذَلِكَ ماتَ.
١٥وَعاشَ مَهلَلْئِيلُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً، ثُمَّ أنجَبَ ابْناً أسْماهُ يارَدَ. ١٦وَبَعدَ وِلادَةِ يارَدَ عاشَ مَهلَلْئِيلُ ثَماني مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً. وَفي هَذِهِ الفَتْرَةِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ١٧فَكانَ مَجمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها مَهلَلْئِيلُ ثَماني مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَبَعْدَ ذَلِكَ ماتَ.
١٨وَعاشَ يارَدُ مِئَةً وَاثْنَتَينِ وِسِتِّينَ سَنَةً، ثُمَّ أنجَبَ ابْناً أسْماهُ أخنُوخَ. ١٩وَبَعْدَ وِلادَةِ أخنُوخَ عاشَ يارَدُ ثَماني مِئَةِ سَنَةٍ. وَفي هَذِهِ الفَتْرَةِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ٢٠فَكانَ مَجمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها يارَدُ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَينِ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَبَعدَ ذَلِكَ ماتَ.
٢١وَعاشَ أخنُوخُ خَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً، ثُمَّ أنجَبَ ابْناً أسْماهُ مَتُوشالَحَ. ٢٢وَبَعْدَ وِلادَةِ مَتُوشالَحَ سارَ أخنُوخُ فِي طَرِيقِ اللهِ ثَلاثَ مِئَةِ سَنَةٍ. وَفِي هَذِهِ الأثْناءِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ٢٣فَكانَ مَجْمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها أخنُوخُ ثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَسِتِّينَ سَنَةً. ٢٤وَسارَ أخنُوخُ مَعَ اللهِ، [ج] ثُمَّ اختَفَى، لأنَّ اللهَ رَفَعَهُ إلَيهِ.
٢٥وَعاشَ مَتُوشالَحُ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَمانِينَ سَنَةً، ثُمَّ أنجَبَ ابْناً أسْماهُ لامَكَ. ٢٦وَبَعْدَ وِلادَةِ لامَكَ، عاشَ مَتُوشالَحُ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَينِ وَثَمانِينَ سَنَةً. وَفِي هَذِهِ الفَتْرَةِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ٢٧فَكانَ مَجْمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها مَتُوشالَحُ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعاً وَسِتِّينَ سَنَةً، ثُمَّ ماتَ.
٢٨وَعاشَ لامَكُ مِئَةً وَاثْنَتَينِ وَثَمانِينَ سَنَةً، ثُمَّ أنجَبَ ابْناً. ٢٩وَسَمَّى لامَكُ ابْنَهُ نُوحَ [د] وَقالَ: «لَيتَ ابْني هَذا يُرِيحُنا مِنْ كُلِّ عَمَلِنا وَمِنْ كُلِّ تَعَبٍ أيضاً بِسَبَبِ اللَّعْنَةِ الَّتِي وَضَعَها اللهُ عَلَى الأرْضِ.»
٣٠وَبَعْدَ وِلادَةِ نُوحَ عاشَ لامَكُ خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْساً وَتِسْعِينَ سَنَةً. وَفِي هَذِهِ الفَتْرَةِ أنجَبَ أبْناءً وَبَناتٍ. ٣١فَكانَ مَجمُوعُ السَّنَواتِ الَّتِي عاشَها لامَكُ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعاً وَسَبْعِينَ سَنَةً، ثُمَّ ماتَ.
٣٢وَعاشَ نُوحُ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَأنجَبَ سامَ وَحامَ وَيافَثَ.

انتشارُ الشَّرّ

٦ وَبَدَأ النّاسُ يَتَكاثَرُونَ عَلَى وَجهِ الأرْضِ. وَوُلِدَتْ لَهُمْ بَناتٌ. ٢فَلَمّا رَأى بَنُو اللهِ أنَّ بَناتَ النّاسِ جَميلاتٌ، عاشَرُوا مِنْهُنَّ مَنْ يُرِيدُونَ.
٣فَقالَ اللهُ: «لَنْ يَدُومَ رُوحِي فِي النّاسِ إلَى الأبَدِ، [ه] لِأنَّهُمْ لَحْمٌ وَدَمٌ. وَلَنْ يَعِيشُوا أكثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.»

[أ] ٢:٥ **أناساً**. حرفياً «آدم.» وَهِيَ كَلِمة عبرية تتضمن معنى التّرابِ أوِ الطِّين. وَمثلها في اللغة العربيّة «أديم.» أي «تُراب.»
[ب] ٣:٥ **كَمثاله وصورته**. انظر ١:٢٧، ١:٥.
[ج] ٢٤:٥ **وسار أخنُوخُ معَ اللّه**. أوْ «أرْضى أخنوخ الله.»
[د] ٢٩:٥ **نوح**. يشبه في اللغة العبرية الكلمة «يريح» أوْ «راحة.»
[ه] ٣:٦ **لن يدوم ... إلى الأبد**. أوْ «لنْ يَدِينَ رُوحِي الإنسانَ إلى الأبد.»

٤فِي ذَلِكَ الوَقتِ وَبَعْدَهُ – أي بَعْدَ أنْ عاشَرَ بَنُو اللهِ بَناتِ النَّاسِ وَأنْجَبْنَ لَهُمْ أولاداً – عَاشَتْ جَماعَةُ الجَبابِرَةِ[أ] عَلَى الأَرْضِ. وَكانُوا مُحارِبِينَ مَشْهُورِينَ.
٥وَرَأى اللهُ أنَّ النّاسَ فِي الأَرْضِ أشْرارٌ جِدّاً. وَأنَّ أفكارَهُمْ وَخُطَطَهُمْ شِرِّيرَةٌ عَلَى الدَّوامِ. ٦فَأسِفَ اللهُ عَلَى خَلقِ الإنْسانِ عَلَى الأَرْضِ. وَحَزِنَ فِي قَلْبِهِ كَثِيراً. ٧فَقالَ اللهُ: «سَأمْحُو النّاسَ الَّذِينَ خَلَقْتُهُمْ مِنْ تُرابِ الأَرْضِ: النّاسَ وَالمَواشِي وَالزَّواحِفَ وَطُيُورَ السَّماءِ. فَقَدْ أسِفْتُ عَلَى خَلقِها.» ٨لَكِنَّ نُوحَ حَظِيَ بِرِضَى اللهِ.

نوحُ وَالطُّوفانُ العظيم

٩هَذا سِجِلُّ مَوالِيدِ عائِلَةِ نُوحَ. كانَ نُوحُ رَجُلاً بارّاً. وَكانَ وَحِدَهُ بِلا عَيبٍ بَينَ مُعاصِرِيهِ. وَسارَ نُوحُ مَعَ اللهِ. ١٠وَأنجَبَ نُوحُ ثَلاثَةَ بَنِينَ هُمْ سامُ وَحامٌ وَيافَثُ.
١١وَرَأى اللهُ الأَرْضَ فاسِدَةً، إذِ امْتَلأتْ بِالعُنْفِ. ١٢وَنَظَرَ اللهُ إلَى الأَرْضِ، فَكانَتْ فاسِدَةً حَقّاً، لأنَّ جَمِيعَ النّاسِ أفسَدُوا طُرُقَهُمْ عَلَى الأَرْضِ.
١٣فَقالَ اللهُ لِنُوحَ: «ها قَدِ اقتَرَبَتْ نِهايَةُ كُلِّ الكائِناتِ الحَيَّةِ، لأنَّ النّاسَ قَدْ مَلأُوا الأَرْضَ عُنْفاً. فَها أنا سَأُدَمِّرُهُمْ سَرِيعاً مَعَ أرْضِهِمْ. ١٤فاصْنَعْ سَفِينَةً مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ،[ب] وَابْنِ فِيها غُرَفاً. وَاطلِ السَّفِينَةَ مِنَ الخارِجِ بِالقارِ.
١٥«اصْنَعِ السَّفِينَةَ حَسَبَ القِياساتِ التّالِيَةِ: الطُّولُ ثَلاثُ مِئَةِ ذِراعٍ،[ج] وَالعَرْضُ خَمْسُونَ ذِراعاً، وَالارتِفاعُ ثَلاثُونَ ذِراعاً. ١٦وَاجْعَلْ فِي أحَدِ جَوانِبِ السَّفِينَةِ نافِذَةً تَحْتَ السَّقْفِ بِذِراعٍ واحِدَةٍ. وَاجعَلْ باباً فِي جانِبِ السَّفِينَةِ. وَابنِ السَّفِينَةَ ثَلاثَ طَبَقاتٍ: سُفلِيَّةً وَوُسْطَى وَعُلْيا. ١٧فَها أنا أُوشِكُ أنْ أجلِبَ طُوفاناً هائِلاً عَلَى الأَرْضِ، لأُبِيدَ كُلَّ كائِنٍ يَتَنَفَّسُ تَحتَ السَّماءِ. كُلُّ ما عَلَى الأَرضِ سَيَفنَى!
١٨«أمّا أنتَ فَسَأقطَعُ مَعَكَ عَهداً، فَتَدخُلُ السَّفِينَةَ أنْتَ وَأبْناؤكَ وَزَوْجَتُكَ وَنِساءُ أبْنائِكَ. ١٩أدْخِلْ إلَى السَّفِينَةِ أيضاً زَوْجَينِ، ذَكَراً وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الكائِناتِ الحَيَّةِ، لِكَي تَنجُوَ مَعَكَ. ٢٠وَسَيَنْضَمُّ إلَيكَ زَوْجانِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطُّيُورِ، وَكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الحَيواناتِ، وَكُلِّ نَوعٍ مِنَ الحَيَواناتِ الزّاحِفَةِ عَلَى الأَرْضِ، لِكَي تُحافِظَ عَلَى حَياتِها. ٢١وَخُذْ بَعضاً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطَّعامِ الَّذِي يُمْكِنُ أنْ يُؤْكَلَ، وَاخزِنْهُ. وَلْيَكُنْ هَذا طَعاماً لَكَ وَلِعائِلَتِكَ وَلِلحَيواناتِ.»
٢٢فَفَعَلَ نُوحُ كُلَّ ما أمَرَهُ بِهِ اللهُ تَماماً.

بَدءُ الطُّوفان

٧ ثُمَّ قالَ اللهُ لِنُوحَ: «ادخُلْ وَكُلُّ عائِلَتِكَ السَّفِينَةَ، لأنِّي وَجَدْتُ أنَّكَ وَحدَكَ صالِحٌ أمامِي مِنْ بَينِ كُلِّ الأحياءِ فِي هَذا الجِيلِ. ٢فَخُذْ مَعَكَ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبعَ إناثٍ مِنْ كُلِّ حَيوانٍ طاهِرٍ. وَخُذْ أيضاً ذَكَراً واحِداً وَأُنْثَى واحِدَةً مِنْ كُلِّ حَيوانٍ غَيرِ طاهِرٍ. ٣وَخُذْ سَبْعَةَ ذُكُورٍ وَسَبعَ إناثٍ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ طُيُورِ السَّماءِ، لِكَي تُحافِظَ عَلَى بَقاءِ أنواعِها عَبْرَ الأَرْضِ. ٤فَبَعْدَ سَبْعَةِ أيّامٍ، سَأُرْسِلُ مَطَراً مُدَّةَ أرْبَعِينَ يَوْماً وَأرْبَعِينَ لَيلَةً. وَسَأمحُو كُلَّ كائِنٍ حَيٍّ خَلَقْتُهُ عَنْ وَجهِ الأَرْضِ.»
٥فَفَعَلَ نُوحُ كُلَّ ما أمَرَهُ بِهِ اللهُ.
٦وَكانَ لِنُوحَ سِتُّ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ غَمَرَتْ مِياهُ الطُّوفانِ الأَرْضَ. ٧ثُمَّ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ مَعَ بَنِيهِ وَزَوْجَتِهِ وَكَنّاتِهِ لِلنَّجاةِ مِنْ مِياهِ الطُّوفانِ. ٨وَدَخَلَتْ حَيواناتٌ طاهِرَةٌ وَغَيرُ طاهِرَةٍ وَطُيُورٌ وَزَواحِفُ وَغيرُها مِنْ حَيَواناتِ الأَرْضِ، ٩إلَى نُوحَ فِي السَّفِينَةِ زَوجَينِ زَوجَينِ: ذَكَراً وَأُنْثَى، حَسَبَ ما أمَرَ اللهُ نُوحَ. ١٠وَبَعْدَ سَبْعَةِ أيّامٍ، بَدأ الطُّوفانُ عَلَى الأَرْضِ.

أ ٤:٦ **الجَبابرَة**. عِرْقٌ مِنَ البشرِ ظهرُوا قبلَ الطُوفان. وَيَنتَسبُ إليهِمْ شَعبٌ مِنَ العمالِقَةِ المحارِبينَ هُمْ نسلُ عَناقَ. انظر كتابَ العدد ١٣:٣٢–٣٣.

ب ١٤:٦ **خشب السرو**. حرفياً: «خشب جُفْر.» وَالمعنى غير معروف تماماً. ربما خشبٌ كبيرٌ أوْ جيّدٌ.

ج ١٥:٦ **ذراع**. وَهِيَ وِحدةٌ لقياسِ الطُولِ تعادلُ أربَعةً وَأربَعينَ سنتِمتراً وَنِصفاً (وَهِيَ الذِّراعُ القصيرةُ). أو تعادلُ اثنينِ وَخَمْسِينَ سنتِمتراً (وَهِيَ الذِّراعُ الطّويلةُ – الرّسميةُ). وَالأغلَبُ أنَّ القياسَ هنا، وَفي بقيّةِ أبعادِ سَفِينَةِ نُوحَ، هُوَ بالذِّراعِ القصيرةِ.

١١فَفِي السَّنَةِ السِّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحَ، فِي اليَوْمِ
السّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثّانِي، انفَجَرَتْ كُلُّ يَنابِيعِ
المُحِيطِ العَظِيمِ الَّتِي تَحْتَ الأَرْضِ، وَانْفَتَحَتْ نَوافِذُ
السَّماءِ! ١٢فَهَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ جِدّاً عَلَى الأَرْضِ مُدَّةَ
أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ١٣وَفِي ذَلِكَ اليَوْمِ نَفْسِهِ،
دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ مَعَ أَبْنائِهِ سامَ وَحامَ وَيافَثَ،
وَزَوْجَتِهِ، وَزَوجَاتِ أَبْنائِهِ الثَّلاثِ. ١٤دَخَلَ هَؤُلاءِ مَعَ
كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الحَيواناتِ البَرِّيَّةِ، وَكُلِّ نَوْعٍ مِنَ المَواشِيَ،
وَكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الحَيَواناتِ الزّاحِفَةِ عَلَى التُّرابِ، وَكُلِّ
نَوْعٍ مِنَ الطُّيُورِ. ١٥جاءَتْ إِلَى نُوحَ فِي السَّفِينَةِ أَزواجاً
مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الحَيواناتِ الحَيَّةِ. ١٦وَكانَتْ هَذِهِ
الحَيواناتُ الدّاخِلَةُ، ذَكَراً وَأُنثَى، مِنْ كُلِّ نَوْعٍ كَما
أَمَرَهُ اللهُ. ثُمَّ أَغلَقَ اللهُ البابَ خَلْفَ نُوحَ.

١٧وَبَقِيَ الطُّوفانُ عَلَى الأَرْضِ أَربَعِينَ يَوْماً. وَارتَفَعَتِ
المِياهُ كَثِيراً جِدّاً فَوْقَ الأَرْضِ، فَحَمَلَتِ السَّفِينَةَ فَارتَفَعَتْ
فَوقَ الأَرْضِ. ١٨وَاسْتَمَرَّ الماءُ يَرْتَفِعُ وَيَتَكاثَرُ جِدّاً فَوْقَ
الأَرْضِ. وَطَافَتِ السَّفِينَةُ عَلَى وَجْهِ المِياهِ. ١٩وَارتَفَعَتِ
المِياهُ أَكثَرَ فَأَكثَرَ فَوْقَ الأَرْضِ حَتَّى غَطَّتْ كُلَّ الجِبالِ
العالِيَةِ تَحْتَ السَّماءِ. ٢٠تَعالَتِ المِياهُ حَتَّى غَطَّتْ قِمَمَ
الجِبالِ بِأَكْثَرَ مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ ذِراعاً.[أ]

٢١فَماتَ كُلُّ مَخلُوقٍ يَتَحَرَّكُ عَلَى الأَرْضِ. ماتَتِ
الطُّيُورُ وَالمَواشِي وَالحَيواناتُ البَرِّيَّةُ وَكُلُّ أَسْرابِ
الكائناتِ الَّتِي كانَتْ تَحْتَشِدُ عَلَى الأَرْضِ وَجَمِيعُ
البَشَرِ. ٢٢ماتَ كُلُّ مَخلُوقٍ حَيٍّ يَتَنَفَّسُ عَلَى اليابِسَةِ.
٢٣وَهَكَذا مَحا اللهُ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ عَنْ وَجهِ الأَرْضِ،
بَشَراً وَحَيواناتٍ وَزَواحِفَ وَطُيُوراً. مُحِيَتْ كُلُّها عَنْ
وَجْهِ الأَرْضِ. وَلَمْ يَنْجُ إِلّا نُوحُ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ.
٢٤وَغَمَرَتِ المِياهُ الأَرْضَ مُدَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً.

نهايةُ الطُّوفان

٨ ثُمَّ تَذَكَّرَ اللهُ نُوحَ وَكُلَّ الحَيواناتِ البَرِّيَّةِ وَكُلَّ
المَواشِيَ الَّتِي كانَتْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ. فَجَعَلَ
اللهُ رِيحاً تَهُبُّ عَلَى الأَرْضِ. فَبَدَأَ المِاءُ يَنخَفِضُ.
٢وَتَوَقَّفَ تَدَفُّقُ الماءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. وَسَدَّتِ
السَّماءُ نَوافِذَها، فَلَمْ يَعُدِ المَطَرُ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ.
٣ثُمَّ بَدَأَ الماءُ يَنْسَحِبُ شَيئاً فَشَيئاً مِنَ الأَرْضِ. فَبَدَأَ
الماءُ يَنحَسِرُ فِي نِهايَةِ المِئَةِ وَالخَمْسِينَ يَوْماً، ٤إِلَى أَنِ
اسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ عَلَى جِبالِ أراراطَ[ب] فِي اليَوْمِ السّابِعَ
عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السّابِعِ. ٥وَاسْتَمَرَّ انخِفاضُ الماءِ حَتَّى
الشَّهْرِ العاشِرِ. وَفِي اليَوْمِ الخامِسِ مِنَ الشَّهْرِ العاشِرِ
ظَهَرَتْ قِمَمُ الجِبالِ.

٦وَبَعْدَ أَربَعِينَ يَوْماً، فَتَحَ نُوحُ نافِذَةَ السَّفِينَةِ الَّتِي
صَنَعَها. ٧وَأَرْسَلَ غُراباً. فَطارَ الغُرابُ مِنْ مَكانٍ إِلَى
آخَرَ إِلَى أَنْ نَشِفَتِ المِياهُ عَنِ الأَرْضِ. ٨ثُمَّ أَرْسَلَ نُوحُ
يَمامَةً مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى إِنْ كانَ الماءُ قَدِ انْحَسَرَ مِنْ
سَطحِ الأَرْضِ. ٩وَلَكِنَّ اليَمامَةَ لَمْ تَجِدْ مَكاناً تَحُطُّ
عَلَيهِ لأَنَّ الأَرْضَ كانَتْ ما تَزالُ مُغَطّاةً بِالماءِ. فَعادَتْ
إِلَى نُوحَ فِي السَّفِينَةِ. فَأَخرَجَ نُوحُ ذِراعَهُ وَأَمْسَكَ
بِاليَمامَةِ، وَأَدخَلَها إِلَى السَّفِينَةِ.

١٠وَانتَظَرَ نُوحُ سَبْعَةَ أَيّامٍ أُيضاً. ثُمَّ أَرسَلَ اليَمامَةَ مِنَ
السَّفِينَةِ ثانِيَةً. ١١فَعادَتِ اليَمامَةُ إِلَيهِ فِي ذَلِكَ المَساءِ،
تَحْمِلُ فِي مِنْقارِها وَرَقَةَ زَيتُونٍ خَضْراءَ. فَعَرَفَ نُوحُ أَنَّ
المِياهَ قَدِ انخَفَضَتْ عَنِ الأَرْضِ. ١٢فَانتَظَرَ نُوحُ سَبْعَةَ
أَيّامٍ أُيضاً، وَأَرْسَلَ اليَمامَةَ. فَلَمْ تَعُدْ إِلَيهِ.

١٣وَفِي اليَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي السَّنَةِ
الواحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، جَفَّتِ المِياهُ عَنِ
الأَرْضِ. فَفَتَحَ نُوحُ بابَ السَّفِينَةِ وَنَظَرَ، فَرَأَى أَنَّ سَطحَ
الأَرْضِ قَدْ جَفَّ. ١٤وَفِي اليَوْمِ السّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِنَ
الشَّهْرِ الثّانِي، جَفَّتِ الأَرْضُ تَماماً.

١٥فَقالَ اللهُ لِنُوحَ: ١٦«اخرُجْ مِنَ السَّفِينَةِ أَنتَ
وَزَوْجَتُكَ وَأَبناؤكَ وَزَوْجاتُهُمْ مَعَكَ، ١٧وَأَخرِجْ كُلَّ
كائِنٍ حَيٍّ مَعَكَ، مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الحَيوانِ وَالطَّيرِ
وَالماشِيَةِ وَالزَّواحِفِ عَلَى التُّرابِ، لِكَي تَتَكاثَرَ وَتَتناسَلَ
وَتَزْدادَ عَلَى الأَرْضِ.»

[أ] **٧:٢٠ ذراع.** وِحدةٌ لقياسِ الطُولِ تعادلُ أربَعةً وَأربَعينَ سنتِمتراً وَنِصفاً (وَهِيَ الذِّراعُ القصيرةُ). أو تعادلُ اثنينِ وَخَمْسِينَ سنتِمتراً (وَهِيَ الذِّراعُ الطَّويلةُ – الرَّسميةُ). وَالأَغلَبُ أَنَّ القياسَ هنا هُوَ بالذِّراعِ القصيرةِ.

[ب] **٨:٤ أراراط.** بِلادٌ قديمةٌ كانَتْ تقعُ فِي الجانِبِ الشَّرقِيِّ مِنْ تُركيّا.

١٨فَخَرَجَ نُوحُ وَأَبناؤهُ وَزَوْجَتُهُ وَزَوجَاتُ أبنائِهِ
مِنَ السَّفِينَةِ. ١٩وَخَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ كُلُّ حَيوانٍ، وَكُلُّ
زاحِفٍ، وَكُلُّ طَيرٍ، وَكُلُّ ما يَتَحَرَّكُ عَلَى الأَرْضِ، كُلٌّ
حَسَبَ جِنْسِهِ.
٢٠ثُمَّ بَنَى نُوحُ مَذْبَحاً للهِ. وَأَخَذَ مِنْ جَمِيعِ أَنْواعِ
الحَيواناتِ الطّاهِرَةِ وَالطُّيُورِ الطّاهِرَةِ، وَقَدَّمَها قَرابِينَ
عَلَى المَذْبَحِ.
٢١وَرَضِيَ اللهُ عَنْ هَذِهِ الذَّبائِحِ وَقالَ: «لَنْ أَلْعَنَ
الأَرْضَ ثانِيَةً بِسَبَبِ النّاسِ، لأَنَّ قَلْبَ الإنسانِ مَيّالٌ إِلَى
الشَّرِّ مُنْذُ صِغَرِهِ. فَلَنْ أَعُودَ إِلَى إهلاكِ كُلِّ مَخلُوقٍ حَيٍّ
كَما فَعَلْتُ الآنَ. ٢٢فَما دامَتْ هُناكَ أَرْضٌ، سَيَظَلُّ
هُناكَ زَرْعٌ وَحَصادٌ، بَرْدٌ وَحَرٌّ، صَيفٌ وَشِتاءٌ، وَلَيلٌ
وَنَهارٌ.»

بدايةٌ جديدة

٩ وَبارَكَ اللهُ نُوحَ وَبَنِيهِ. وَقالَ لَهُمْ: «أَنجِبُوا أَبْناءً
كَثِيرِينَ، وَامْلأُوا الأَرْضَ بِنَسلِكُمْ. ٢سَتَرْهَبُكُمْ
وَسَتَفْزَعُ مِنكُمْ جَمِيعُ الحَيَواناتِ وَالطُّيُورِ وَالزَّواحِفِ
وَالأَسْماكِ، وَسَتَخْضَعُ لَكُمْ. ٣فَاصطادُوا مِنْ كُلِّ شَيءٍ
حَيٍّ يَتَحَرَّكُ طَعاماً لَكُمْ. فَكَما أَعطَيتُكُم النَّباتاتِ
الخَضْراءَ طَعاماً، فَها أَنا أُعطِيكُمْ جَمِيعَ الحَيَواناتِ
طَعاماً. ٤لَكِنْ لا تَأْكُلُوا لَحْماً ما زالَتْ حَياتُهُ – أَي
دَمُهُ – فِيهِ. ٥وَأَنا سَأُطالِبُ بِالدَّمِ مُقابِلَ الحَياةِ. سَأُطالِبُ
بِحَياةِ كُلِّ حَيوانٍ يَقْتُلُ إِنْساناً، وَبِحَياةِ كُلِّ إِنْسانٍ يَقْتُلُ
إِنْساناً مِثلَهُ.

٦«مَنْ يَسْفُكُ دَمَ إِنْسانٍ،
فَلْيَسْفُكْ إِنْسانٌ دَمَهُ،
لأَنَّ اللهَ خَلَقَ الإِنْسانَ عَلَى صُورَتِهِ.

٧«وَأَنْتُمْ، أَثمِرُوا وَتَضاعَفُوا فِي الأَرْضِ، وَاكثُرُوا
فِيها.»
٨ثُمَّ قالَ اللهُ لِنُوحَ وَلِبَنِيهِ مَعَهُ: ٩«ها أَنا أَقطَعُ
عَهْدِي مَعَكَ وَمَعَ أَبْنائِكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَمَعَ كُلِّ مَخلُوقٍ
حَيٍّ مَعَكَ. ١٠وَأَقْطَعُهُ مَعَ كُلِّ الطُّيُورِ وَالمَواشِي وَكُلِّ
حَيواناتِ الأَرْضِ مَعَكَ، كُلِّ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ السَّفِينَةِ،
كُلِّ حَيواناتِ الأَرْضِ.
١١«وَالآنَ، ها هُوَ العَهْدُ الَّذِي سَأَقْطَعُهُ مَعَكَ: لا
يُقْضَى عَلَى كُلِّ الخَلِيقَةِ بِمِياهِ الطُّوفانِ ثانِيَةً، وَلا تُدَمِّرُ
الأَرْضُ بِالطُّوفانِ ثانِيَةً.»
١٢وَقالَ اللهُ: «وَهَذِهِ هِيَ عَلامَةُ العَهْدِ الَّذِي
أَقْطَعُهُ مَعَكَ وَمَعَ كُلِّ كائِنٍ حَيٍّ عَلَى مَدَى الأَجْيالِ.
١٣سَأَضَعُ قَوْسِي فِي السَّحابِ، لِتَكُونَ عَلامَةً عَلَى
العَهْدِ بَينِي وَبَينَ الأَرْضِ. ١٤فَكُلَّما ظَهَرَتِ السُّحُبُ
فَوْقَ الأَرْضِ، وَظَهَرَتِ القَوْسُ فِيها، ١٥أَتَذَكَّرُ العَهْدَ
الَّذِي بَينِي وَبَينَكُمْ وَبَينَ كُلِّ كائِنٍ حَيٍّ. وَلَنْ يَصِيرَ
الماءُ بَعْدُ طُوفاناً يُهلِكُ كُلَّ حَياةٍ. ١٦فَكُلَّما ظَهَرَتِ
القَوْسُ فِي السَّحابِ، أَراها وَأَذْكُرُ العَهْدَ الأَبَدِيَّ بَينَ
اللهِ وَبَينَ كُلِّ كائِنٍ حَيٍّ عَلَى الأَرْضِ.»
١٧وَقالَ اللهُ لِنُوحَ: «هَذِهِ هِيَ عَلامَةُ العَهْدِ بَينِي
وَبَينَ كُلِّ حَياةٍ عَلَى الأَرْضِ.»

مَشاكِلُ جديدة

١٨وَكانَ بَنُو نُوحَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ سامَ
وَحاماً وَيافَثَ. وَحامٌ هُوَ أَبُو كَنْعانَ. ١٩كانَ هَؤُلاءِ
الثَّلاثَةُ أَبْناءَ نُوحَ. وَامْتَلاتِ الأَرْضُ بِالنّاسِ مِنْ نَسلِ
هَؤُلاءِ.
٢٠وَصارَ نُوحُ فَلّاحاً، فَكانَ أَوَّلَ مَنْ غَرَسَ كَرْماً.
٢١وَفِي أَحَدِ الأَيّامِ، صَنَعَ خَمْراً وَشَرِبَ فَسَكِرَ، وَتَعَرَّى
فِي خَيمَتِهِ. ٢٢فَرَأَى حامُ أَبو كَنْعانَ أَباهُ عارِياً، فَخَرَجَ
وَأَخبَرَ أَخَوَيهِ. ٢٣فَأَخَذَ سامُ وَيافَثُ رِداءً، وَوَضَعاهُ عَلَى
أَكتافِهِما. ثُمَّ سارا إِلَى الوَراءِ وَسَتَرا أَباهُما العارِيَ. وَقَدْ
جَعَلا ظَهْرِيهُما إِلَيهِ، فَلَمْ يَرَيا وَالِدَهُما عارِياً.
٢٤وَلَمّا أَفاقَ نُوحُ مِنْ سُكْرِهِ، عَلِمَ ما فَعَلَهُ ابْنُهُ
الأَصْغَرُ. ٢٥فَقالَ:

«لِيَكُنْ كَنْعانُ مَلْعُوناً!
سَيَكُونُ لِأَخَوَيهِ كَأَدْنَى عَبْدٍ.»

٢٦ثُمَّ قالَ:

«مُبارَكٌ **إِلَهُ** سامَ.
وَلْيَكُنْ كَنْعانُ عَبْداً لِسامَ.
٢٧ لَيتَ اللهَ يُوَسِّعُ عَلَى يافَثَ،
وَلَيتَهُ يَسْكُنُ فِي خِيامِ سامَ.
وَلَيتَ كَنْعانَ يَكُونُ عَبْداً لِيافَثَ.»

٢٨وَعاشَ نُوحُ بَعْدَ الطُّوفانِ ثَلاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢٩فَكانَ عُمْرُهُ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً عِنْدَما ماتَ.

نُشوءُ الشُّعوبِ وَامتدادها

١٠ وَهَذِهِ هِيَ شَجَرَةُ عائِلَةِ أَبْناءِ نُوحَ، سامَ وَحامَ وَيافَثَ. وَقَدْ وُلِدَ لَهُمْ أَبْناءٌ بَعْدَ الطُّوفانِ.

نسلُ يافَث

٢أَبْناءُ يافَثَ هُمْ جُومَرُ وَماجُوجُ وَمادايُ وَياوانُ وَتُوبالُ وَماشِكُ وَتِيراسُ.
٣وَأَبْناءُ جُومَرَ هُمْ أَشْكَنازُ وَرِيفاثُ وَتُوجَرْمَةُ.
٤وَأَبْناءُ ياوانَ هُمْ أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكِتِّيمُ وَدُودانِيمُ.
٥وَمِنْ بَنِي يافَثَ هَؤُلاءِ انْتَشَرَتِ الشُّعُوبُ عَلَى طُولِ سَواحِلِ الْبَحْرِ، [أ] وَكَوَّنَتْ بُلْداناً لَها لُغاتُها، حَسَبَ عَشائِرِها وَشُعُوبِها.

نسلُ حام

٦وَأَبْناءُ حامَ هُمْ كُوشُ [ب] وَمِصْرايِمُ [ج] وَفُوطُ وَكَنْعانُ.
٧وَأَبْناءُ كُوشَ هُمْ سَبا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتا وَرَعْما وَسَبَتْكا.
وَابْنا رَعْمَةَ هُما شَبا وَدَدانُ.
٨وَأَنجَبَ كُوشُ نِمْرُودَ. وَكانَ نِمْرُودُ أَوَّلَ مُحارِبٍ جَبَّارٍ عَلَى الأَرْضِ. ٩وَكانَ صَيّاداً جَبّاراً فِي حَضرَةِ اللهِ. وَلِهَذا يُضْرَبُ فِيهِ الْمَثَلُ فَيُقالُ: «هَذا كَنِمْرُودَ، صَيّادٌ جَبّارٌ فِي حَضرَةِ اللهِ.»
١٠بَدَأَ نِمْرُودُ مَملَكَتَهُ فِي بابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ فِي أَرْضِ شِنْعارَ. ١١وَمِنْ تِلْكَ الأَرْضِ دَخَلَ إِلَى أَشُّورَ. وَهُناكَ بَنَى نِينَوَى، وَرَحُوبُوتَ عِيرَ، وَكالَحَ، ١٢وَرَسَنَ بَينَ نِينَوَى وَكالَحَ. وَكالَحُ هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ.
١٣وَأَنْجَبَ مِصْرايِمُ بَنِي لُودَ وَبَنِي عَنامَ وَبَنِي لَهابَ وَبَنِي نَفْتُوحَ ١٤وَبَنِي فَتْرُوسَ وَبَنِي كَسلُوحَ، الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمُ الفِلِسْطِيُّونَ، وَبَنِي كَفْتُورَ.
١٥وَأَنجَبَ كَنْعانُ ابْنَهُ الْبِكْرَ صِيدُونَ. وَهُوَ أَبُو الحِتِّيِّينَ ١٦وَاليَبُوسِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالجِرْجاشِيِّينَ ١٧وَالحِوِّيِّينَ وَالعَرْقِيِّينَ وَالسِّينِيِّينَ ١٨وَالأَرْوادِيِّينَ وَالصَّمّارِيِّينَ وَالحَماثِيِّينَ. وَانتَشَرَتْ فِيما بَعْدُ عَشائِرُ الكَنْعانِيِّينَ فِي بِلادٍ كَثِيرَةٍ.
١٩وَامتَدَّتْ أَرْضُ الكَنْعانِيِّينَ مِنْ صَيدُونَ، فِي اتِّجاهِ جَرارَ، حَتَّى غَزَّةَ، فِي اتِّجاهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُويِيمَ حَتَّى لاشَعَ.
٢٠كانَتْ هَذِهِ الْعَشائِرُ مِنْ نَسلِ حامَ. وَكانَتْ لَها لُغاتُها وَأَراضِيها وَشُعُوبُها.

نسلُ سام

٢١سامُ هُوَ الأَخُ الأَكْبَرُ لِيافَثَ. وَقَدْ أَنْجَبَ سامُ أَيضاً، وَمِنْ نَسلِهِ جاءَ عابِرُ أَبو جَمِيعِ العِبْرانِيِّينَ.
٢٢فَأَبْناءُ سامَ هُمْ عِيلامُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشادُ وَلُودُ وَآرامُ.
٢٣وَأَبْناءُ أَرامَ هُمْ عُوصُ وَحُولُ وَجاثَرُ وَماشِكُ.
٢٤وَأَنْجَبَ أَرْفَكْشادُ شالَحَ. وَأَنْجَبَ شالَحُ عابِرَ.
٢٥وَوُلِدَ لِعابِرَ ابْنانِ: كانَ اسْمُ أَوَّلِهِما فالَجَ [د] لأَنَّ الأَرْضَ قُسِمَتْ فِي أَيّامِهِ. وَكانَ لِفالَجَ أَخٌ اسْمُهُ يَقْطانُ.
٢٦وَأَنْجَبَ يَقْطانُ أَلْمُودادَ وَشالَفَ وَحَضرَمَوْتَ وَيارَحَ ٢٧وَهَدُورامَ وَأُوزالَ وَدِقلَةَ ٢٨وَعُوبالَ وَأَبِيمايِلَ وَشَبا ٢٩وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبابَ. كانَ هَؤُلاءِ كُلُّهُمْ نَسلَ

[أ] **١٠:٥ البحر**. البحر الأبيض المتوسط.
[ب] **١٠:٦ كوش**. أطلِقَ هذا الاسمُ عَلَى الحَبَشَةِ – أي أثيوبيا.
[ج] **١٠:٦ مِصرايِم**. أطلِقَ هذا الاسمُ عَلَى مصر.
[د] **١٠:٢٥ فالج**. ويعني اسْمه «قاسم.»

يَقْطانَ. ٣٠وَسَكَنُوا فِي الرِّيفِ الشَّرْقِيِّ الجَبَلِيِّ، مِنْ
مِيشا فِي اتِّجاهِ سَفارَ.
٣١هَؤُلاءِ هُمْ نَسلُ سامَ، بِعَشائِرِهِمْ وَلُغاتِهِمْ
وَأَراضِيهِمْ وَأُمَمِهِمْ.
٣٢هَذِهِ هِيَ أَنْسابُ عَشائِرِ بَنِي نُوحَ بِحَسَبِ الأُمَمِ
الَّتِي كَوَّنُوها. وَمِنْ هَذِهِ العَشائِرِ انتَشَرَ البَشَرُ فِي الأَرْضِ
بَعْدَ الطُّوفانِ.

انقسامُ العالَم

١١ وَلَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ إِلّا لُغَةٌ واحِدَةٌ لَها
مُفْرَداتٌ مَحْدُودَةٌ. ٢وَمَعَ ارتِحالِ النّاسِ
مِنَ الشَّرْقِ، وَجَدُوا سَهلاً فِي أَرْضِ شِنْعارَ. أ فَاسْتَقَرُّوا
هُناكَ. ٣فاتَّفَقُوا وَقالُوا: «لِنَصْنَعْ لِبْناً وَنَشْوِيهِ جَيِّداً حَتَّى
نُقَسِّيهِ.» فَاسْتَخدَمُوا بَدَلَ الحِجارَةِ لِبْناً، وَبَدَلَ الطِّينِ
قاراً.
٤ثُمَّ قالُوا: «لِنَبْنِ لَنا مَدِينَةً، وَبُرْجاً تَصِلُ قِمَّتُهُ إِلَى
السَّماءِ. وَهَكَذا نَكْتَسِبُ شُهْرَةً. وَإِلّا، فَإِنَّنا سَنَتَشَتَّتُ
عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.»
٥وَنَزَلَ اللهُ لِيَرَى المَدِينَةَ وَالبُرْجَ اللَّذَينِ بَناهُما
النّاسُ. ٦وَقالَ اللهُ: «ها إِنَّهُمْ شَعبٌ واحِدٌ يَتَكَلَّمُونَ
لُغَةً واحِدَةً. وَما هَذِهِ إِلّا البِدايَةُ. لا يَصْعُبُ عَلَيهِمْ
شَيءٌ يَنْوُونَ عَمَلَهُ. ٧فَهَيّا نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ لُغَتَهُمْ، فَلا يَعُودُ
بَعْضُهُمْ يَفْهَمُ لُغَةَ بَعْضٍ.»
٨فَشَتَّتَهُمُ اللهُ مِنْ هُناكَ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ كُلِّها.
فَتَوَقَّفَ بِناءُ المَدِينَةِ. ٩وَلِهَذا سُمِّيَتِ المَدِينَةُ بابِلَ، ب
لأَنَّ اللهَ بَلْبَلَ هُناكَ لُغَةَ الأَرْضِ كُلِّها. وَمِنْ هُناكَ،
شَتَّتَهُمُ اللهُ عَلَى وَجهِ الأَرْضِ كُلِّها.

تاريخُ عائلةِ سام

١٠هَذا سِجِلُّ مَواليدِ سامَ. عِنْدَما كانَ عُمْرُ سامَ
مِئَةَ سَنَةٍ، أَنْجَبَ أَرْفَكْشادَ. وَكانَ هَذا بَعْدَ سَنَتَينِ مِنَ
الطُّوفانِ. ١١وَعاشَ سامُ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ بَعْدَ وِلادَةِ
أَرْفَكْشادَ. وَقَدْ أَنجَبَ بَنِينَ آخَرِينَ وَبَناتٍ.

١٢وَلَمّا بَلَغَ أَرْفَكْشادُ خَمْساً وَثَلاثِينَ سَنَةً أَنجَبَ
شالَحَ. ١٣وَعاشَ أَرْفَكْشادُ بَعْدَ وِلادَةِ شالَحَ أَرْبَعَ مِئَةٍ
وَثَلاثَ سِنِينَ أَنجَبَ خِلالَها بَنِينَ آخَرِينَ وَبَناتٍ.
١٤وَلَمّا بَلَغَ شالَحُ ثَلاثِينَ سَنَةً، أَنْجَبَ عابِرَ.
١٥وَعاشَ شالَحُ بَعْدَ مَولِدِ عابِرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاثَ سِنِينَ
أَنجَبَ خِلالَها بَنِينَ آخَرِينَ وَبَناتٍ.
١٦وَلَمّا بَلَغَ عابِرُ أَرْبَعاً وَثَلاثِينَ سَنَةً، أَنْجَبَ فالَجَ.
١٧وَعاشَ عابِرُ بَعْدَ مَولِدِ فالَجَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً
أَنْجَبَ خِلالَها بَنِينَ آخَرِينَ وَبَناتٍ.
١٨وَلَمّا بَلَغَ فالَجُ ثَلاثِينَ سَنَةً، أَنْجَبَ رَعُواً.
١٩وَعاشَ فالَجُ بَعْدَ مَولِدِ رَعُوٍ مِئَتَينِ وَتِسْعَ سِنِينَ أَنجَبَ
خِلالَها بَنِينَ آخَرِينَ وَبَناتٍ.
٢٠وَلَمّا بَلَغَ رَعُوٌ اثْنَتَينِ وَثَلاثِينَ سَنَةً، أَنْجَبَ
سَرُوجَ. ٢١وَعاشَ رَعُوٌ بَعْدَ مَولِدِ سَرُوجَ مِئَتَينِ وَسَبْعَ
سِنِينَ أَنْجَبَ خِلالَها بَنِينَ آخَرِينَ وَبَناتٍ.
٢٢وَلَمّا بَلَغَ سَرُوجُ ثَلاثِينَ سَنَةً، أَنْجَبَ ناحُورَ.
٢٣وَعاشَ سَرُوجُ بَعْدَ مَولِدِ ناحُورَ مِئَتَي سَنَةٍ أَنْجَبَ
خِلالَها بَنِينَ آخَرِينَ وَبَناتٍ.
٢٤وَلَمّا بَلَغَ ناحُورُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً، أَنْجَبَ
تارَحَ. ٢٥وَعاشَ ناحُورُ بَعْدَ مَولِدِ تارَحَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً، أَنجَبَ خِلالَها بَنِينَ آخَرِينَ وَبَناتٍ.
٢٦وَلَمّا بَلَغَ تارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً، أَنْجَبَ أَبْرامَ وَناحُورَ
وَهارانَ.

تاريخُ عائلةِ تارَح

٢٧هَذا سِجِلُّ مَواليدِ عائِلَةِ تارَحَ. أَنْجَبَ تارَحُ أَبْرامَ
وَناحُورَ وَهارانَ. وَأَنْجَبَ هارانُ لُوطَ. ٢٨وَماتَ هارانُ
قَبلَ أَبِيهِ تارَحَ فِي أَرْضِ مَولِدِهِ – فِي أُورِ الكِلْدانِيِّينَ.
٢٩وَتَزَوَّجَ كُلٌّ مِنْ أَبْرامَ وَناحُورَ. وَكانَ اسْمُ زَوْجَةِ أَبْرامَ
سارايَ. وَكانَ اسْمُ زَوْجَةِ ناحُورَ مِلْكَةَ. وَكانَتْ مِلْكَةُ
ابْنَةَ هارانَ. وَكانَ هارانُ قَدْ أَنْجَبَ مِلْكَةَ وَيِسْكَةَ.
٣٠وَكانَتْ سارايُ عاقِراً وَلَيسَ لَها ابْنٌ.
٣١وَأَخَذَ تارَحُ ابْنَهُ أَبْرامَ، وَحَفِيدَهُ لُوطَ، ابْنَ ابْنِهِ
هارانَ، وَكَنَّتَهُ سارايَ، زَوْجَةَ ابْنِهِ أَبْرامَ، وَتَرَكُوا أُورَ
الكِلْدانِيِّينَ لِيَتَّجِهُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعانَ. لَكِنَّهُمْ لَمّا وَصَلُوا

أ **٢:١١ شنعار.** أَوْ سومر.
ب **٩:١١ بابل.** بمعنى بلبل في اللغة العبرية.

حارانَ، اسْتَقَرُّوا هُناكَ. ٣٢وَعاشَ تارَحُ مِئَتَينِ وَخَمْسَ سَنَواتٍ. ثُمَّ ماتَ فِي حارانَ.

اللّٰهُ يدعو أبرام

١٢ وَقالَ اللّٰهُ لِأَبْرامَ:

«اتْرُكْ بَلَدَكَ وَشَعبَكَ وَعائِلَةَ أَبِيكَ،
وَاذْهَبْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي سَأُرِيها أَنا لَكَ.
٢ وَأَنا سَأَجْعَلُ مِنْ نَسلِكَ أُمَّةً عَظِيمَةً.
وَسَأُبارِكُكَ، وَسَأَجْعَلُ لَكَ اسْماً شَهِيراً،
فَتَكُونُ بَرَكَةً لِلآخَرِينَ.
٣ سَأُبارِكُ مَنْ يُبارِكُونَكَ،
وَسَأَلْعَنُ مَنْ يَحتَقِرُونَكَ.
وَبِكَ تَتَبارَكُ كُلُّ عَشائِرِ الأَرْضِ.»

أبْرامُ يذهبُ إِلَى كَنْعان

٤فَذَهَبَ أَبْرامُ كَما أَمَرَهُ اللّٰهُ. وَرافَقَهُ لُوطٌ. وَكانَ أَبْرامُ فِي الخامِسَةِ وَالسَّبْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَما تَرَكَ حارانَ. ٥وَأَخَذَ أَبْرامُ مَعَهُ زَوْجَتَهُ سارايَ وَابْنَ أَخِيهِ لُوطَ، وَكُلَّ المُقْتَنَياتِ الَّتِي جَمَعُوها. كَما أَخَذَ مَعَهُ كُلَّ خَدَمِهِمْ فِي حارانَ، وَغادَرُوا المَكانَ إِلَى أَرْضِ كَنْعانَ. فَوَصَلُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعانَ. ٦وَاجتازَ أَبْرامُ عَبْرَ الأَرْضِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَكِيمَ،[أ] أَوْ بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكانَ الكَنْعانِيُّونَ يَسْكُنُونَ تِلْكَ الأَرْضَ فِي ذَلِكَ الحِينِ.

٧وَظَهَرَ اللّٰهُ لِأَبْرامَ[ب] وَقالَ لَهُ: «سَأُعطِي هَذِهِ الأَرْضَ لِنَسلِكَ.»

فَبَنَى أَبْرامُ هُناكَ مَذْبَحاً لِلّٰهِ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ٨ثُمَّ انْتَقَلَ أَبْرامُ مِنْ هُناكَ إِلَى الجِبالِ شَرْقِيِّ بَيتَ إِيلَ. وَنَصَبَ هُناكَ خَيمَتَهُ. وَكانَتْ بَيتُ إِيلَ إِلَى الغَرْبِ، وَعايُ إِلَى الشَّرْقِ. فَبَنَى أَبْرامُ هُناكَ مَذْبَحاً لِلّٰهِ، وَصَلَّى بِاسمِ اللّٰهِ. ٩ثُمَّ ارْتَحَلَ أَبْرامُ عَلَى مَراحِلَ نَحْوَ صَحْراءِ النَّقَبِ.[ج]

أبْرامُ في مِصْر

١٠ثُمَّ حَدَثَتْ مَجاعَةٌ فِي الأَرْضِ. فَنَزَلَ أَبْرامُ إِلَى مِصْرَ لِيَسْكُنَ هُناكَ بَعْضَ الوَقْتِ، لأَنَّ المَجاعَةَ كانَتْ شَدِيدَةً فِي البِلادِ. ١١وَقُبَيلَ دُخُولِ أَبْرامَ إِلَى مِصْرَ، قالَ لِزَوْجَتِهِ سارايَ: «اسْمَعِي، أَنا أَعلَمُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ. ١٢فَحِينَ يَراكِ المِصْرِيُّونَ سَيَقُولُونَ: ‹هَذِهِ المَرأَةُ هِيَ زَوْجَتُهُ، فَيَقْتُلُونَنِي، وَيُبْقُونَ عَلَى حَياتِكِ. ١٣قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، فَيُعامِلُونِي مُعامَلَةً حَسَنَةً بِسَبَبِكِ، وَأَنْجُ مِنَ المَوْتِ بِفَضلِكِ.›»

١٤فَلَمّا دَخَلَ أَبْرامُ مِصْرَ، رَأَى المِصْرِيُّونَ أَنَّها جَمِيلَةٌ جِدّاً. ١٥وَعِنْدَما رَآها بَعْضُ المَسْؤُولِينَ لَدَى فِرعَوْنَ، أَخْبَرُوهُ عَنْ مَدَى جَمالِها. فَأَمَرَ فِرعَوْنُ بِإِحضارِها إِلَى بَيتِهِ. ١٦وَأَحْسَنَ فِرعَوْنُ مُعامَلَةَ أَبْرامَ بِسَبَبِها. إِذْ أَعطاهُ غَنَماً وَبَقَراً وَحَمِيراً وَأُتُناً وَجِمالاً، وَخَدَماً وَخادِماتٍ.

١٧لَكِنَّ اللّٰهَ ضَرَبَ فِرعَوْنَ وَأَهلَ بَيتِهِ بِأَمْراضٍ شَدِيدَةٍ بَسَبَبِ سارايَ، زَوْجَةِ أَبْرامَ. ١٨فَاسْتَدْعَى فِرعَوْنُ أَبْرامَ، وَقالَ لَهُ: «ما هَذا الَّذِي فَعَلْتَهُ لِماذا لَمْ تَقُلْ إِنَّها زَوْجَتُكَ؟ ١٩لِماذا قُلْتَ إِنَّها أُخْتُكَ، فَأَخَذْتُها أَنا لِتَكُونَ لِي زَوْجَةً؟ ها هِيَ زَوْجَتُكَ. خُذْها وَانصَرِفْ!»

٢٠وَأَمَرَ فِرعَوْنُ رِجالَهُ بِحِمايَةِ أَبْرامَ، فَرافَقُوهُ فِي طَرِيقِهِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَكُلِّ ما كانَ لَدَيهِ.

أبْرامُ يعودُ إِلى كَنْعان

١٣ فَخَرَجَ أَبْرامُ مِنْ مِصْرَ إِلَى النَّقَبِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَكُلِّ ما كانَ لَدَيهِ، وَمَعَ لُوطٍ أَيضاً. ٢وَكانَ أَبْرامُ غَنِيّاً جِدّاً بِالماشِيَةِ وَالفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.

٣وَارْتَحَلَ عَلَى مَراحِلَ مِنَ النَّقَبِ إِلَى بَيتَ إِيلَ. وَوَصَلَ إِلَى المَكانِ الَّذِي كانَتْ فِيهِ خَيمَتُهُ فِي البِدايَةِ،

أ ٦:١٢ **شكيم**. وَهِيَ مَدِينَةُ نابُلُسَ اليَوم.

ب ٧:١٢ **ظهر اللّٰه** ... كان الله يظهر نفسه بطرق عجيبة مؤقته من حين إلى آخر، فظهر كإنسانٍ وملاكٍ ونارٍ ونورٍ! لكنه أظهر نفسه أخيراً في أسمى إعلان إلهي متجسداً في كلمته يسوع المسيح.

ج ٩:١٢ **النّقب**. المنطقةُ الصّحراويّةُ في جنوبِ يَهُوذا.

أي بَينَ بَيتَ إيلَ وَعايَ. ٤وَهُوَ المَكانُ الَّذِي كانَ قَدْ بَنَى فِيهِ المَذْبَحَ. وَدَعا أبْرامُ بِاسمِ اللهِ هُناكَ.

انفصالُ أبْرامَ ولُوط

٥وَكانَ لِلُوطَ الَّذِي يَصْحَبُ أبْرامَ فِي تَرْحالِهِ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيامٌ كَأبْرامَ. ٦فَلَمْ تَقْدِرِ الأرْضُ أنْ تَعُولَهُما وَهُما يَسْكُنانِ مَعاً، لأنَّ مُقْتَنَياتِهِما كانَتْ كَثِيرَةً جِدّاً. فَلَمْ يَعُودا قادِرَينَ عَلَى السَّكَنِ مَعاً. ٧وَقامَتْ مُنازَعاتٌ بَينَ رُعاةِ أبْرامَ وَرُعاةِ لُوطَ. وَكانَ الكَنْعانِيُّونَ وَالفَرِزِّيُّونَ يَسْكُنُونَ فِي البِلادِ أيضاً.

٨فَقالَ أبْرامُ لِلُوطَ: «لا داعِيَ لأنْ تَقُومَ مُنازَعاتٌ بَينِي وَبَينَكَ، أوْ بَينَ رُعاتِي وَرُعاتِكَ، فَنَحْنُ قَرِيبانِ. ٩فَها هِيَ الأرْضُ كُلُّها أمامَكَ لِتَخْتارَ مِنْها. وَلْيَنفَصِلْ أحَدُنا عَنِ الآخَرِ. إنْ اتَّجَهْتَ شِمالاً، فَسَأتَّجِهُ يَميناً. وَإنْ اتَّجَهْتَ يَميناً، فَإنِّي سَأتَّجِهُ شِمالاً.»

١٠فَنَظَرَ لُوطٌ حَولَهُ، وَرَأى أنَّ وادِيَ الأُرْدُنِّ كُلَّهُ حَتَّى صُوغَرَ حَسَنُ السِّقايَةِ كَحَدِيقَةِ اللهِ، أوْ كَأرْضِ مِصْرَ – كانَ هَذا قَبلَ أنْ يُدَمِّرَ اللهُ مَدِينَتَي سَدُومَ وَعَمُورَةَ – ١١واخْتارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ وادِي الأُرْدُنِّ. فارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقاً، وَانفَصَلَ أحَدُهُما عَنِ الآخَرِ. ١٢وَسَكَنَ أبْرامُ فِي أرْضِ كَنْعانَ. وَأمّا لُوطٌ فَسَكَنَ فِي مُدُنِ وادِي الأُرْدُنِّ، وَقَرَّبَ خَيمَتَهُ مِنْ مَدِينَةِ سَدُومَ. ١٣وَكانَ أهلُ سَدُومَ أشْراراً وَخُطاةً جِدّاً أمامَ اللهِ.

١٤وَقالَ اللهُ لِأبْرامَ بَعْدَ أنِ انْفَصَلَ لُوطٌ عَنْهُ: «انْظُرْ حَولَكَ، وَتَطَلَّعْ مِنَ المَكانِ الَّذِي أنْتَ فِيهِ شَمالاً وَجَنُوباً وَشَرْقاً وَغَرْباً. ١٥أتَرَى كُلَّ هَذِهِ الأرْضِ؟ سَأُعْطِيها لَكَ وَلِأحفادِكَ مُلْكاً إلَى الأبَدِ. ١٦وَسأجْعَلُ أحفادَكَ بِعَدَدِ حَبّاتِ تُرابِ الأرْضِ. فَإنِ استَطاعَ إنسانٌ أنْ يُحصِيَ حَبّاتِ تُرابِ الأرْضِ، يَستَطِيعُ عِندَ ذَلِكَ أنْ يُحصِيَ أفرادَ نَسلِكَ. ١٧اذْهَبْ وَتَجَوَّلْ فِي هَذِهِ الأرْضِ كُلِّها طُولاً وَعَرْضاً، لِأنِّي سَأُعطِيها لَكَ.»

١٨فَحَلَّ أبْرامُ خِيامَهُ وَذَهَبَ لِيَسْتَقِرَّ عِنْدَ بَلُّوطاتِ مَمْرا فِي مَدِينَةِ حَبْرُونَ.[أ] وَهُناكَ بَنَى مَذْبَحاً لِلهِ.

[أ] **١٨:١٣ حَبْرُون**. وهي مدينة الخليل اليوم.

أسرُ لُوط

١٤ وَفِي أيّامِ أمْرافَلَ مَلِكِ شِنْعارَ،[ب] وَأرْيُوكَ مَلِكِ ألّاسارَ، وَكَدَرلَعُومَرَ مَلِكِ عِيلامَ، وَتِدْعالَ مَلِكِ جُوييمَ، ٢شَنَّ هَؤُلاءِ المُلُوكُ حَرْباً عَلَى بارَعَ مَلِكِ سَدُومَ، وَبِرْشاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ، وَشِنْآبَ مَلِكِ أدْمَةَ، وَشِمْئِيبَرَ مَلِكِ صَبُوييمَ، وَمَلِكِ بالَعَ الَّتِي تُدْعَى أيضاً صُوغَرَ.

٣تَحالَفَ هَؤُلاءِ المُلُوكُ وَاجتَمَعُوا فِي وادِي السَّدِيمِ. وَهُوَ يُدْعَى الآنَ بَحرُ المِلحِ.[ج] ٤خَضَعُوا لِكَدَرلَعُومَرَ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً. لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيهِ فِي السَّنَةِ الثّالِثَةَ عَشْرَةَ. ٥وَفِي السَّنَةِ الرّابِعَةَ عَشْرَةَ جاءَ كَدَرلَعُومَرُ وَالمُلُوكُ مَعَهُ، وَهَزَمُوا الرِّفائِيِّينَ فِي عَشْتارُوثَ قَرْنايِيمَ. كَما هَزَمُوا الزُّوزِيِّينَ فِي هامَ. وَهَزَمُوا الإيمِيِّينَ فِي شَوَى قِرْياتايِمَ. ٦وَهَزَمُوا الحُورِيِّينَ فِي جِبالِ سَعِيرَ[د] وَحَتَّى فارانَ.[ه] وَتَقَعُ فارانُ عَلَى حافَّةِ الصَّحْراءِ. ٧ثُمَّ رَجَعَ كَدَرلَعُومَرُ وَالمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ، وَوَصَلُوا إلَى عَينِ مِشْفاطَ، أي قادِشَ. وَأخضَعُوا كُلَّ بِلادِ العَمالِقَةِ وَأيضاً الأمُورِيِّينَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ فِي حَصُّونَ ثامارَ.

٨ثُمَّ خَرَجَ مُلُوكُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأدْمَةَ وَصَبُوييمَ وَبالَعَ، وَحَشَدُوا قُوّاتِهِمْ لِلمَعْرَكَةِ فِي وادِي السَّدِيمِ.[و] ٩وحارَبُوا كَدَرلَعُومَرَ مَلِكَ عِيلامَ، وَتِدْعالَ مَلِكَ جُوييمَ، وَأمْرافَلَ مَلِكَ شِنْعارَ، وَأرْيُوكَ مَلِكَ ألّاسارَ. فَكانَ هُناكَ أرْبَعَةُ مُلُوكٍ ضِدَّ خَمْسَةٍ.

١٠وَكانَ وادِي السَّدِيمِ مَلِيئاً بِحُفَرِ القارِ. فَلَمّا هَرَبَ مَلِكا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَجُيُوشُهُما، وَقَعَ بَعْضُهُمْ فِيها. أمّا الآخَرُونَ فَهَرَبُوا إلَى الجِبالِ.

١١فَغَنِمَ كَدَرلَعُومَرُ وَحُلَفاؤُهُ كُلَّ مُقْتَنَياتِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَكُلَّ ما فِيها مِنْ طَعامٍ، ثُمَّ مَضُوا. ١٢وَبِما

[ب] **١:١٤ شنعار**. أوْ سومر.
[ج] **٣:١٤ بَحرُ المِلح**. البحرُ الميّت.
[د] **٦:١٤ سعير**. أوْ أدوم.
[ه] **٦:١٤ فاران**. ربما هي مدينة إيلة على الطرف الجنوبي من الأرْض المقدسة على أحد خلجان البحر الأحمر.
[و] **٨:١٤ وادِي السّديم**. الوادي الممتد شرق أوْ جنوب شرق البحرِ الميت.

أنْ لُوطَ ابْنَ أخِي أبْرامَ كانَ يَسْكُنُ فِي سَدُومَ، أخَذُوهُ أيضاً وَكُلَّ مُقْتَنَياتِهِ وَمَضُوا. ١٣فَهَرَبَ أحَدُهُمْ وَجاءَ إلَى إبْراهِيمَ العِبْرانِيِّ وَأخْبَرَهُ بِما جَرَى. وَكانَ أبْرامُ ساكِناً قُرْبَ بَلُّوطاتِ مَمْرا الأمُورِيِّ، أخِي أشْكُولَ وَعانِرَ. وَكانَ هَؤُلاءِ مُرْتَبِطِينَ بِعَهْدٍ مَعَ أبْرامَ.

أبْرامُ ينقذُ لُوط

١٤فَلَمّا سَمِعَ أبْرامُ أنَّ قَرِيبَهُ أُسِرَ، جَمَعَ رِجالَهُ المُدَرَّبِينَ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي بَيتِهِ – وَعَدَدُهُمْ ثَلاثُ مِئَةٍ وَثَمانِيَةَ عَشْرَةَ رَجُلاً – وَلَحِقَ بِالعَدُوِّ حَتَّى دانَ. ١٥وَفِي اللَّيلِ قَسَمَ خَدَمَهُ إلَى قِسْمَينِ. فَهَجَمُوا عَلَى الأعْداءِ وَهَزَمُوهُمْ. وَطارَدُوهُمْ حَتَّى حُوبَةَ شَمالَ دِمَشْقَ. ١٦وَتَمَكَّنَ مِنِ اسْتِرْجاعِ كُلِّ المُقْتَنَياتِ. كَما اسْتَرْجَعَ لُوطَ وَمُمْتَلَكاتِهِ. وَاسْتَرَدَّ أيضاً النِّساءَ وَبَقِيَّةَ الأسْرَى.

١٧وَبَعْدَ عَوْدَةِ أبْرامَ مِنَ المَعْرَكَةِ الَّتِي هَزَمَ فِيها كَدَرلَعُومَرَ وَالمُلُوكَ الَّذِينَ مَعَهُ، خَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لِمُلاقاتِهِ فِي وادِي شَوَى، أي وادِي المَلِكِ.

مَلْكِيصادَق

١٨وَكانَ مَلْكِيصادَقُ مَلِكاً عَلَى سالِيمَ. وَقَدْ أخَذَ خُبْزاً وَنَبِيذاً – إذْ كانَ كاهِناً للهِ العَلِيِّ – ١٩وَبارَكَ أبْرامَ وَقالَ:

«مُبارَكٌ أبْرامُ مِنَ اللهِ العَلِيِّ
الَّذِي صَنَعَ السَّماءَ وَالأرْضَ.
٢٠ وَمُبارَكٌ اللهُ العَلِيُّ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى
أعْدائِكَ.»

وَأعطَى أبْرامُ مَلْكِيصادَقَ عُشْراً مِنْ كُلِّ ما غَنِمَهُ مِنَ الحَرْبِ. ٢١ثُمَّ قالَ مَلِكُ سَدُومَ لِأبْرامَ: «رُدَّ لِي أسْرايَ، وَاحتَفِظْ لِنَفْسِكَ بِمُقْتَنَياتِنا الَّتِي غَنِمْتَها.»

٢٢فَقالَ أبْرامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إلَى **اللهِ** العَلِيِّ الَّذِي صَنَعَ السَّماءَ وَالأرْضَ، وَعاهَدْتُهُ ٢٣أنْ لا آخُذَ مِنْكَ وَلَوْ خَيطاً أوْ رِباطَ حِذاءٍ. حَتَّى لا تَقُولَ: ‹أغْنَيتُ أبْرامَ.› ٢٤سَأعْتَبِرُ أنَّ نَصيبِي هُوَ ما أكَلَهُ هَؤُلاءِ الفِتْيانُ. أمّا الرِّجالُ الَّذِينَ جاءُوا مَعِي: عانِرُ وَأشْكُولُ وَمَمْرا، فَلْيَأْخُذُوا نَصِيبَهُمْ.»

عهدُ اللّهِ معَ أبْرام

١٥ بَعْدَ هَذِهِ الأحْداثِ كَلَّمَ اللهُ أبْرامَ فِي رُؤْيا: «لا تَخَفْ، يا أبْرامُ. فَأنا تُرْسُكَ وَمُكافأتُكَ العَظِيمَةُ.»

٢فَقالَ أبْرامُ: «يا **اللهُ**، ما الَّذِي ستُعْطِينِي إيّاهُ، وَأنا باقٍ عَلَى هَذا الحالِ بِلا ابْنٍ. وَوَرِيثُ بَيتِي إلَى الآنَ هُوَ أليعازَرُ الدِّمَشْقِيُّ.» ٣وَقالَ أبْرامُ: «فَها أنْتَ لَمْ تُعْطِنِي أبْناءً. وَلِهَذا فَإنَّ عَبْداً وُلِدَ فِي بَيتِي سَيَرِثُنِي.»

٤فَجاءَتْ كَلِمَةُ اللهُ لَهُ: «لَنْ يَكُونَ أليعازَرُ هَذا وَرِيثَكَ، بَلِ ابْنُكَ أنْتَ هُوَ الَّذِي سَيَرِثُكَ.»

٥ثُمَّ أخْرَجَهُ خارِجاً وَقالَ لَهُ: «انْظُرْ إلَى السَّماءِ، وَعُدَّ النُّجُومَ إنِ اسْتَطَعْتَ.» ثمَ قالَ لَهُ: «هَكَذا سَيَكُونُ نَسلُكَ.»

٦فَآمَنَ بِاللهِ، فاعْتَبَرَ اللهُ إيمانَهُ بِرّاً لَهُ. ٧وَقالَ لَهُ: «أنا هُوَ اللهُ الَّذِي أخْرَجَكَ مِنْ أُورِ الكِلْدانِيِّينَ لِيُعْطِيكَ هَذِهِ الأرْضَ مُلْكاً.»

٨فَقالَ أبْرامُ: «يا **اللهُ**، أيَّةَ عَلامَةٍ تُعْطِينِي لِأعْرِفَ أنِّي سَأمْتَلِكُها؟»

٩فَقالَ اللهُ لِأبْرامَ: «خُذْ لِي عِجلاً عُمْرُهُ ثَلاثُ سِنِينٍ، وَعَنْزَةً عُمْرُها ثَلاثُ سِنِينٍ، وَكَبْشاً عُمْرُهُ ثَلاثُ سِنِينٍ، وَيَمامَةً واحِدَةً وَحَمامَةً صَغِيرَةً.»

١٠فَأخَذَ أبْرامُ كُلَّ هَذِهِ، وَشَقَّها مِنَ الوَسَطِ. ثُمَّ وَضَعَ كُلَّ نِصْفٍ مُقابِلَ الآخَرِ. لَكِنْ لَمْ يَشُقَّ الطَّيرَينِ. ١١وَفِيما بَعْدُ نَزَلَتْ طُيُورٌ كاسِرَةٌ عَلَى الجُثَثِ لِتَأكُلَها. فَطَرَدَها أبْرامُ.

١٢وَلَمّا أخَذَتِ الشَّمْسُ فِي المَغِيبِ، وَقَعَ عَلَى أبْرامَ نَوْمٌ عَمِيقٌ، كَما وَقَعَتْ عَلَيهِ ظُلْمَةٌ مُرْعِبَةٌ. ١٣فَقالَ اللهُ لأبرامَ: «اعلَمْ أنْ نَسلَكَ سَيَكُونُونَ غُرَباءَ فِي بَلَدٍ غَيرِ بَلَدِهِمْ. وَسَيُسْتَعْبَدُونَ لِأهلِ ذَلِكَ البَلَدِ، حَيثُ سَيُضْطَهَدونَ مُدَّةَ أرْبَعِ مِئَةِ سَنَةٍ. ١٤لَكِنِّي سأُعاقِبُ الأُمَّةَ الَّتِي سَتَسْتَعْبِدُهُمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ سَيَخْرُجُونَ مِنْ تِلكَ الأرْضِ وَمَعَهُمْ مُقْتَنَياتٌ كَثِيرَةٌ.

١٥«أمّا أنتَ فَسَتَعِيشُ إِلَى شَيخُوخَةٍ صالِحَةٍ.
ثُمَّ تَمُوتُ فِي سَلامٍ، وَتُدفَنُ مَعَ آبائِكَ. ١٦ثُمَّ سَيَعُودُ
نَسلُكَ إِلَى هُنا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أجيالٍ. فَقَبلَ ذَلِكَ الوَقتِ، لَنْ
تَكُونَ آثامُ الأَمُّورِيِّينَ قَدْ بَلَغَتْ حَدَّها لِعِقابِهِمْ.»
١٧وَهَكَذا إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَسادَ الظَّلامُ، ظَهَرَ
إِناءُ جَمْرٍ يُخْرِجُ دُخاناً، وَاجْتازَتْ شُعلَةٌ مُلْتَهِبَةٌ بَينَ
أَجْزاءِ الحَيواناتِ[أ] المُقَطَّعَةِ.
١٨فِي ذَلِكَ اليَوْمِ قَطَعَ اللهُ عَهْداً مَعَ أَبْرامَ فَقالَ:
«لِنَسلِكَ سَأُعْطِي هَذِهِ الأَرْضِ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ[ب]
إِلَى النَّهْرِ العَظِيمِ، نَهْرِ الفُراتِ. ١٩وَسَأُعطِيهِمْ أَرْضَ
القِينِيِّينَ وَالقَنِزِّيِّينَ وَالقَدْمُونِيِّينَ ٢٠وَالحِثِّيِّينَ وَالفَرِزِّيِّينَ
وَالرَّفائِيِّينَ ٢١وَالأَمُورِيِّينَ وَالكَنْعانِيِّينَ وَالجَرْجاشِيِّينَ
وَاليَبُوسِيِّينَ.»

الجاريةُ هاجَر

١٦ وَأَمّا ساراياُ، زَوْجَةُ أَبْرامَ، فَلَمْ تَكُنْ قَدْ
أَنْجَبَتْ لَهُ أَبْناءً. وَكانَ لَها جارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ
اسْمُها هاجَرُ. ٢فَقالَتْ ساراياُ لِأَبْرامَ: «ها أَنْتَ تَرَى أَنَّ
اللهَ حَرَمَنِي مِنَ القُدْرَةِ عَلَى الإِنْجابِ، فَعاشِرْ جارِيَتِي.
وَسَأَبْنِي عائِلَتِي مِنْ أَولادِها.» فَوافَقَ أَبْرامُ امْرَأَتَهُ عَلَى
رَأْيِها.
٣فَبَعْدَ أَنْ مَضَتْ عَشْرُ سَنَواتٍ عَلَى سَكَنِ أَبْرامَ
فِي أَرْضِ كَنْعانَ، قَدَّمَتْ ساراياُ، زَوْجَةُ أَبْرامَ، جارِيَتَها
المِصْرِيَّةَ هاجَرَ زَوْجَةً لِزَوْجِها أَبْرامَ. ٤فَعاشَرَ أَبْرامُ هاجَرَ
فَحَبِلَتْ. وَلَمّا رَأَتْ هَاجَرُ أَنَّها حَبِلَتْ، صَغُرَتْ سَيِّدَتُها
ساراياُ فِي عَينَيها. ٥فَقالَتْ ساراياُ لِأَبْرامَ: «أَنتَ
المَلُومُ فِي ما أُسِيئَ بِهِ إِلَيَّ. أنا نَفْسِي الَّتِي وَضَعْتُها
بَينَ يَدَيكَ، فَلَمّا حَبِلَتْ، صارَتْ تَحتَقِرُنِي. لِيَحْكُمِ
اللهُ بَينِي وَبَينَكَ.»
٦فَقالَ أَبْرامُ لِساراياُ: «ما هِيَ إِلّا خادِمَةٌ عِنْدَكِ،
وَهِيَ تَحْتَ سُلطَتِكِ. فافْعَلِي بِها كَما يَحلُو لَكِ.»
فَأساءَتْ ساراياُ مُعامَلَةَ هاجَرَ، فَهَرَبَتْ مِنْها.

إِسْماعِيلُ ابْنُ هاجَر

٧وَجَلَسَتْ هاجَرُ عِنْدَ نَبْعٍ فِي الصَّحْراءِ عَلَى الطَّرِيقِ
إِلَى شُورَ. فَجاءَها مَلاكُ اللهِ إِلَى هُناكَ. ٨وَقالَ لَها:
«يا هاجَرُ، يا جارِيَةَ ساراياُ، مِنْ أَينَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَينَ
تَمْضِينَ؟»
فَقالَتْ: «أنا هارِبَةٌ مِنْ سَيِّدَتِي ساراياُ.»
٩فَقالَ لَها مَلاكُ اللهِ: «عُودِي إِلَى سَيِّدَتِكِ،
وَاخضَعِي لَها.» ١٠وَأَضافَ مَلاكُ اللهِ: «سَأُكَثِّرُ نَسلَكِ
تَكْثِيراً، فَلا يُعَدُّونَ لِكَثْرَتِهِمْ.»
١١«وَقالَ لَها مَلاكُ اللهِ:

«ها أَنْتِ حُبلَى،
وَسَتَلِدِينَ ابْناً،
وَسَيَكُونُ اسْمُهُ إِسْماعِيلَ.[ج]
فَاللهُ قَدْ سَمِعَ مِحْنَتَكِ.
١٢ سَيَهِيمُ ابْنُكِ كَحِمارٍ وَحشِيٍّ.
وَسَتَكُونُ يَدُهُ عَلَى جَمِيعِ المُحيطِينَ بِهِ،
وَيَدُ المُحيطِينَ بِهِ عَلَيهِ.
وَسَيَنْصُبُ خِيامَهُ فِي مُواجَهَةِ إِخْوَتِهِ.»[د]

١٣وَنادَتْ هاجَرُ اللهَ الَّذِي كَلَّمَها وَقالَتْ: «أَنتَ
الإِلَهُ البَصِيرُ.»[ه] إِذْ قالَتْ: «أَحَقّاً أَبصَرْتُ ذاكَ الَّذِي
أَبصَرَنِي؟» ١٤فَسُمِّيَتْ تِلْكَ البِئْرُ «بِئْرَ لَحَي رُئِي.»[و]
وَهِيَ تَقَعُ بَينَ قادِشَ وَبارَدَ.
١٥وَأَنْجَبَتْ هاجَرُ ابْناً لأَبْرامَ. فَسَمّاهُ أَبْرامُ إِسْماعِيلَ.
١٦وَكانَ أَبْرامُ فِي السّادِسَةِ وَالثَّمانِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَما
أَنْجَبَتْ هاجَرُ إِسْماعِيلَ.

[أ] ١٥:١٧ **اجتازت ... الحيوانات**. يشير ذلك أن الله ختم على هذا العهد. كان النّاس يقطعون العهود بتقطيع الحيوانات وَالاجتياز في وسطها، وكان قاطع العهد يقول: «فليصبني ما أصاب هذه الحيوانات إن نكثت عهدي هذا.»
[ب] ١٥:١٨ **نهر مصر**. وهُوَ نُهيرُ وادِي العريش.
[ج] ١٦:١١ **إسماعيل**. يعني «الله يسمع.»
[د] ١٦:١٢ **في مواجهة إِخْوَته**. أوْ قد تعني «سَيهاجم إِخْوَته.» أيضاً في ٢٥:١٨.
[ه] ١٦:١٣ **الإله البَصير**. حرفيّاً «إيلْ رُئي.»
[و] ١٦:١٤ **بئر لحي رئي**. أي «بئرُ الحيّ (الله) الَّذي يراني.»

الخِتانُ: عَلامَةُ العَهد

١٧ وَلَمّا بَلَغَ أَبْرامُ التّاسِعَةَ وَالتِّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ، ظَهَرَ لَهُ اللهُ. وَقالَ لَهُ: «أنا اللهُ الجَبّارُ.[أ] أَطِعْنِي وَعِشْ حَياةً خالِيَةً مِنْ كُلِّ شائِبَةٍ. ٢فَإِنْ فَعَلْتَ هَذا، سَأَقْطَعُ عَهْداً بَيني وَبَينَكَ. وَسَأُعطِيكَ نَسلاً كَثِيراً جِدّاً.»

٣فَسَجَدَ أَبْرامُ. فَقالَ لَهُ اللهُ: ٤«أَمّا أنا، فَهَذا هُوَ عَهْدِي مَعَكَ: سَتَكُونُ أصلَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ. ٥وَلَنْ يَكُونَ اسْمُكَ فِيما بَعْدُ أَبْرامَ،[ب] بَلْ إِبْراهِيمَ.[ج] فَقَدْ جَعَلْتُكَ أباً لِشُعُوبٍ كَثِيرَةٍ. ٦سَأُكَثِّرُ نَسلَكَ، حَتّى إِنّي سَأَجْعَلُ شُعُوباً كَثِيرَةً تَخرُجُ مِنْكَ. وَسَيَخرُجُ مِنْكَ مُلُوكٌ. ٧وَسَأَقْطَعُ عَهْداً أَبَدِيّاً بَيني وَبَينَكَ وَبَينَ نَسلِكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى مَدَى الأَجْيالِ. فَأنا أَتَعَهَّدُ بِأَنْ أَكُونَ إِلَهاً لَكَ وَلِنَسلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. ٨وَسَأُعْطِيكَ وَنَسلَكَ مِنْ بَعْدِكَ الأَرْضَ الَّتِي تَتَغَرَّبُ فِيها الآنَ، أَرْضَ كَنْعانَ كُلَّها. سَأُعْطِيها لَكَ وَلَهُمْ مُقْتَنَىً أَبَدِيّاً. وَسَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً.»

٩ثُمَّ قالَ اللهُ لإِبْراهِيمَ: «أَمّا أَنْتَ فاحفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَكُلُّ نَسلِكَ عَلَى مَدَى الأَجْيالِ. ١٠وَهَذا هُوَ عَهْدِي الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَحفَظُوهُ. هَذا هُوَ العَهْدُ بَيني وَبَينَكَ وَبَينَ نَسلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ بَينَكُمْ أَنْ يُختَنَ. ١١[د]اختِنُوا لَحْمَ غُرلَتِكُمْ. هَذِهِ هِيَ العَلامَةُ الَّتِي تَقْبَلُونَها لِلعَهْدِ بَيني وَبَينَكُمْ. ١٢عَلَى كُلِّ ذَكَرٍ ابْنِ ثَمانِيَةِ أَيّامٍ أَنْ يُخْتَتَنَ عَلَى مَدَى أَجْيالِكُمْ. كَما يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَتَنَ الخَدَمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ فِي بَيتِكَ. كَذَلِكَ لِيُخْتَتَنَ كُلُّ مَنِ اشْتَرَيتُمُوهُ بِالمالِ عَبْداً مِنْ أَيِّ أَجْنَبِيٍّ، حَتَّى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَسلِكَ. ١٣فَلْيُخْتَتَنْ حَتَّى العَبْدُ المَولُودُ فِي بَيتِكَ أَوِ العَبْدُ الَّذِي اشْتَرَيتَهُ بِمالِكَ. وَهَكَذا يَحْمِلُ جَسَدُكَ عَلامَةَ عَهْدِيَ الأَبَدِيِّ. ١٤أَمّا الَّذِي يَرْفُضُ أَنْ يَخْتِنَ غُرلَتَهُ، فَسَيُقْطَعُ مِنْ شَعبِهِ.[ه] فَهَذا قَدْ كَسَرَ عَهْدِي.»

إِسْحاقُ: ابْنُ الوَعْد

١٥وَقالَ اللهُ لإِبْراهِيمَ: «وَأَمّا زَوْجَتُكَ سارايُ، فَلَنْ تُدْعَى سارايُ[و] فِيما بَعْدُ، إِذْ سَيَكُونُ اسْمُها سارَةَ.[ز] ١٦وَأنا سَأُبارِكُها. وَسَأُعطِيكَ ابْناً مِنْها. وَسَأُبارِكُها، وَسَتُصْبِحُ أُمّاً لِشُعُوبٍ كَثِيرَةٍ. وَسَيَخرُجُ مُلُوكٌ مِنْها.»

١٧فَأَنْكَبَّ إِبْراهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ، وَضَحِكَ، وَقالَ فِي نَفْسِهِ: «أَيُولَدُ ابْنٌ لِرَجُلٍ فِي المِئَةِ مِنْ عُمْرِهِ؟ أَمْ يُمْكِنُ لِسارَةَ ذاتِ التِّسْعِينَ سَنَةً أَنْ تُنْجِبَ؟» ١٨ثُمَّ قالَ إِبْراهِيمُ للهِ: «أَرْجُو أَنْ تُنْعِمَ عَلَى إِسْماعِيلَ بِرِضاكَ.»

١٩فَقالَ اللهُ: «لا بَلْ سارَةُ سَتُنْجِبُ لَكَ وَلَداً، وَأَنْتَ سَتُسَمِّيهِ إِسْحاقَ.[ح] وَسَأَحفَظُ عَهْدِي مَعَهُ وَمَعَ نَسلِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً أَبَدِيّاً.

٢٠«أَمّا دُعاؤُكَ مِنْ أَجلِ إِسْماعِيلَ، فَقَدْ سَمِعْتُهُ. فَسَأُبارِكُهُ، وَسَأُعْطِيهِ أَبْناءً كَثِيرِينَ. وَسَيَكُونُ أباً لاثْنَي عَشَرَ رَئِيساً. وَسَأَجْعَلُهُ شَعباً عَظِيماً. ٢١أَمّا عَهْدِي فَسَأَقْطَعُهُ مَعَ إِسْحاقَ الَّذِي سَتُنْجِبُهُ سارَةُ لَكَ فِي مِثلِ هَذا الوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ القادِمَةِ.»

٢٢وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَى اللهُ كَلامَهُ مَعَ إِبْراهِيمَ، اختَفَى عَنْ نَظَرِهِ. ٢٣ثُمَّ أَخَذَ إِبْراهِيمُ ابْنَهُ إِسْماعِيلَ وَكُلَّ العَبِيدِ المَولُودِينَ فِي بَيتِهِ وَالَّذِينَ اشْتَراهُمْ بِمالِهِ – أَخَذَ كُلَّ ذَكَرٍ فِي بَيتِهِ، وَخَتَنَهُمْ جَمِيعاً فِي ذَلِكَ اليَوْمِ نَفْسِهِ، كَما أَمَرَهُ اللهُ.

٢٤وَكانَ إِبْراهِيمُ فِي التّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِندَما خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرلَتِهِ. ٢٥وَكانَ ابْنُهُ إِسْماعِيلُ فِي الثّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ عِندَما خُتِنَ فِي لَحمِ غُرلَتِهِ. ٢٦فِي ذَلِكَ اليَوْمِ نَفْسِهِ خُتِنَ إِبْراهِيمُ وَابْنُهُ إِسْماعِيلُ.

[أ] ١:١٧ **اللهُ الجَبّار**. حرفياً «إيل شدّاي.»

[ب] ٥:١٧ **أَبْرام**. ويعني «أَبٌ مُكَرَّم.»

[ج] ٥:١٧ **إِبراهيم**. ويعني «أَبٌ لكثيرين.»

[د] ١٠:١٧ **يُختن**. كذلك في بقيّةِ هذا الفصلِ – خِتانُ الأَولادِ طقسٌ ما يزالُ اليومَ معروفاً عِندَ العامّةِ باسمِ التّطهيرِ أَوِ الطُّهُورِ. وَقَدْ كانَ هذا الطّقسُ علامَةَ العهدِ الّذي قَطَعَهُ اللهُ مَعَ إبراهيمَ، وَظَلَّ شَريعةً مُهِمّةً لِكُلِّ ذكرٍ يَهودِيٍّ. وَفي العهدِ الجديدِ، يُشارُ إِلَى هذا الطّقسِ بِمعانٍ روحيّةٍ. (انظر مثلاً رُوما ٢:٢٨، فيلبّي ٣:٣، كولوسي ٢:١١)

[ه] ١٤:١٧ **يُقطع من شعبه**. يُنزعُ مِنْ عائلتِهِ ويفقدُ ميراثَه.

[و] ١٥:١٧ **سارايُ**. ويعني «أميرة» في الأرامية.

[ز] ١٥:١٧ **سارة**. ويعني «أميرة» في العبرية.

[ح] ١٩:١٧ **إِسْحاق**. ويعني «يضحك» أَوْ «سعيد.»

٢٧وَخُتِنَ مَعَهُ جَمِيعُ الذُّكُورِ الَّذِينَ فِي بَيتِهِ، سَواءٌ الَّذِينَ وُلِدُوا عَبِيداً فِي بَيتِهِ، أَمِ الَّذِينَ اشْتَراهُمْ بِمالٍ مِنْ أَجنَبِيٍّ.

الزّائرونَ الثّلاث

١٨ وَظَهَرَ اللهُ لإبْراهِيمَ عِنْدَ بَلُّوطاتِ مَمْرا، وَهُوَ جالِسٌ عِنْدَ مَدخَلِ خَيمَتِهِ فِي عِزِّ الظَّهِيرَةِ. ٢فَرَفَعَ إبْراهِيمُ عَينَيهِ، فَرَأى ثَلاثَةَ رِجالٍ واقِفِينَ هُناكَ أَمامَهُ. فَلَمّا رَآهُمْ، رَكَضَ مِنْ مَدْخَلِ خَيمَتِهِ لِلِقائِهِمْ، وَانحَنَى لَهُمْ. ٣وَقالَ: «يا سادَتِي، أَرْجُو أَنْ تَتَكَرَّمُوا عَلَيَّ بِالبَقاءِ عِنْدِي قَلِيلاً، أَنا خادِمَكُمْ. ٤فَاسْمَحُوا لِي بِأَنْ أُحضِرَ بَعْضَ الماءِ، فَتَغْسِلُوا أَقْدامَكُمْ وَتَرْتاحُوا عِنْدَ الشَّجَرَةِ. ٥وَسَأُحضِرُ بَعْضَ الخُبْزِ فَتُنَشِّطَ أَنفُسَكُمْ، وَتُواصِلُوا طَرِيقَكُمْ. اسْمَحُوا لِي بِهَذا بِما أَنَّكُمْ جِئْتُمْ إِلَيَّ، أَنا خادِمَكُمْ.»

فَقالُوا: «كَما قُلْتَ فافْعَلْ.»

٦فَأَسْرَعَ إبْراهِيمُ إِلَى سارَةَ فِي خَيمَتِهِ وَقالَ لَها: «عَجِّلِي، اعجِنِي ثَلاثَةَ أَكيالٍ مِنَ الدَّقِيقِ، وَاصْنَعِي لَنا بَعضَ الفَطائِرِ.» ٧ثُمَّ رَكَضَ إبْراهِيمُ إِلَى القَطِيعِ وَأَخَذَ عِجلاً جَيِّداً صَغِيراً، وَأَعطاهُ لِخادِمِهِ الَّذِي أَسْرَعَ لِيَطبُخَهُ. ٨ثُمَّ أَخَذَ إبْراهِيمُ زُبْداً وَحَلِيباً وَالعِجلَ الَّذِي طَبَخَهُ، وَوَضَعَ هَذا كُلَّهُ أَمامَهُمْ، وَوَقَفَ قُرْبَهُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ بَينَما هُمْ يَأْكُلُونَ.

٩فَقالُوا لَهُ: «أَينَ زَوْجَتُكَ سارَةُ؟»

فَقالَ إبْراهِيمُ: «هُناكَ، فِي الخَيمَةِ.»

١٠فَقالَ: [أ] «سأَعُودُ إِلَيكَ فِي الرَّبِيعِ القادِمِ، وَسَيَكُونُ لِزَوْجَتِكَ سارَةَ وَلَدٌ.»

وَكانَتْ سارَةُ تَسْتَمِعُ عِنْدَ مَدْخَلِ الخَيمَةِ وَراءَهُ. ١١وَكانا قَدْ شاخا. وَانقَطَعَتِ العادَةُ الشَّهْرِيَّةُ عِنْدَ سارَةَ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ. ١٢فَضَحِكَتْ سارَةُ فِي نَفْسِها وَقالَتْ: «أَبَعْدَ أَنْ كادَ يَفنَى جَسَدي، وَشاخَ زَوجِي، أَهْنأُ بِهَذَ الأَمْرِ؟»

١٣فَقالَ اللهُ لإبْراهِيمَ: «لِماذا ضَحِكَتْ سارَةُ وَقالَتْ: «أَحَقّاً سَتَسْحَقُ الصّالِحِينَ مَعَ الأَشْرارِ؟ ٢٤فَماذا إذا كانَ هُناكَ خَمْسُونَ صالِحاً فِي المَدِينَةِ؟ فَهَلْ سَتَسْحَقُ المَدِينَةَ؟ أَفَلا تَعفُو عَنِ المَدِينَةِ مِنْ أَجلِ الخَمْسِينَ الصّالِحِينَ السّاكِنِينَ فِي المَدِينَةِ؟ ٢٥لَنْ تَفْعَلَ هَذا بِكُلِّ تأكِيدٍ: لَنْ تَقْتُلَ الصّالِحَ مَعَ الشِّرِّيرِ. فَتُساوِيَ بَينَ الصّالِحِ وَالشِّرِّيرِ. لا يُمكِنُ أَنْ لا يَكُونَ قاضِي الأَرْضِ كُلِّها عادِلاً؟»

٢٦فَقالَ اللهُ: «إنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمسِينَ صالِحِينَ، سَأَعْفُو عَنِ المَدِينَةِ كُلِّها بِسَبَبِهِمْ.»

٢٧فَأَجابَ إبْراهِيمُ: «قَدْ تَجَرَّأْتُ فِي مُخاطَبَةِ الرَّبِّ، وَأَنا لَسْتُ سِوَى تُرابٍ وَرَمادٍ! ٢٨لَكِنْ ماذا إنْ وُجِدَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَقَطْ صالِحُونَ؟ هَلْ سَتُدَمِّرِ المَدِينَةَ كُلَّها مِنْ أَجلِ الخَمْسَةِ؟»

وَقالَتْ: «هَلْ أُرْزَقُ بِطِفلٍ حَقّاً وَأَنا قَدْ شِخْتُ؟» ١٤هَلْ يَسْتَحيلُ أَمْرٌ عَلَى اللهِ؟ فِي الوَقْتِ المُحَدَّدِ سأَعُودُ إِلَيكَ – فِي الرَّبِيعِ القادِمِ – وَسَيَكُونُ لِسارَةَ وَلَدٌ.»

١٥فَخافَتْ سارَةُ، فَأَنْكَرَتْ وَقالَتْ: «لَمْ أَضْحَكْ!»

فَقالَ: «بَلْ ضَحِكْتِ!»

١٦ثُمَّ انطَلَقَ الرِّجالُ مِنْ هُناكَ وَأَشْرَفُوا عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ. وَكانَ إبْراهِيمُ يَمْشِي مَعَهُمْ لِيُوَدِّعَهُمْ.

إبْراهِيمُ يَطلُبُ العَفوَ عَن المدينة

١٧فَقالَ اللهُ: «كَيفَ أُخفِي عَنْ إبْراهِيمَ ما أُوشِكُ أَنْ أَفْعَلَهُ؟ ١٨فَهُوَ سَيُصبِحُ أُمَّةً عَظِيمَةً وَقَوِيَّةً. وَبِهِ سَتَتَبارَكُ كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ. ١٩وَقَدِ اخترْتُهُ لأَنَّهُ سَيَأْمُرُ أَبْناءَهُ وَبَيتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحيَوْا كَما يُرِيدُهُمُ اللهُ. فَيَعمَلُوا أَعْمالَ البِرِّ وَالإنْصافِ، وَأُحَقِّقُ، أَنا اللهَ، لإبْراهِيمَ ما وَعَدْتُهُ بِهِ.»

٢٠ثُمَّ قالَ اللهُ: «الشَّكاوَى كَثِيرَةٌ جِدّاً عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ. وَخَطِيَّتُهُمْ عَظِيمَةٌ جِدّاً. ٢١سَأَنْزِلُ، وَسَأَرَى إنْ كانُوا قَدْ فَعَلُوا كُلَّ ما سَمِعْتُهُ مِنْ شَكْوَى أَمْ لَمْ يَفْعَلُوا.»

٢٢فانصَرَفَ الرِّجالُ مِنْ هُناكَ وَساروا نَحوَ سَدُومَ. أَمّا إبْراهِيمُ فَظَلَّ واقِفاً فِي حَضرَةِ اللهِ.

٢٣وَدَنا إبْراهِيمُ مِنَ اللهِ وَقالَ: «أَحَقّاً سَتَسْحَقُ الصّالِحِينَ مَعَ الأَشْرارِ؟ ٢٤فَماذا إذا كانَ هُناكَ خَمْسُونَ صالِحاً فِي المَدِينَةِ؟ فَهَلْ سَتَسْحَقُ المَدِينَةَ؟ أَفَلا تَعفُو عَنِ المَدِينَةِ مِنْ أَجلِ الخَمْسِينَ الصّالِحِينَ السّاكِنِينَ فِي المَدِينَةِ؟ ٢٥لَنْ تَفْعَلَ هَذا بِكُلِّ تأكِيدٍ: لَنْ تَقْتُلَ الصّالِحَ مَعَ الشِّرِّيرِ. فَتُساوِيَ بَينَ الصّالِحِ وَالشِّرِّيرِ. لا يُمكِنُ أَنْ لا يَكُونَ قاضِي الأَرْضِ كُلِّها عادِلاً؟»

٢٦فَقالَ اللهُ: «إنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمسِينَ صالِحِينَ، سَأَعْفُو عَنِ المَدِينَةِ كُلِّها بِسَبَبِهِمْ.»

٢٧فَأَجابَ إبْراهِيمُ: «قَدْ تَجَرَّأْتُ فِي مُخاطَبَةِ الرَّبِّ، وَأَنا لَسْتُ سِوَى تُرابٍ وَرَمادٍ! ٢٨لَكِنْ ماذا إنْ وُجِدَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَقَطْ صالِحُونَ؟ هَلْ سَتُدَمِّرِ المَدِينَةَ كُلَّها مِنْ أَجلِ الخَمْسَةِ؟»

[أ] ١٠:١٨ من هنا وحتى العدد ١٥، تتحول صيغة الخطاب إلى المفرد. وفي العدد ١٣، يصرّح النصّ بأن الله هو المتكلّم.

فَقالَ: «لَنْ أُدَمِّرَ المَدِينَةَ إنْ وُجِدَ فِيها خَمْسَةٌ وَأرْبَعُونَ صالِحُونَ.»
٢٩ثُمَّ تَكَلَّمَ إبْراهِيمُ إلَيهِ ثانِيَةً وَقالَ: «فَماذا إنْ وُجِدَ أرْبَعُونَ صالِحُونَ؟»
فَقالَ: «لَنْ أُدَمِّرَ المَدِينَةَ مِنْ أجلِ الأرْبَعِينَ.»
٣٠فَقالَ إبْراهِيمُ: «يا رَبِّي، لا تَغضَبْ مِنِّي إنْ تَكَلَّمْتُ هَذِهِ المَرَّةِ. فَماذا إنْ وُجِدَ ثَلاثُونَ صالِحُونَ؟»
فَقالَ: «لَنْ أُدَمِّرَها إنْ وَجَدْتُ ثَلاثِينَ صالِحِينَ.»
٣١فَقالَ إبْراهِيمُ: «ها قَدْ تَجاسَرْتُ كَثِيراً فِي الحَدِيثِ مَعَ رَبِّي، لَكِنْ ماذا إنْ وُجِدَ عِشْرُونَ صالِحُونَ؟»
فَقالَ: «لَنْ أُدَمِّرَها مِنْ أجلِ العِشْرِينَ.»
٣٢فَقالَ إبْراهِيمُ: «يا رَبُّ، لا تَغضَبْ مِنِّي فَأتَكَلَّمْ لِلْمَرَّةِ الأخِيرَةِ. ماذا إنْ وُجِدَ فِيها عَشْرَةٌ صالِحُونَ؟»
فَقالَ: «لَنْ أُدَمِّرَها مِنْ أجلِ العَشْرَةِ الصّالِحِينَ.»
٣٣ثُمَّ ذَهَبَ اللهُ بَعْدَ أنْ أنهَى حَدِيثَهُ مَعَ إبْراهِيمَ. أمّا إبْراهِيمُ فَعادَ إلَى بَيتِهِ.

زائرا لُوط

١٩ وَوَصَلَ المَلاكانِ إلَى مَدِينَةِ سَدُومَ فِي المَساءِ. وَكانَ لُوطُ جالِساً عِنْدَ بَوّابَةِ سَدُومَ. فَلَمّا رآهُما، قامَ لُوطُ وَخَرَجَ لِيَسْتَقْبِلَهُما. ثُمَّ انحَنَى لَهُما وَوَجهُهُ إلَى الأرْضِ. ٢وقالَ: «يا سَيِّدَيَّ، أرجُو أنْ تَتَفَضَّلا إلَى بَيتِ خادِمِكُما. بِيتا اللَّيلَةَ عِنْدِي وَاغْسِلا أقدامَكُما. وَبَعْدَ ذَلِكَ تُبَكِّرا وَتَمْضِيا فِي طَرِيقِكُما.»
فَقالا: «لا، بَلْ سَنَبِيتُ اللَيلَةَ فِي ساحَةِ المَدِينَةِ.»
٣لَكِنَّ لُوطَ أَلَحَّ عَلَيهِما كَثِيراً، فَقَبِلا دَعْوَتَهُ وَذَهَبا إلَى بَيتِهِ. وَأعَدَّ لَهُما لُوطُ طَعاماً، وَخَبَزَ لَهُما فَطِيراً فَأكَلا. ٤وَقَبلَ أنْ يَناما، جاءَ رِجالُ مَدِينَةِ سَدُومَ، شُبّاناً وَكِباراً. جاءُوا جَمِيعاً وَحاصَرُوا البَيتَ. ٥وَنادَوْا عَلَى لُوطَ وَقالُوا: «أينَ الرَّجُلانِ اللَّذانِ جاءا إلَيكَ لَيلاً؟ أخْرِجْهُما إلَينا لِكَي نُعاشِرَهُما.»
٦فَخَرَجَ لُوطُ إلَيْهِمْ، وَأغلَقَ البابَ خَلْفَهُ. ٧ثُمَّ قالَ: «أرْجُوكُمْ، أيُّها الأصْدِقاءُ، أنْ لا تَفعَلُوا هَذا الشَّرَّ. ٨ها إنَّ لَدَيَّ ابْنَتَينِ عَذْراوَينِ. أنا مُسْتَعِدٌّ أنْ أُحضِرَهُما لَكُمْ لِتَفْعَلُوا بِهِما ما تُرِيدُونَ. أمّا هَذانِ الرَّجُلانِ، فَلا تَمَسُّوهُما، لِأنَّهُما صارا فِي حِمايَةِ بَيتِي.»
٩فَقالُوا: «لا تَقِفْ فِي طَرِيقِنا.» وَقالُوا: «جاءَ هَذا الرَّجُلُ إلَى مَدِينَتِنا غَرِيباً. فَهَلْ نَتْرُكُهُ الآنَ يَتَحَكَّمُ بِنا؟ لِهَذا سَنَفعَلُ بِكَ أسْوَأ مِمّا سَنَفْعَلُ بِهِما!» ثُمَّ تَزاحَمُوا عَلَى لُوطَ. وَأوشَكُوا أنْ يُحَطِّمُوا البابَ.
١٠فَفَتَحَ الرَّجُلانِ البابَ، وَمَدّا أيدِيهِما، وَجَذَبا لُوطَ إلَى داخِلِ البَيتِ، وَأغلَقا البابَ. ١١ثُمَّ ضَرَبا جَمِيعَ الرِّجالِ الَّذِينَ خارِجَ بابِ البَيتِ، شُبّاناً وَكِباراً، بِالعَمَى. فَلَمْ يَقْدِرُوا أنْ يَجِدُوا البابَ.

الهُروبُ منْ سَدُوم

١٢فَقالَ الرَّجُلانِ لِلُوطَ: «أَلَكَ أقرِباءُ هُنا؟ هَيّا أخْرِجْ مِنْ هَذا المَكانِ أصْهارَكَ وَأبْناءَكَ وَبَناتِكَ، وَجَمِيعَ أقرِبائِكَ فِي هَذِهِ المَدِينَةِ، ١٣لِأنَّنا سَنُدَمِّرُ هَذا المَكانَ. فَاللهُ قَدْ سَمِعَ بِعِظَمِ شَرِّ هَذِهِ المَدِينَةِ، فَأرْسَلَنا اللهُ لِنُدَمِّرَها.»
١٤فَخَرَجَ لُوطُ وَقالَ لأصْهارِهِ: «هَيّا غادِرُوا هَذا المَكانَ، لِأنَّ اللهَ سَيُدَمِّرُ المَدِينَةَ قَرِيباً.» فَظَنُّوا أنَّهُ يُمازِحُهُمْ!
١٥وَلَمّا طَلَعَ الفَجْرُ، اسْتَعْجَلَ المَلاكانِ لُوطَ وَقالُوا لَهُ: «هَيّا خُذْ زَوْجَتَكَ وَابْنَتَيكَ اللَّواتِي مَعَكَ، وَإلا قُتِلْتُمْ فِي المَدِينَةِ الَّتِي سَتُدَمَّرُ عِقاباً لَها.»
١٦وَإذْ تَباطَأَ لُوطُ، أمسَكَ المَلاكانِ بِهِ وَبِامْرَأتِهِ وَابْنَتَيهِ مِنْ أيدِيهِمْ، لِأنَّ اللهَ كانَ رَحِيماً بِهِ. فَأخرَجاهُ، وَتَرَكاهُ خارِجَ المَدِينَةِ. ١٧فَلَمّا أخرَجا لُوطَ وَعائِلَتَهُ، قالَ أحَدُ المَلاكَينِ: «انجُ بِنَفْسِكَ! وَلا تَلْتَفِتْ وَراءَكَ. لا تَتَوَقَّفْ فِي أيِّ مَكانٍ فِي هَذا السَّهلِ. بَلِ اهْرُبْ إلَى الجِبالِ وَإلّا هَلِكْتَ.»
١٨فَقالَ لُوطُ لَهُما: «لا يا سَيِّدَيَّ. ١٩قَدْ رَضِيتُما عَنِّي، أنا خادِمَكُما، وَأظْهَرْتُما لُطفاً كَثِيراً فِي إنقاذِ حَياتِي. أنا لا اقْدِرُ عَلَى الهَرَبِ إلَى الجِبالِ. وَأخشَى

أنْ يُدْرِكَنِي الدَّمارُ، فَأَمُوتَ. ٢٠هُناكَ بَلْدَةٌ قَرِيبَةٌ لِلهَرَبِ
إِلَيها. وَهِيَ صَغِيرَةٌ. أهرُبُ إِلَى هُناكَ. أَلَيسَتْ صَغِيرَةً؟
فَسَتَكونُ حَياتِي فِي أَمانٍ هُناكَ.»
٢١فَقالَ لَهُ المَلاكُ: «طَلَبُكَ مَقْبُولٌ. سَأعمَلُ هَذا
مِنْ أجلِكَ أيضاً، وَلَنْ أُدَمِّرَ تِلْكَ البَلْدَةَ. ٢٢فَأسْرِعْ!
اهرُبْ إِلَى هُناكَ! فَلَنْ أقدِرَ أنْ أفعَلَ شَيئاً حَتَّى تَصِلَ
إِلَى هُناكَ.» مِنْ أجلِ هَذا سُمِّيَتِ البَلْدَةُ صُوغَرَ، لِأَنَّها
صَغِيرَةٌ.

تدميرُ سَدُومَ وَعَمُورَة

٢٣وَمَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، دَخَلَ لُوطُ إِلَى صُوغَرَ.
٢٤ثُمَّ أمطَرَ اللهُ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً مُلْتَهِباً
وَناراً مِنْ عِندِ اللهِ مِنَ السَّماءِ. ٢٥فَدَمَّرَهُما مَعَ الوادِي
كُلِّهِ، وَكُلِّ السّاكِنِينَ هُناكَ، وَكُلِّ ما نَما فِي الأَرْضِ.
٢٦ونَظَرَتْ زَوجَةُ لُوطَ وَراءَها، فَصارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ!
٢٧فَبَكَّرَ إِبْراهِيمُ إِلَى المَكانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ فِي
حَضْرَةِ اللهِ. ٢٨وَأطَلَّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَكُلِّ أَرْضِ
الوادِي، فَرَأى الدُّخانَ صاعِداً مِنَ الأَرْضِ كَدُخانِ
فُرْنٍ كَبِيرٍ.
٢٩فَلَمّا دَمَّرَ اللهُ مُدُنَ الوادِي، تَذَكَّرَ صَلاةَ إِبْراهِيمَ،
وَأخرَجَ لُوطَ مِنْ وَسْطِ الدَّمارِ، قَبلَ أنْ يُدَمِّرَ المُدُنَ الَّتِي
كانَ لُوطُ يُقِيمُ فِيها.

لُوطُ وَابْنتيه

٣٠وَخَرَجَ لُوطُ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الجِبالِ
مَعَ ابْنَتَيهِ. فَقَدْ خَشِيَ لُوطُ مِنَ السُّكنَى فِي صُوغَرَ.
فَسَكَنَ مَعَ ابْنَتَيهِ فِي كَهفٍ. ٣١فَقالَتِ البِكْرُ لِأُختِها
الصُّغْرَى: «لَقَدْ شاخَ أبُونا، وَلَيسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ
يُعاشِرُنا كَما يَفعَلُ النّاسُ فِي كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢فَهَيّا نُسكِرْ
أبانا بِالخَمْرِ، ثُمَّ نُعاشِرُهُ. وَبِهَذا نُبقِي عَلَى عائِلَتِنا مِنْ
خِلالِ أبِينا.»
٣٣فَأسْكَرَتِ الأُختانِ أباهُما بِالخَمْرِ فِي تِلكَ اللَّيلَةِ.
ثُمَّ قامَتِ الأُختُ البِكْرُ وَعَاشَرَتْ أبِيها. أمّا لُوطُ فَلَمْ
يَدرِ مَتَى جاءَتْ إِلَيهِ وَمَتَى قامَتْ مِنَ الفِراشِ.
٣٤وَفِي اليَوْمِ التّالِي، قالَتِ الأُختُ الكُبْرَى
لِلصُّغرَى: «ها قَدْ عَاشَرْتُ أبِي لَيلَةَ أمْسِ، فَلْنُسْكِرْهُ
اللَّيلَةَ أيضاً بِالخَمْرِ. ثُمَّ أنتِ اذهَبِي وَعَاشِرِيهِ. وَبِهَذا
نُبقِي عَلَى عائِلَتِنا مِنْ خِلالِ أبِينا.» ٣٥فَأسْكَرَتِ
الأُختانِ أباهُما بِالخَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيلَةِ أيضاً. ثُمَّ قامَتِ
الأُختُ الصُّغرَى وَعَاشَرَتْ أبِيها. أمّا لُوطُ فَلَمْ يَدْرِ مَتَى
جَاءَتْ إِلَيهِ وَمَتَى قامَتْ مِنَ الفِراشِ.
٣٦وَهَكَذا حَبِلَتِ ابْنَتا لُوطَ مِنْ أبِيهِما! ٣٧فَأنجَبَتِ
البِكرُ وَلَداً أسْمَتْهُ «مُوآبَ،»[أ] وَهُوَ أبو جَمِيعِ المُوآبِيِّينَ
إِلَى هَذا اليَوْمِ. ٣٨وَأنجَبَتِ الصُّغرَى وَلَداً أَسْمَتْهُ «بِنْ
عَمِّي،»[ب] وَهُوَ أبو جَمِيعِ العَمُّونِيِّينَ إِلَى هَذا اليَوْمِ.

إبْراهيمُ يَذهبُ إلى جَرار

٢٠ وَارتَحَلَ إبْراهِيمُ مِنْ هُناكَ إِلَى أَرْضِ
النَّقَبِ،[ج] وَاسْتَقَرَّ بَينَ قادِشَ وَشُورَ. فَأقامَ
فِي جَرارَ. ٢وَقالَ إبْراهِيمُ لِلنّاسِ هُناكَ عَنْ زَوْجَتِهِ سارَةَ:
«هَذِهِ أختِي.» فَسَمِعَ أبِيمالِكُ مَلِكُ جَرارَ عَنْ سارَةَ،
فَأرْسَلَ فِي طَلَبِها، وَأخَذَها. ٣فَجاءَ اللهُ إِلَى أبِيمالِكَ
لَيلاً فِي حُلْمٍ. وَقالَ لَهُ: «ها أنتَ سَتَمُوتُ بِسَبَبِ
المَرأةِ الَّتِي أخَذْتَها. فَهِيَ زَوجَةٌ لِرَجُلٍ.»
٤وَلَمْ يَكُنْ أبِيمالِكُ قَدْ نامَ مَعَها. فَقالَ: «يا رَبُّ،
أتَقتُلُ إنْساناً بَرِيئاً؟ ٥أَلَمْ يَقُلْ لِي: ‹هَذِهِ أُختِي›؟ وَسارَةُ
نَفْسُها قالَتْ عَنْهُ: ‹هَذا أخِي.› أنا فَعَلْتُ هَذا بِنِيَّةٍ
سَلِيمَةٍ وَقَصدٍ طاهِرٍ.»
٦فَقالَ لَهُ اللهُ فِي الحُلْمِ: «أنا أيضاً أعرِفُ أنَّكَ
فَعَلْتَ هَذا بِنِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، فَمَنَعْتُكَ مِنْ أنْ تَلْمَسَها وَتُخطِئَ
إِلَيَّ. ٧فَالآنَ رُدَّ الزَّوْجَةَ لِزَوْجِها. فَهُوَ نَبِيٌّ. وَهُوَ سَيُصَلِّي
مِنْ أجلِكَ فَتَحيا. وَإِنْ لَمْ تَرُدَّها، فاعلَمْ أنَّكَ وَعائِلَتَكَ
لا بُدَّ أنْ تَمُوتُوا.»
٨فَبَكَّرَ أبِيمالِكُ فِي الصَّباحِ وَدَعا كُلَّ خُدّامِهِ،
وَأخبَرَهُمْ بِكُلِّ ما سَمِعَ فِي الحُلْمِ. فَخافَ الرِّجالُ
كَثِيراً. ٩ثُمَّ اسْتَدْعَى أبِيمالِكُ إبْراهِيمَ، وَقالَ لَهُ: «لِمَ
فَعَلْتَ بِنا هَذا؟ هَلْ أسَأْتُ إِلَيكَ لِكَي تُسيئَ إساءَةً

أ ١٩:٣٧ **مُوآب**. وتعني «من أبٍ.».
ب ١٩:٣٨ **بن عمّي**. وتعني «ابْن أبي» أو «ابْن شعبي.».
ج ٢٠:١ **النّقب**. المنطقةُ الصّحراويّةُ في جنوبِ يَهُوذا.

عَظِيمَةً إِلَيَّ وَإِلَى مَملَكَتِي. قَدْ فَعَلْتَ بِي ما لا يَلِيقُ.»
١٠وَأضافَ أبِيمالِكُ: «ما الَّذِي وَاجَهْتَهُ هُنا حَتَّى اضطَرَّكَ إِلَى فِعلِ ما فَعَلْتَ؟»
١١فَقالَ إِبْراهِيمُ: «قُلْتُ فِي نَفْسِي: ‹لا بُدَّ أَنَّهُ لَيسَ هُناكَ فِي هَذا المَكانِ مَنْ يَتَّقِي اللهَ. وَلِهَذا فَإِنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي لِأَجلِ زَوْجَتِي.› ١٢كَما أَنَّ سارَةَ هِيَ أُختِي حَقّاً، فَهِيَ ابْنَةُ أَبِي، غَيرَ أَنَّها لَيسَتِ ابْنَةَ أُمِّي. وَصارَتْ زَوْجَتِي. ١٣وَعِنْدَما أخرَجَنِي اللهُ لِأَرْحَلَ مِنْ بَيتِ أَبِي، قُلْتُ لَها: ‹اصْنَعِي مَعِي هَذا المَعرُوفَ: حَيثُما ذَهَبْنا، قُولِي عَنِّي: هَذا أَخِي.›»
١٤فَأَخَذَ أبِيمالِكُ غَنَماً وَبَقَراً وَخَدَماً وَخادِماتٍ وَأعطاها لِإبْراهِيمَ. كَما أعادَ إِلَيهِ زَوْجَتَهُ سارَةَ. ١٥وَقالَ أبِيمالِكُ: «ها أَرْضِي مَفتُوحَةٌ لَكَ. فاسْكُنْ حَيثُ تُرِيدُ.»
١٦ثُمَّ قالَ أبِيمالِكُ لِسارَةَ: «ها قَدْ أعطَيتُ أخاكِ أَلفَ قِطْعَةٍ فِضِّيَّةٍ. فَهِيَ شَهادَةٌ عَلَى بَراءَتِكِ أمامَ كُلِّ الَّذِينَ مَعَكِ. فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ تَماماً.»
١٧ثُمَّ صَلَّى إِبْراهِيمُ إِلَى اللهِ. فَشَفَى اللهُ أبِيمالِكَ وَزَوْجَتَهُ وَجَوارِيهِ، فَأَنْجَبا أَطْفالاً. ١٨فَقَدْ كانَ اللهُ قَدْ مَنَعَ كُلَّ النِّساءِ فِي بَيتِ أبِيمالِكَ مِنَ الإِنْجابِ بِسَبَبِ سارَةَ، زَوْجَةِ إِبْراهِيمَ.

سارَةُ تنجبُ ولداً

٢١ وَأظهَرَ اللهُ نِعمَةً لِسارَةَ كَما وَعَدَ. وَعَمِلَ اللهُ مَعَها كَما سَبَقَ أَنْ أعلَنَ لِزَوْجِها.
٢فَحَبِلَتْ سارَةُ وَأنجَبَتْ وَلَداً لِإبْراهِيمَ فِي شَيخُوخَتِهِ. وَفِي المَوْعِدِ الَّذِي سَبَقَ أَنْ حَدَّدَهُ اللهُ لَها. ٣وَسَمَّى إِبْراهِيمُ ابْنَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سارَةُ إِسْحاقَ. [أ] ٤وَخَتَنَ [ب] إِبْراهِيمُ ابْنَهُ إِسْحاقَ عِنْدَما بَلَغَ ثَمانِيَةَ أَيّامٍ مِنْ عُمْرِهِ، كَما أَوْصاهُ اللهُ.
٥وَكانَ عُمْرُ إِبْراهِيمَ مِئَةَ سَنَةٍ عِنْدَما رُزِقَ بِابْنِهِ إِسْحاقَ. ٦فَقالَتْ سارَةُ: «لَقَدْ أضحَكَنِي اللهُ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ عَنْ هَذا سَيَضْحَكُ مَعِي.» ٧وَقالَتْ أيضاً: «مَنْ كانَ يَتَخَيَّلُ أَنْ يُقالَ لِإبْراهِيمَ: ‹سَتُرْضِعُ سارَةُ أطفالاً؟› لَكِنِّي أنجَبْتُ وَلَداً لَهُ فِي شَيخُوخَتِهِ.»

طردُ هاجَرَ وَإِسْماعيل

٨وَكَبِرَ الطِّفلُ وَفُطِمَ. فَأَقامَ إِبْراهِيمُ حَفلَةً كَبِيرَةً يَوْمَ فُطِمَ إِسْحاقُ. ٩وَرَأَتْ سارَةُ ابْنَ هاجَرَ المِصْرِيَّةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِإبْراهِيمَ يُضايِقُ إِسْحاقَ. ١٠فَقالَتْ لِإبْراهِيمَ: «اطرُدْ هَذِهِ الجارِيَةَ وَابْنَها بَعِيداً، لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الجارِيَةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ ابْنِي إِسْحاقَ.»
١١فَساءَ هَذا الأَمْرُ إِبْراهِيمَ كَثِيراً بِسَبَبِ ابْنِهِ إِسْماعِيلَ. ١٢فَقالَ اللهُ لِإبْراهِيمَ: «لا تَتَضايَقْ بِسَبَبِ ابْنِكَ وَجارِيَتِكَ، بَلِ افْعَلْ كُلَّ ما قالَتْهُ لَكَ سارَةُ. وَسَيَكُونُ لَكَ نَسلٌ بِواسِطَةِ إِسْحاقَ. ١٣وَسَأجعَلُ ابْنَ الجارِيَةِ أيضاً أُمَّةً، لِأَنَّهُ ابْنُكَ.»
١٤فَقامَ إِبْراهِيمُ فِي الصَّباحِ الباكِرِ، وَأَخَذَ طَعاماً وَقِرْبَةَ ماءٍ وَوَضَعَهُما عَلَى كَتِفِ هاجَرَ، ثُمَّ أعطاها الوَلَدَ وَأَرْسَلَهُما فِي طَرِيقِهِما. فَغادَرَتْ هاجَرُ ذَلِكَ المَكانَ، وَارْتَحَلَتْ فِي صَحْراءِ بِئْرِ السَّبْعِ.
١٥فَلَمّا نَفِدَ الماءُ مِنَ القِرْبَةِ، وَضَعَتِ الوَلَدَ تَحْتَ إِحدَى الأَشْجارِ. ١٦وَذَهَبَتْ لِتَجلِسَ بَعِيداً عَنْهُ، عَلَى بُعْدِ رَمْيَةِ قَوْسٍ. [ج] إِذْ قالَتْ: «لا أُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ابْنِي تَحْتَ نَظَرِي.» فَجَلَسَتْ عَلَى مَسافَةٍ، وَأَخَذَتْ تَبْكِي.
١٧فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الوَلَدِ. فَنادَى مَلاكُ اللهِ هاجَرَ مِنَ السَّماءِ وَقالَ لَها: «ما لَكِ، يا هاجَرُ؟ لا تَخافِي، فَاللهُ قَدْ سَمِعَ الوَلَدَ يَبْكِي هُناكَ. ١٨فَقُومِي! أَنْهِضِي الوَلَدَ، وَأَمْسِكِيهِ جَيِّداً مِنْ يَدِهِ. فَأنا سَأجعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً.»
١٩ثُمَّ أراها اللهُ بِئْرَ ماءٍ. فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ القِرْبَةَ ماءً. ثُمَّ سَقَتِ الوَلَدَ.

[أ] **٢١:٣ إِسْحاق.** ويعني «يضحك» أَوْ «سعيد.»
[ب] **٢١:٤ خَتَنَ.** خِتانُ الأَوْلادِ طقسٌ ما يزالُ اليومَ معروفاً عِندَ العامّةِ باسمِ التّطهيرِ أوِ الطُّهُورِ. وَقَدْ كانَ هذا الطَّقسُ علامَةَ العهدِ الَّذِي قَطَعَهُ اللهُ مَعَ إبراهِيمَ، وَظَلَّ شَرِيعةً مُهِمّةً لِكُلِّ ذكرٍ يَهودِيٍّ. وَفِي العهدِ الجديدِ، يُشارُ إِلَى هذا الطّقسِ بِمعانٍ روحيّةٍ. (انظر مثلاً رُومَا ٢:٢٨، فيلبّي ٣:٣، كولوسي ٢:١١)
[ج] **٢١:١٦ رمية قوس.** نحو مئتي متر.

٢٠وَكانَ اللهُ مَعَ الوَلَدِ حَتَّى كَبِرَ. وَسَكَنَ إِسْماعِيلُ
فِي الصَّحْراءِ. وَصارَ رامِيَ سِهامٍ. ٢١وَعاشَ فِي بَرِّيَّةِ
فارانَ. وَاخْتارَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

عَهْدُ إِبْراهيمَ وَأَبِيمالِك

٢٢فِي ذَلِكَ اليَوم، قالَ أَبِيمالِكُ وَمَعْهُ فِيكُولُ قائِدُ
جَيشِهِ لإِبْراهِيمَ: «إِنَّ اللهَ مَعَكَ فِي كُلِّ ما تَفعَلُهُ.
٢٣فاحلِفْ لِي بِاللهِ أَنَّكَ لَنْ تَلْجَأَ يَوْماً إِلَى الغَدْرِ فِي
تَعامُلِكَ مَعِي أَوْ مَعَ أَبْنائِي أَوْ مَعَ نَسلِي. فَكَما كُنْتُ
كَرِيماً مَعَكَ، احلِفْ أَنْ تَكُونَ كَرِيماً مَعِي وَمَعَ هَذِهِ
الأَرْضِ الَّتِي تَغَرَّبْتَ فِيها.»
٢٤فَقالَ إِبْراهِيمُ: «أَحلِفُ.» ٢٥ثُمَّ اشْتَكَى إِبْراهِيمُ
لأَبِيمالِكَ مِنْ أَنَّ عَبِيدَهُ اسْتَوْلَوا عَلَى بِئْرِ ماءٍ يَخُصُّهُ.
٢٦فَقالَ أَبِيمالِكُ: «لا أَعلَمُ مَنِ الَّذِي فَعَلَ هَذا.
فَأَنتَ لَمْ تُخبِرْنِي فِيما مَضَى، وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَذا الأَمْرِ
إِلّا اليَوْمَ.»
٢٧فَأَخَذَ إِبْراهِيمُ غَنَماً وَبَقَراً وَأَعطاها لأَبِيمالِكَ.
وَقَطَعَ الاثْنانِ بَينَهُما عَهداً. ٢٨وَفَرَزَ إِبْراهِيمُ سَبْعَ
نِعاجٍ[أ] مِنَ القَطِيعِ. ٢٩فَسَأَلَ أَبِيمالِكُ إِبْراهِيمَ: «لِماذا
فَرَزْتَ هَذِهِ النِّعاجَ السَّبْعَ وَحْدَها؟»
٣٠فَقالَ إِبْراهِيمُ: «سَتَأْخُذُ هَذِهِ النِّعاجَ السَّبْعَ مِنِّي
شَهادَةً عَلَى أَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ البِئْرَ.»
٣١فَبَعْدَ ذَلِكَ سُمِّيَتْ تِلْكَ البِئْرُ بِئْرَ سَبْعٍ،[ب] لأَنَّهُما
قَطَعا عَهداً وَأَقْسَما هُناكَ.
٣٢فَقَطَعا عَهْداً فِي بِئْرِ السَّبْعِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ عادَ
أَبِيمالِكُ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيشِهِ إِلَى أَرْضِ الفِلِسْطِيِّينَ.
٣٣وَزَرَعَ إِبْراهِيمُ شَجَرَةَ أَثْلٍ[ج] فِي بِئْرِ السَّبْعِ. وَهُناكَ
صَلَّى بِاسمِ يَهوه، الإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ.[د] ٣٤وَتَغَرَّبَ إِبْراهِيمُ
فِي أَرْضِ الفِلِسْطِيِّينَ مُدَّةً طَوِيلَةً.

اللهُ يمتحنُ إِبْراهيم

٢٢ وَبَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَرادَ اللهُ أَنْ يَمْتَحِنَ
إِبْراهِيمَ. فَقالَ لَهُ: «إِبْراهِيمُ!»
فَقالَ إِبْراهِيمُ: «سَمْعاً وَطاعَةً.»
٢فَقالَ اللهُ: «خُذْ إِسْحاقَ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي
تُحِبُّهُ. وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ المُرِيّا. وَهُناكَ قَدِّمْهُ لِي ذَبِيحَةً
عَلَى جَبَلٍ سَأُرِيهِ لَكَ.»
٣فَقامَ إِبْراهِيمُ فِي الصَّباحِ الباكِرِ، وَأَسْرَجَ حِمارَهُ.
وَأَخَذَ مَعَهُ اثْنَينِ مِنْ خَدَمِهِ وَإِسْحاقَ ابْنَهُ. وَقَطَّعَ حَطَباً
لِلذَّبِيحَةِ. وَمَضَى مَعَهُمْ إِلَى المَكانِ الَّذِي أَراهُ اللهُ.
٤وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْراهِيمُ نَظَرَهُ، فَرَأَى المَكانَ مِنْ
بَعِيدٍ. ٥ثُمَّ قالَ إِبْراهِيمُ لِخادِمَيهِ: «ابْقَيا هُنا مَعَ الحِمارِ.
سَنَذْهَبُ أَنا وَالصَّبِيُّ إِلَى ذَلِكَ المَكانِ لِنَسجُدَ، ثُمَّ
سَنَعُودُ إِلَيكُما.»
٦وَأَخَذَ إِبْراهِيمُ الحَطَبَ المُعَدَّ لِلذَّبِيحَةِ، وَوَضَعَهُ
عَلَى كَتِفِ ابْنِهِ إِسْحاقَ. وَأَخَذَ فِي يَدِهِ إِناءَ الجَمْرِ
وَالسِّكِّينَ. وَمَشَى كِلاهُما مَعاً.
٧ثُمَّ قالَ إِسْحاقُ لإِبْراهِيمَ أَبِيهِ: «يا أَبِي!»
فَقالَ إِبْراهِيمُ: «نَعَمْ يا بُنَيَّ.»
فَقالَ إِسْحاقُ: «النَّارُ وَالحَطَبُ مَعَنا، لَكِنْ أَينَ
الحَمَلُ لِلذَّبِيحَةِ؟»
٨فَقالَ إِبْراهِيمُ: «اللهُ يُدَبِّرُ لِنَفْسِهِ الذَّبِيحَةَ يا
بُنَيَّ.»
ثُمَّ تابَعَ الاثْنانِ سَيرَهُما. ٩وَوَصَلا إِلَى المَكانِ
الَّذِي حَدَّدَهُ اللهُ لإِبْراهِيمَ. وَهُناكَ بَنَى إِبْراهِيمُ مَذْبَحاً،
وَرَتَّبَ الحَطَبَ عَلَيهِ. ثُمَّ رَبَطَ ابْنَهُ إِسْحاقَ، وَوَضَعَهُ
عَلَى المَذْبَحِ فَوْقَ الحَطَبِ. ١٠وَمَدَّ إِبْراهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ
السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.
١١لَكِنَّ مَلاكَ اللهِ ناداهُ مِنَ السَّماءِ، وَقالَ لَهُ:
«إِبْراهِيمُ! إِبْراهِيمُ!» فَقالَ إِبْراهِيمُ: «سَمْعاً وَطاعَةً!»

[أ] ٢١:٢٨ **سبع نعاج**. لفظة الرقم «سبعة» في اللغة العبرية تشبه الكلمة التي معناها «عهد.» وهو الجزء الأخير من اسم بِئْرِ السَّبْعِ حيثُ قُطِعَ العهد.

[ب] ٢١:٣١ **بِئْرُ السَّبْعِ**. أي «بئر العهد.»

[ج] ٢١:٣٣ **شجرة أثل**. وَهِيَ شجرةٌ من فصيلةِ تُدعى الطرفائيّات. كان من عادة القدماءِ أن يزرعوا الحدائقَ والأشجارَ كرموزٍ دينيّةٍ (انظر كتاب إشعياء ٢٩:١). ولا غرابَةَ في أن يمارسَ إبراهيمُ مِثلَ هذا الطَّقسِ الرَّمزيِّ المُتعارَفِ عَلَيهِ آنذاك.

[د] ٢١:٣٣ **السَّرْمَدِي**. أي من لا بِدايَةَ لَهُ ولا نِهاية.

١٢فَقالَ: «تَوَقَّفْ! لا تُؤْذِ الصَّبِيَّ، وَلا تَفْعَلْ بِهِ شَيئاً. الآنَ عَرَفْتُ أَنَّكَ تَخافُني، حَتَّى إِنَّكَ لَمْ تَمنَعْ عَنِّي ابْنَكَ الوَحِيدَ.»
١٣ثُمَّ رَفَعَ إِبْراهِيمُ نَظَرَهُ، فَرَأى كَبْشاً عالِقاً مِنْ قَرْنَيهِ بِشُجَيرَةٍ. فَذَهَبَ إِبْراهِيمُ وَأَخَذَ الكَبْشَ، ثُمَّ قَدَّمَهُ ذَبِيحَةً عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ. ١٤وَسَمَّى إِبْراهِيمُ ذَلِكَ المَكانَ «يهوه أُ يُدَبِّرُ.» ب فَيَقُولُ النّاسُ حَتَّى هَذا اليَوْمِ: «في الجَبَلِ، يهوه يُدَبِّرُ.»
١٥ثُمَّ نادَى مَلاكُ اللهِ إِبْراهِيمَ ثانِيَةً مِنَ السَّماءِ ١٦وَقالَ: «أُقْسِمُ بِذاتِي، يَقُولُ اللهُ: لِأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذا الأَمْرَ، وَلَمْ تَبْخَلْ عَلَيَّ بِابْنِكَ الوَحِيدِ، ١٧إِنِّي سَأُبارِكُكَ بِكُلِّ بَرَكَةٍ. وَسَأُعطِيكَ أحفاداً بِعَدَدِ نُجُومِ السَّماءِ وَحَبّاتِ رَمْلِ الشَّواطِئِ. وَسَيَسْتَولِي أحفادُكَ عَلَى مُدُنِ أَعْدائِهِمْ. ١٨وَبِنَسلِكَ سَتَنالُ كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ بَرَكَةً، لِأَنَّكَ أَطَعْتَنِي.»»
١٩ثُمَّ عادَ إِبْراهِيمُ إِلَى خادِمَيهِ. وَقامُوا وَذَهَبُوا مَعاً إِلَى بِئْرِ السَّبْعِ. وَاسْتَقَرَّ إِبْراهِيمُ فِي بِئْرِ السَّبْعِ.
٢٠بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الأَحداثِ قِيلَ لِإِبْراهِيمَ: «أَنجَبَتْ مِلْكَةُ أولاداً لِأَخِيكَ ناحُورَ. ٢١عُوصاً البِكْرَ، وَبُوزَ أَخاهُ، وَقَمُوئِيلُ أبا أرامَ، ٢٢وَكاسَدَ وَحَزْوَ وَفِلْداشَ وَيِدلافَ وَبَتُوئِيلَ.» ٢٣وَأَنجَبَ بَتُوئِيلُ رِفْقَةَ. أَنجَبَتْ مِلْكَةُ هَؤُلاءِ الأَبْناءَ الثَّمانِيَةَ لِناحُورَ، أَخِي إِبْراهِيمَ. ٢٤كَما أَنجَبَتْ لَهُ جارِيَتُهُ وَزَوجَتُهُ رُؤُومَةُ طابَحَ وَجاحَمَ وَتاحَشَ وَمَعْكَةَ.

موتُ سارَة

٢٣ وَامْتَدَّ العُمْرُ بِسارَةَ مِئَةً وَسَبعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٢ثُمَّ ماتَتْ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ، أي حَبْرُونَ ج الَّتِي فِي أَرْضِ كَنعانَ. وَذَهَبَ إِبْراهِيمُ لِيَنْدُبَ سارَةَ وَيَبْكِيَ عَلَيها. ٣ثُمَّ قامَ إِبْراهِيمُ مِنْ جانِبِ زَوْجَتِهِ المُتَوَفّاةِ، وَقالَ لِلحِثِّيِّينَ: ٤«أنا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ بَينَكُمْ. فَأَعطُونِي أَرْضاً أَجعَلُها مَدفِناً وَأَدفِنُ فِيها فَقِيدَتِي.»
٥فَأَجابَ الحِثِّيُّونَ إِبْراهِيمَ: ٦«اسْتَمِعْ إِلَينا يا سَيِّدُ. أنتَ رَئِيسٌ عَظِيمٌ د بَينَنا مِنَ اللهِ. فادفِنْ فَقِيدَتَكَ فِي أَحسَنِ مَدافِنِنا. فَلَنْ يَحْظَ عَلَيكَ أَحَدٌ بِقَبْرِهِ، أَوْ يَمنَعَكَ مِنْ دَفْنِ فَقِيدَتِكَ.»
٧فَقامَ إِبْراهِيمُ وَانحَنَى احتِراماً لِسُكّانِ تِلْكَ الأَرْضِ مِنَ الحِثِّيِّينَ. ٨وَقالَ لَهُمْ: «إِنْ كُنْتُمْ راغِبِينَ حقّاً فِي مُساعَدَتِي فِي دَفنِ فَقِيدَتِي، فَاسْتَمِعُوا إِلَيَّ. أُرِيدُكُمْ أَنْ تُكَلِّمُوا عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ عَنِّي. ٩واطلُبُوا مِنْهُ أَنْ يُعطِيَنِي مَغارَةَ المَكْفِيلَةِ الَّتِي يَملِكُها، وَالَّتِي تَقَعُ فِي طَرَفِ حَقلِهِ. وَلْيُعطِنِي إِيّاها بِسِعْرٍ كامِلٍ بِحُضُورِكُمْ، فَتَكُونَ مَدْفَناً مُلْكاً لِي.»
١٠وَكانَ عِفْرُونُ الحِثِّيُّ جالِساً هُناكَ بَينَ الحِثِّيِّينَ. فَرَدَّ عَلَى إِبْراهِيمَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنَ الحِثِّيِّينَ الَّذِينَ دَخَلُوا لِيَشْتَرِكُوا فِي المَجلِسِ عِنْدَ بابِ المَدِينَةِ. ١١قالَ: «لا يا سَيِّدِي. اسْتَمِعْ إِلَيَّ. الحَقلُ وَالمَغارَةُ الَّتِي فِيهِ عَطِيَّةٌ مِنِّي إِلَيكَ. وَأنا أُعطِيكَ إِيّاهُما بِشَهادَةِ شَعبِيَ الحاضِرِ. فادفِنْ فَقِيدَتَكَ.»
١٢فانحَنَى إِبْراهِيمُ أَمامَ شَعبِ تِلْكَ الأَرْضِ. ١٣وَقالَ لِعِفْرُونَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنْ كُلِّ شَعبِ تِلْكَ الأَرْضِ: «لَيتَكَ تَستَمِعُ إِلَيَّ! دَعْنِي أَدفَعْ ثَمَنَ الحَقلِ. اقْبَلْهُ مِنِّي، فَأَدفِنَ فَقِيدَتِي هُناكَ.»
١٤فَرَدَّ عِفْرُونُ عَلَى إِبْراهِيمَ: ١٥«يا سَيِّدِي، اسْتَمِعْ إِلَيَّ. لا يُساوِي هَذا الحَقلُ أَكثَرَ مِنْ أَرْبَعِ مِئَةِ مِثْقالٍ ه مِنَ الفِضَّةِ. وَهُوَ مَبلَغٌ زَهِيدٌ لَكَ وَلِي. فادْفِنْ فَقِيدَتَكَ.»
١٦ففَهِمَ إِبْراهِيمُ أَنَّ عِفْرُونَ يُرِيدُهُ أَنْ يَسْمَعَ ثَمَنَ الأَرْضِ. فَوَزَنَ لِعِفْرُونَ الفِضَّةَ الَّتِي حَدَّدَها عَلَى مَسْمَعٍ مِنْ رُؤَساءِ الحِثِّيِّينَ، أي أَرْبَعَ مِئَةِ مِثْقالٍ مِنَ الفِضَّةِ حَسَبَ الأَوْزانِ المُتَعارَفِ عَلَيها عِنْدَ التُّجّارِ.
١٧وَهَكَذا انتَقَلَتْ مُلْكِيَّةُ حَقلِ عِفْرُونَ فِي المَكْفِيلَةِ، شَرْقِيَّ مَمْرا، إِلَى إِبْراهِيمَ. وَقَدْ شَمَلَ ذَلِكَ المَغارَةَ وَالأَشْجارَ الَّتِي فِي الحَقلِ وَفِي المِنطَقَةِ المُحِيطَةِ بِها كُلِّها. ١٨تَمَّ هَذا فِي حُضُورِ رُؤَساءِ الحِثِّيِّينَ، وَكُلِّ

أ ١٤:٢٢ **يهوه**. أقرب معنى لهذا الاسم «الكائن.»
ب ١٤:٢٢ **يهوه يُدبّر**. حرفياً «يهوه يَرَأْه.»
ج ٢:٢٣ **حَبْرُون**. وهي مدينة الخليل اليوم.
د ٦:٢٣ **رئيس عظيم**. حرفياً «أمير الله.»
ه ١٥:٢٣ **مِثقال**. حرفياً «شاقل.» وَهُوَ عُملةٌ قديمةٌ، وَوِحدةُ قياسٍ للوَزنِ تعادلُ نَحوَ أَحَدَ عَشَرَ غراماً وَنِصفٍ. (أيضاً في العدد ١٦)

الَّذِينَ انضَمُّوا إِلَى المَجلِسِ عِنْدَ بابِ المَدِينَةِ. ١٩فَدَفَنَ
إِبْراهِيمُ زَوجَتَهُ سارَةَ فِي مَغارَةِ حَقلِ المَكْفِيلَةِ، شَرْقِيَّ
مَمْرا – أي حَبْرُونَ[أ] – فِي أَرْضِ كَنْعانَ. ٢٠وَهَكَذا
صارَ الحَقلُ وَالمَغارَةُ الَّتِي فِيهِ مُلْكاً لإِبْراهِيمَ مَدْفَناً،
بِشِرائِهِما مِنَ الحِثِّيِّينَ.

البحثُ عنْ زوجَةٍ لإِسْحاق

٢٤ وَشاخَ إِبْراهِيمُ، وَتَقَدَّمَ بِهِ العُمرُ. وَبارَكَهُ اللهُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ. ٢وَقالَ إِبْراهِيمُ لِكَبِيرِ خَدَمِ
بَيتِهِ، المُشرِفِ عَلَى كُلِّ أملاكِهِ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ
فَخْذِي. ب ٣احلِفْ لِي بِإِلَهِ السَّماءِ وَالأَرْضِ، أَنَّكَ لَنْ
تَأْخُذَ لابْنِي زَوْجَةً مِنْ بَناتِ الكَنْعانِيِّينَ الَّذِينَ أَسْكُنُ
بَينَهُمْ. ٤عِدْنِي بِأَنَّكَ سَتَذْهَبُ إِلَى أَرْضِي وَأَقرِبائِي،
وَأَنَّكَ سَتَأْخُذُ مِنْ هُناكَ زَوْجَةً لابْنِي إِسْحاقَ.»

٥فَقالَ لَهُ الخادِمُ: «فَماذا إِذا لَمْ تَرْضَ المَرْأَةُ بِأَنْ
تَأْتِيَ مَعِي إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ؟ فَهَلْ آخُذُ ابْنَكَ إِلَى الأَرْضِ
الَّتِي تَرَكْتَها؟»

٦فَقالَ لَهُ إِبْراهِيمُ: «إِيّاكَ أَنْ تُعِيدَ ابْنِي إِلَى هُناكَ.
٧فَإِلَهُ السَّماءِ، أَخرَجَنِي مِنْ بَيتِ أَبِي وَأَرْضِ أَقْرِبائِي.
وَقَدْ كَلَّمَنِي وَقَطَعَ لِي عَهْداً فَقالَ: «سَأُعطِي هَذِهِ
الأَرْضَ لِنَسلِكَ.» وَهُوَ الَّذِي سَيُرْسِلُ مَلاكَهُ أَمامَكَ
لِيُعِينَكَ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ هُناكَ. ٨أَمّا
إِذا لَمْ تَرْضَ المَرأَةُ بِأَنْ تَأْتِيَ مَعَكَ، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ
وَعْدِكَ هَذا لِي. لَكِنْ إِيّاكَ أَنْ تُعِيدَ ابْنِيَ إِلَى هُناكَ.»

٩فَوَضَعَ الخادِمُ يَدَهُ تَحْتَ فَخذِ إِبْراهِيمَ وَحَلَفَ
لَهُ فِي هَذا الأَمْرِ.

١٠ثُمَّ أَخَذَ الخادِمُ عَشْرَةً مِنْ جِمالِ سَيِّدِهِ، وَغادَرَ
المَكانَ مُحَمَّلاً بِكُلِّ أَنواعِ الهَدايا مِنْ سَيِّدِهِ. ثُمَّ سارَ
إِلَى أَراضِي ما بَينَ النَّهْرَينِ، إِلَى مَدِينَةِ ناحُورَ. ١١وَأَناخَ
الجِمالَ خارِجَ المَدِينَةِ عِنْدَ البِئْرِ. وَكانَ الوَقْتُ مَساءً
عِنْدَما خَرَجَتِ النِّساءُ لِيَسْتَقِينَ ماءً.

١٢فَقالَ الخادِمُ: «يا إِلَهَ سَيِّدِي إِبْراهِيمَ، وَفِّقْنِي
اليَوْمَ فِي مَسْعايَ. وَأَظْهِرْ لُطْفَكَ لِسَيِّدِي إِبْراهِيمَ.
١٣ها أَنا واقِفٌ عِنْدَ عَينِ الماءِ. وَها فَتَياتُ أَهلِ البَلدَةِ
خارِجاتٌ لِيَسْتَقِينَ ماءً. ١٤فَأَعطِنِي هَذِهِ العَلامَةَ:
إِنْ قُلْتُ لِفَتاةٍ: «هاتِ جَرَّتَكِ لأَشْرَبَ،» فَأَجابَتْ:
«اشْرَبْ، وَسَأَسْقِي جِمالَكَ أَيضاً!» أَعلَمُ أَنَّها هِيَ الَّتِي
اختَرْتَها أَنتَ زَوْجَةً لِخادِمِكَ إِسْحاقَ. وَبِهَذا أَعرِفُ
أَنَّكَ أَظهَرْتَ لُطفَكَ لِسَيِّدِي.»

رِفْقَةُ ابْنةُ بَتُوئِيل

١٥وَقَبلَ أَنْ يُنهِيَ الخادِمُ صَلاتَهُ، إِذا بِرِفْقَةَ تُقبِلُ
وَجَرَّتُها عَلَى كَتِفِها. وَهِيَ ابْنَةُ بَتُوئِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ، زَوْجَةِ
ناحُورَ، أَخِي إِبْراهِيمَ. ١٦كانَتْ رِفْقَةُ جَمِيلَةً جِدّاً،
وَعَذْراءَ لَمْ يَمَسَّها رَجُلٌ. فَنَزَلَتْ إِلَى النَّبْعِ وَمَلأَتْ
جَرَّتَها، ثُمَّ صَعِدَتْ ثانِيَةً. ١٧فَرَكَضَ الخادِمُ لِمُلاقاتِها
وَقالَ لَها: «اسْقِينِي قَلِيلاً مِنَ الماءِ مِنْ جَرَّتِكِ.»

١٨فَقالَتْ رِفْقَةُ: «اشْرَبْ يا سَيِّدِي.» وَأَسْرَعَتْ
فَأَنزَلَتِ الجَرَّةَ عَنْ يَدِها وَسَقَتْهُ. ١٩وَبَعدَ أَنْ سَقَتْهُ
قالَتْ: «سأَسْتَقِي لِجِمالِكَ أَيضاً حَتَّى تَرْتَوِيَ جَمِيعاً.»
٢٠وَأَسْرَعَتْ رِفْقَةُ فَأَفْرَغَتْ جَرَّتَها فِي الحَوْضِ.
وَرَكَضَتْ ثانِيَةً إِلَى النَّبْعِ وَاسْتَقَتِ المَزِيدَ مِنَ الماءِ.
فَأَحضَرَتْ ماءً لِكُلِّ جِمالِهِ.

٢١وَكانَ الرَّجُلُ يُراقِبُها بِصَمْتٍ لِيَعْرِفَ إِنْ كانَ اللهُ
قَدْ أَنجَحَ مَسْعاهُ أَمْ لا. ٢٢فَبَعْدَ أَنْ شَرِبَتِ الجِمالُ،
أَخرَجَ الرَّجُلُ حَلَقاً مِنَ الذَّهَبِ لأَنْفِها يَزِنُ نِصْفَ
مِثْقالٍ، ج وَسِوارَينِ مِنَ الذَّهَبِ لِيَدَيها يَزِنانِ عَشْرَةَ
مَثاقِيلَ. ٢٣وَقالَ لَها: «أَرجُو أَنْ تُخبِرِينِي ابْنَةَ مَنْ
تَكُونِينَ. وَهَلْ لَنا مُتَّسَعٌ فِي بَيتِ أَبِيكِ لِلمَبِيتِ؟»

٢٤فَقالَتْ لَهُ رِفْقَةُ: «أَنا ابْنَةُ بَتُوئِيلَ بْنِ مِلْكَةَ
وَناحُورَ.» ٢٥ثُمَّ قالَتْ: «لَدَينا تِبْنٌ وَعَلَفٌ كَثِيرٌ،
وَيُوجَدُ لَكُمْ مُتَّسَعٌ لِلمَبِيتِ.»

٢٦ثُمَّ حَنَى الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَحَمَدَ اللهَ. ٢٧قالَ: «تَبارَكَ
إِلَهُ سَيِّدِي إِبْراهِيمَ. إِذْ أَظْهَرَ وَفاءَهُ وَإِخلاصَهُ لِسَيِّدِي.
فَقَدْ قادَنِي اللهُ فِي طَرِيقِي إِلَى بَيتِ أَقارِبِ سَيِّدِي.»

أ **١٩:٢٣ حَبْرُون.** وهي مدينة الخليل اليوم.

ب **٢:٢٤ تحت فخذي.** علامة تعني أن العبد سيؤتمن على أمر مهم جداً.

ج **٢٢:٢٤ مِثقال.** حرفياً «شاقل.» وَهُوَ عُملةٌ قديمةٌ، وَوِحدةُ قياسٍ للوَزنِ تعادلُ نَحوَ أَحَدَ عَشَرَ غراماً وَنِصفٍ.

٢٨فَرَكَضَتِ الفَتاةُ وَأخبَرَتْ بَيتَ أُمِّها بِهَذِهِ الأُمُورِ.
٢٩وَكانَ لِرِفْقَةَ أخٌ اسْمُهُ لابانُ. فَخَرَجَ لابانُ إِلَى النَّبْعِ
بِاتِّجاهِ الرَّجُلِ. ٣٠فَرَأى الحَلَقَ، وَرَأى السِّوارَينِ حَولَ
مِعصَمَيِّ أُختِهِ. فَلَمَّا رَوَتْ لَهُ أُختُهُ رِفْقَةُ ما قالَهُ لَها
الرَّجُلُ، جاءَ لابانُ إِلَي الرَّجُلِ حَيثُ كانَ واقِفاً مَعَ
الجِمالِ عِنْدَ النَّبْعِ. ٣١فَقالَ لَهُ: «ادخُلْ إِلَى بَيتِنا يا
مَنْ بارَكَكَ اللهُ. لِماذا تَقِفُ خارِجاً؟ هَا البَيتُ مُعَدٌّ
لاستِقبالِكَ، وَسَنُعِدُّ مَكاناً لِلجِمالِ.»
٣٢ثُمَّ أنزَلَ لابانُ حُمُولَةَ الجِمالِ وَقَدَّمَ لَها تِبْناً
وَعَلَفاً. وَأعطَى ماءً لِلرَّجُلِ وَلِلرِّجالِ الَّذِينَ مَعَهُ لِيَغسِلُوا
أقْدامَهُمْ. ٣٣ثُمَّ وُضِعَ الطَّعامُ أمامَ خادِمِ إِبْراهِيمَ لِيَأْكُلَ.
لَكِنَّهُ قالَ: «لَنْ آكُلَ قَبلَ أنْ أقُولَ ما لَدَيَّ.»
فَقالَ لَهُ لابانُ: «فَقُلْ ما عِنْدَكَ.»

الخادمُ يخطبُ رِفْقَةَ لإِسْحاق

٣٤فَقالَ: «أنا خادِمُ إِبْراهِيمَ. ٣٥وَقَدْ بارَكَ اللهُ سَيِّدِي
كَثِيراً فَصارَ غَنِيّاً جِدّاً. إِذْ أعطاهُ اللهُ غَنَماً وَبَقَراً وَفِضَّةً
وَذَهَباً وَخَدَماً وَخادِماتٍ وَجِمالاً وَحَمِيراً. ٣٦وَأنجَبَتْ
سارَةُ، زَوْجَةُ سَيِّدِي، لَهُ ابْناً فِي شَيخُوخَتِهِ. وَأعطَى
إِبْراهِيمُ ابْنَهُ كُلَّ ما يَملِكُ. ٣٧وَقَدِ استَحلَفَنِي سَيِّدِي
فَقالَ: ‹لا تَأْخُذْ لابْنِي زَوْجَةً مِنْ بَناتِ الكَنْعانِيِّينَ الَّذِينَ
أسْكُنُ بَينَهُمْ. ٣٨بَلِ اذْهَبْ إِلَى بَيتِ أبِي وَأقارِبِي،
وَخُذْ مِنْ هُناكَ زَوْجَةً لابْنِي.› ٣٩فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: ‹رُبَّما
تَرفُضُ الفَتاةُ أنْ تَأْتِيَ مَعِي.› ٤٠فَقالَ لِي: ‹لَقَدْ عِشْتُ
فِي حَضْرَةِ اللهِ، وَأنا أعرِفُ أنَّهُ سَيُرْسِلُ مَلاكَهُ مَعَكَ،
وَسَيُوَفِّقُكَ فِي رِحلَتِكَ. وَسَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَناتِ
أقارِبِي وَبَيتِ أبِي. ٤١وَعِنْدَما تَذْهَبُ إِلَى أقارِبِي تَكُونُ
حُرّاً مِنْ هَذا القَسَمِ. سَتَكُونُ حُرّاً مِنْهُ حَتَّى لَوْ لَمْ
يُعْطُوكَ زَوْجَةً لابْنِي.›
٤٢«وَعِنْدَما جِئْتُ إِلَى النَّبْعِ اليَوْمَ قُلْتُ: ‹يا **إِلَهَ**
سَيِّدِي إِبْراهِيمَ، أنجِحْ رِحلَتِي وَمَسْعايَ. ٤٣ها أنا
واقِفٌ عِنْدَ النَّبْعِ. فَأعطِنِي عَلامَةً. إِنْ قُلْتُ لِفَتاةٍ تَأْتِي
لِتَسْتَقِيَ: أعطِنِي قَلِيلاً مِنَ الماءِ مِنْ جَرَّتِكِ لِأشْرَبَ،
٤٤فَأجابَتْ: اشْرَبْ، وَسَأسْتَقِي ماءً لِجِمالِكَ أيضاً.
لِتَكُنْ هِيَ الفَتاةَ الَّتِي اختارَها اللهُ لابْنِ سَيِّدِي.›
٤٥«وَقَبلَ أنْ أُنهِيَ صَلاتِيَ فِي قَلبِي، أتَتْ رِفْقَةُ
وَجَرَّتُها عَلَى كَتِفِها. فَنَزَلَتْ إِلَى النَّبْعِ وَاسْتَقَتْ ماءً.
فَقُلْتُ لَها: ‹اسْقِينِي مِنْ فَضلِكِ.› ٤٦فَأسْرَعَتْ وَأنزَلَتِ
الجَرَّةَ عَنْ كَتِفِها وَقالَتْ: ‹اشْرَبْ، وَسَأسْتَقِي ماءً
لِجِمالِكَ أيضاً.› فَشَرِبْتُ، وَسَقَتِ الجِمالَ أيضاً. ٤٧ثُمَّ
سَأَلْتُها: ‹ابْنَةُ مَنْ تَكُونِينَ؟› فَقالَتْ: ‹أنا ابْنَةُ بَتُوئِيلَ بْنِ
ناحُورَ وَمِلْكَةَ.› فَوَضَعْتُ حَلَقاً فِي أنفِها، وَسِوارَينِ
حَولَ مِعْصَمَيها. ٤٨ثُمَّ حَنَيتُ رَأْسِي وَشَكَرْتُ اللهَ،
وَبارَكْتُ **إِلَهَ** سَيِّدِي إِبْراهِيمَ. فَقَدْ هَدانِي فِي طَرِيقٍ
صَحِيحٍ لِآخُذَ ابْنَةَ أخِي سَيِّدِي إِبْراهِيمَ زَوْجَةً لابْنِهِ.
٤٩وَالآنَ، إِنْ كُنْتُمْ سَتَتَعامَلُونَ بِالإِخلاصِ وَالوَفاءِ مَعَ
سَيِّدِي، فَأخبِرُونِي. وَإِلّا، فَأخبِرُونِي أيضاً، فَأعرِفَ ماذا
أفْعَلُ.»
٥٠فَأجابَ لابانُ وَبَتُوئِيلُ: «هَذا الأمْرُ مِنْ عِنْدِ اللهِ،
فَلَيْسَ لَنا أنْ نُغَيِّرَ ذَلِكَ. ٥١ها هِيَ رِفْقَةُ، فَخُذْها زَوْجَةً
لابْنِ سَيِّدِكَ كَما قَضَى اللهُ.»
٥٢فَلَمّا سَمِعَ خادِمُ إِبْراهِيمَ كَلامَهُما، سَجَدَ لِلهِ
عَلَى الأرْضِ. ٥٣ثُمَّ أخرَجَ الخادِمُ كُلَّ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالثِّيابِ، وَأعطاها لِرِفْقَةَ. كَما قَدَّمَ هَدايا ثَمِينَةً لِأخِيها
وَأُمِّها. ٥٤فَأكَلَ وَشَرِبَ مَعَ الَّذِينَ مَعَهُ، وَباتُوا هُناكَ.
وَلَمّا نَهَضُوا فِي الصَّباحِ قالَ الخادِمُ: «اسمَحُوا لِي
بِالذَّهابِ إِلَى سَيِّدِي.»
٥٥لَكِنَّ أخا رِفْقَةَ وَأُمَّها قالا: «لِتَبْقَ الفَتاةُ مَعَنا
عَشْرَةَ أيّامٍ عَلَى الأقَلِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَذْهَبُ.»
٥٦لَكِنَّ الخادِمَ قالَ: «لا تُؤَخِّراني، فَقَدْ وَفَّقَ اللهُ
رِحلَتِي وَمَسْعايَ. أطلِقُونِي فَأعُودَ إِلَى سَيِّدِي.»
٥٧فَقالوا: «نَدعُو الفَتاةَ وَنَسألُها أمامَكَ.» ٥٨فَدَعَوْا
رِفْقَةَ وَسَألاها: «هَلْ تُرِيدِينَ الذَّهابَ مَعَ الرَّجُلِ
الآنَ؟»
فَقالَتْ رِفْقَةُ: «نَعَمْ.»
٥٩فَصَرَفا رِفْقَةَ وَمُرَبِّيَتَها مَعَ خادِمِ إِبْراهِيمَ وَرِجالِهِ.
٦٠وَبارَكُوا أُختَهُمْ رِفْقَةَ وَقالُوا:

«لَيتَكِ تَصِيرِينَ، يا أُختَنا،
أُمّاً لِمَلايِينَ مِنَ النّاسِ.

وَلَيتَ أحفادَكِ يَسْتَولُونَ عَلَى مُدُنِ
أعدائِهِمْ.»

٦١فَقامَتْ رِفْقَةُ وَخادِمَتُها وَرَكِبْنَ عَلَى الجِمالِ،
وَتَبِعْنَ الرَّجُلَ. وَهَكَذا أخَذَ الخادِمُ رِفْقَةَ وَمَضَى فِي
طَرِيقِهِ.

٦٢وَكانَ إسْحاقُ قَدْ تَرَكَ مُخَيَّمَهُ قُرْبَ مَدْخَلِ بِئْرِ
لَحَيْ رُئِي وَسَكَنَ فِي النَّقَبِ. ٦٣أ فَخَرَجَ لِيَتَفَكَّرَ ب قَبلَ
المَساءِ فِي الحَقلِ. وَرَفَعَ نَظَرَهُ، فَإذا بِهِ يَرَى جِمالاً
قادِمَةً.

٦٤وَرَفَعَتْ رِفقَةُ نَظَرَها فَرَأتْ إسْحاقَ. فَتَرَجَّلَتْ
عَنِ الجَمَلِ.

٦٥ثُمَّ سَألَتِ الخادِمَ: «مَنْ هُوَ هَذا الرَّجُلُ الماشِي
فِي الحَقلِ لِمُلاقاتِنا؟» فَقالَ الخادِمُ: «إنَّهُ سَيِّدِي!»
فَأخَذَتْ رِفقَةُ الخِمارَ وَغَطَّتْ وَجهَها.

٦٦ثُمَّ رَوَى الخادِمُ لإسْحاقَ كُلَّ ما فَعَلَهُ. ٦٧وَبَعْدَ
ذَلِكَ أدخَلَ إسْحاقُ رِفْقَةَ إلَى خَيمَةِ أُمِّهِ سارَةَ لِيَتَزَوَّجَها.
وَأحَبَّها كَثِيراً. فَتَعَزَّى إسْحاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

عائلةُ إبْراهيم

٢٥ وَتَزَوَّجَ إبْراهِيمُ امْرأةً أُخْرَى اسْمُها قَطُورَةَ.
٢وَأنْجَبَتْ زِمْرانَ وَيَقْشانَ وَمَدانَ وَمِدْيانَ
وَيِشْباقَ وَشُوحَ. ٣وَأنجَبَ يَقْشانُ شَبا وَدَدانَ. وَنَسلُ
دَدانَ هُمْ شَعبُ أشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلاأُمِّيمَ. ٤أمّا أولادُ
مِدْيانَ فَهُمْ عَيفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأبِيداعُ وَألْدَعَةُ. كانَ
هَؤُلاءِ جَمِيعاً أبْناءَ قَطُورَةَ.

٥وَمَلَّكَ إبْراهِيمُ إسْحاقَ كُلَّ ما كانَ لَهُ. ٦لَكِنَّهُ قَدَّمَ
هِباتٍ لِأبْناءِ جَوارِيهِ. وَأبْناءَ حَياتِهِ، صَرَفَهُمْ شَرْقاً بَعِيداً
عَنِ ابْنِهِ إسْحاقَ إلَى أرْضِ المَشْرِقِ. ج

٧وَعاشَ إبْراهِيمُ مِئَةً وَخَمْساً وَسَبْعِينَ سَنَةً. ٨وَأسلَمَ
رُوحَهُ فِي سِنِّ الشَّيخُوخَةِ، بَعْدَ حَياةٍ طَوِيلَةٍ مُرْضِيَةٍ،
وَضُمَّ إلَى جَماعَتِهِ. ٩وَدَفَنَهُ ابْناهُ إسْحاقُ وَإسْماعِيلُ فِي
كَهفِ المَكْفِيلَةِ فِي حَقلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الحِتِّيِّ،
الَّذِي يَقَعُ شَرْقِيَّ مَمْرا. ١٠وَهُوَ الكَهْفُ الَّذِي اشْتَراهُ
إبْراهِيمُ مِنَ الحِتِّيِّينَ. وَدُفِنَ هُناكَ إبْراهِيمُ وَامْرَأتُهُ سارَةُ.
١١وَبَعْدَ مَوْتِ إبْراهِيمَ، بارَكَ اللهُ ابْنَهُ إسْحاقَ. وَاسْتَقَرَّ
إسْحاقُ عِنْدَ بِئْرِ لَحَي رُئِي.

١٢هَذِهِ أسْماءُ أبناءِ إسْماعِيلَ الَّذِي أنْجَبَهُ إبْراهِيمُ
مِنَ الجارِيَةِ المِصْرِيَّةِ هاجَرَ. ١٣هَذِهِ أسْماءُ أولادِ
إسْماعِيلَ حَسَبَ تَسَلْسُلِ وِلادَتِهِمْ: نَبايُوتُ، وَهُوَ بِكْرُ
إسْماعِيلَ، وَقِيدارُ وَأدَبْئِيلُ وَمِبْسامُ، ١٤وَمِشْماعُ وَدُومَةُ
وَمَسّا ١٥وَحَدارُ وَتَيماء وَيَطُورُ وَنافِيشُ وَقِدْمَةُ.

١٦هَؤُلاءِ هُمْ أولادُ إسْماعِيلَ. وَهَذِهِ أسْماؤُهُمُ الَّتِي
سُمِّيَتْ عَلَيها قُراهُمْ وَمُخَيَّماتُهُمْ. وَكانُوا اثْنَي عَشَرَ شَيخَ
عَشِيرَةٍ. ١٧وَعاشَ إسْماعِيلُ مِئَةً وَسَبْعاً وَثَلاثِينَ سَنَةً.
وَلَفَظَ أنفاسَهُ الأخِيرَةَ وَماتَ. وَضُمَّ إلَى جَماعَتِهِ.

١٨وَنَصَبُوا خِيامَهُمْ مِنْ حَوِيلَةَ إلَى سُورِ مِصْرَ، د
امْتِداداً إلَى أشُّورَ فِي مُواجَهَةِ إخْوَتِهِمْ. ه

عائلةُ إسْحاق

١٩وَهَذِهِ هِيَ قِصَّةُ عائِلَةِ إسْحاقَ بْنِ إبْراهِيمَ. وَلَدَ
إبْراهِيمُ إسْحاقَ. ٢٠وَكانَ إسحاقُ فِي الأرْبَعِينَ مِنْ
عُمْرِهِ حِينَ تَزَوَّجَ رِفْقَةَ بِنتَ بَتُوئِيلَ الأرامِيِّ، الَّذِي مِنْ
فَدَّانَ أرامَ، وَهِيَ أُخْتُ لابانَ. ٢١وَصَلَّى إسْحاقُ إلَى
اللهِ لأجلِ زَوْجَتِهِ لأنَّها كانَتْ عاقِراً. وَاسْتَجابَ لَهُ اللهُ،
فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ زَوْجَتُهُ.

٢٢وَتَرافَسَ الوَلَدانِ داخِلَها. فَقالَتْ رِفْقَةُ: «إنْ كانَ
الأمْرُ هَكَذا، فَلِماذا أنا حُبلَى؟» فَذَهَبَتْ لِتَسألَ اللهَ
عَمّا يَحدُثُ. ٢٣فَقالَ لَها اللهُ:

أ ٢٤:٦٢ **النّقب**. المنطقةُ الصّحراويّةُ فِي جنوبِ يَهُوذا.

ب ٢٤:٦٣ **ليتفكَّر**. أوْ ليتمشّى.

ج ٢٥:٦ **المشرق**. يشير ذلك على الأغلب إلى المنطقة الواقعة بين نهري دجلة وَالفرات وَامتدادها إلَى الجنوب الشرقي حتّى الخليج العربي.

د ٢٥:١٨ **سور مصر**. وَهُوَ مَجموعَةٌ مِنَ الحُصُونِ الَّتِي كانَتْ مَبنِيَّةً عَلَى امتدادِ الحدُودِ الشَّرقِيَةِ لِمصر، وَأُطلِقَ عَلَيها اسمُ سورَ مِصرَ.

ه ٢٥:١٨ **في مواجهة إخْوَتهم**. أوْ قد تعني «كانوا يهاجمون إخْوَتهم.» (أيضاً في ١٢:١٦)

«فِي داخِلِكِ أُمَّتانِ،
وَمِنْ بَطْنِكِ يَنْقَسِمُ شَعْبانِ.
وَيَكُونُ أَحَدُهُما أَقْوَى مِنَ الآخَرِ،
وَأَكْبَرُهُما سَيَخْدِمُ أَصْغَرَهُما.»

٢٤وَلَمّا حانَ وَقْتُ الوِلادَةِ، أنجَبَتْ تَوْأمَيْنِ.
٢٥كانَ الأَوَّلُ أحمَرَ البَشَرَةِ، وَجِلْدُهُ أَشْبَهُ بِرِداءٍ
كَثِيفٍ مِنَ الشَّعْرِ. فَسُمِّيَ عِيسُو. أ ٢٦ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ
وَيَدُهُ مُمْسِكَةٌ بِعَقِبِ عِيسُو، فَسُمِّيَ يَعْقُوبُ. ب وَكانَ
إِسْحاقُ فِي السِّتِّينَ مِنْ عُمْرِهِ عِنْدَما وُلِدا.
٢٧وَكَبِرَ الوَلَدانِ. وَصارَ عِيسُو صَيّاداً ماهِراً مُحِبّاً
لِلبَقاءِ فِي الخَلاءِ. أَمّا يَعْقُوبُ فَكانَ رَجُلاً هادِئاً يَلْزَمُ
المُخَيَّمَ. ٢٨وَكانَ إِسْحاقُ يُفَضِّلُ عِيسُو، لِأَنَّهُ يُحِبُّ ما
يَصْطادُهُ لَهُ. أَمّا رِفْقَةُ فَكانَتْ تُفَضِّلُ يَعْقُوبَ.
٢٩وَذاتَ يَوْمٍ، كانَ يَعقُوبُ يَطبُخُ حَساءً. فَجاءَ
عِيسُو مِنَ الحَقلِ، وَكانَ قَدْ أَعْياهُ الجُوعُ. ٣٠فَقالَ عِيسُو
لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ ذَلِكَ الحَساءِ الأَحْمَرِ، فَأَنا جائِعٌ
جِدّاً.» وَلِهَذا صارَ عِيسُو يُدْعَى أيضاً أَدُومَ. ج
٣١فَقالَ لَهُ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي أَوَّلاً حُقُوقَكَ كابنٍ
بِكْرٍ.» د
٣٢فَقالَ عِيسُو: «ها أنا أَمُوتُ مِنَ الجُوعِ، فَما
نَفْعُ حُقُوقِي كَبِكْرٍ؟»
٣٣فَقالَ يَعقُوبُ: «احلِفْ بِذَلِكَ أَوَّلاً!» فَحَلَفَ
لَهُ عِيسُو، وَباعَ حُقُوقَ بُكُورِيَّتِهِ لِيَعْقُوبَ. ٣٤وأعطَى
يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وَعَدَساً مَطْبُوخاً فَأَكَلَ عِيسُو وَشَرِبَ
وَقامَ وَمَضَى مُسْتَهيناً بِحُقُوقِهِ كابنٍ بِكْرٍ.

إِسْحاقُ يكذبُ على أبيمالِك

٢٦ وَحَدَثَتْ فِي البِلادِ مَجاعَةٌ غَيرُ المَجاعَةِ
الأُولَى الَّتِي حَدَثَتْ فِي زَمَنِ إِبْراهِيمَ.
فَذَهَبَ إِسْحاقُ إِلَى مَدِينَةِ جَرارَ، إِلَى أَبِيمالِكَ مَلِكِ
الفِلِسْطِيِّينَ. ٢فَظَهَرَ اللهُ لإِسْحاقَ وَقالَ لَهُ: «لا
تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. بَلِ امْكُثْ فِي الأَرْضِ الَّتِي سَأَقُولُ
لَكَ عَنْها. ٣عِشْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ غَرِيباً، وَسَأَكُونُ
مَعَكَ وَسَأُبارِكُكَ. إِذْ سَأُعطِيكَ وَنَسلَكَ كُلَّ هَذِهِ
الأَراضِي. وَسَأَفِي بِقَسَمِي الَّذِي أَقْسَمْتُهُ لإِبْراهِيمَ
أَبِيكَ. ٤سَأُضاعِفُ نَسلَكَ لِيَكُونُوا بِعَدَدِ نُجُومِ السَّماءِ.
وَسَأُعطِي نَسلَكَ كُلَّ هَذِهِ الأَراضِي، وَسَتنالُ كُلُّ أُمَمِ
الأَرْضِ بَرَكَةً بِنَسلِكَ. ٥ه لِأَنَّ إِبْراهِيمَ أَطاعَ كَلامِيَ،
وَعَمِلَ بِوَصايايَ وَأَحكامِي وَشَرائِعِي.»
٦فَاسْتَقَرَّ إِسْحاقُ فِي جَرارَ. ٧فَسَأَلَهُ أهلُ تِلْكَ
المَنْطَقَةِ عَنْ زَوْجَتِهِ. فَقالَ: «إِنَّها أُخْتِي.» فَقَدْ
خافَ أَنْ يَقُولَ: «إِنَّها زَوْجَتِي.» إِذْ قالَ فِي نَفسِهِ:
«سَأَقُولُ إِنَّها أُختِي لِئَلّا يَقْتُلُونِي طَمَعاً فِي رِفْقَةَ، لِأَنَّها
جَمِيلَةٌ.»
٨وَبَعْدَ أَنْ طالَتْ بِهِ الأَيّامُ هُناكَ، نَظَرَ أَبِيمالِكُ مَلِكُ
الفِلِسْطِيِّينَ مِنْ نافِذَةٍ، وَرَأَى إِسْحاقَ يُلاطِفُ زَوْجَتَهُ
رِفْقَةَ. ٩فَدَعا أَبِيمالِكُ إِسْحاقَ وَقالَ: «هِيَ امْرَأَتُكَ إِذاً!
فَلِماذا قُلْتَ إِنَّها أُخْتُكَ؟» فَقالَ إِسْحاقُ لِأَبِيمالِكَ:
«خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ بِسَبَبِها.»
١٠فَقالَ أَبِيمالِكُ: «ما هَذا الَّذِي فَعَلْتَهُ بِنا؟ كانَ
مُمْكِناً أَنْ يُعاشِرَ واحِدٌ مِنْ جَماعَتِنا امْرَأَتَكَ. لَوْ حَدَثَ
هَذا، لَكُنْتَ قَدْ جَلَبْتَ عَلَينا ذَنْباً عَظِيماً.» ١١حِينَئِذٍ،
أَمَرَ أَبِيمالِكُ كُلَّ قَوْمِهِ وَقالَ: «مَنْ يُؤْذِي هَذا الرَّجُلَ
أَوْ زَوْجَتَهُ يُقْتَلُ.»

ثَراءُ إِسْحاق

١٢وَزَرَعَ إِسْحاقُ بُذُوراً فِي تِلْكَ الأَرْضِ. وَفِي
السَّنَةِ نَفْسِها حَصَدَ مِئَةَ ضِعْفٍ. وَبارَكَ اللهُ إِسْحاقَ.
١٣فَصارَ غَنِيّاً. ثُمَّ ازْدادَ غِنىً أَكثَرَ فَأَكْثَرَ حَتَّى صارَ
ثَرِيّاً جِدّاً. ١٤فَكانَتْ لَهُ قُطْعانٌ كَثِيرَةٌ مِنَ المَواشِي
وَالبَقَرِ وَخُدّامٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ الفِلِسْطِيُّونَ. ١٥وَكانَ
الفِلِسْطِيُّونَ قَدْ طَمُّوا كُلَّ الآبارِ الَّتِي سَبَقَ أَنْ حَفَرَها

أ **٢٥:٢٥ عيسو**. ويعني كَثيف الشعر.
ب **٢٦:٢٥ يعقوب**. أي «يعقُبُ،» أَوْ «يَتَعَقَّبُ.»
ج **٣٠:٢٥ أدوم**. أي «أحمر.»
د **٣١:٢٥ حُقوقَكَ كابنٍ بِكْر**. كان الابن البكر يحصل على نصف الميراث بعد موت أبيه ويترأس العائلة.
ه **٤:٢٦ بنسلك**. انظر الرسالة إلى مؤمني غلاطية ٣:١٦.

خُدّامُ أَبِيهِ إِبْراهِيمَ فِي زَمَنِهِ وَمَلأُوها تُراباً. ١٦فَقالَ أَبِيمالِكُ لإِسْحاقَ: «فارِقْنا، فَقَدْ أَصْبَحتَ أَقْوَى مِنّا بِكَثِيرٍ.»

١٧فانصَرَفَ إِسْحاقُ مِنْ هُناكَ، وَخَيَّمَ فِي وادِي جَرارَ، وَاسْتَقَرَّ هُناكَ. ١٨وَحَفَرَ إِسْحاقُ آبارَ الماءِ الَّتِي حُفِرَتْ فِي أَيّامِ أَبِيهِ إِبْراهِيمَ مِنْ جَدِيدٍ. إِذْ كانَ الفِلِسْطِيُّونَ قَدْ طَمَرُوها بَعْدَ مَوْتِ إِبْراهِيمَ. وَدَعاها إِسْحاقُ بِالأَسْماءِ نَفْسِها الَّتِي دَعاها بِها أَبُوهُ. ١٩فَحَفَرَ خُدّامُ إِسْحاقَ فِي الوادِي، وَوَجَدُوا نَبْعاً ذا مِياهٍ عَذْبَةٍ. ٢٠لَكِنَّ رُعاةَ جَرارَ تَنازَعُوا مَعَ رُعاةِ إِسْحاقَ وَقالُوا: «الماءُ ماؤُنا.» فَسَمَّى إِسْحاقُ المَكانَ عِسِقَ، [أ] لِأَنَّهُمْ تَنازَعُوا مَعَهُ عَلَيها.

٢١ثُمَّ حَفَرَ خُدّامُ إِسْحاقَ بِئْراً أُخْرَى. فَنازَعَهُ أَهلُ جَرارَ عَلَيها أَيضاً. فَسَمّاها إِسْحاقُ سِطْنَةَ. [ب]

٢٢فانْتَقَلَ إِسْحاقُ مِنْ هُناكَ وَحَفَرَ بِئْراً أُخْرَى. فَلَمْ يُنازِعُوهُ عَلَيها. فَسَمّاها رَحُوبُوتَ، [ج] وَقالَ: «الآنَ وَسَّعَ اللهُ لَنا، وَسَنَصِيرُ أَكثَرَ عَدَداً فِي الأَرْضِ.»

٢٣وَانْتَقَلَ إِسْحاقُ مِنْ هُناكَ إِلَى بِئْرِ السَّبْعِ. ٢٤وَظَهَرَ لَهُ اللهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقالَ: «أَنا إِلَهُ أَبِيكَ إِبْراهِيمَ، فَلا تَخَفْ، لِأَنِّي مَعَكَ، وَسَأُبارِكُكَ. وَسَأُكَثِّرُ نَسلَكَ مِنْ أَجلِ إِبْراهِيمَ عَبْدِي.» ٢٥فَبَنَى إِسْحاقُ مَذبَحاً هُناكَ، وَدَعا بِاسمِ اللهِ. وَنَصَبَ هُناكَ خَيمَتَهُ. وَحَفَرَ خُدّامُ إِسْحاقَ بِئْراً هُناكَ.

٢٦وَجاءَ إِلَيهِ أَبِيمالِكُ مِنْ جَرارَ مَعَ صاحِبِهِ أَحُزّاتَ وَفِيكُولُ آمِرِ جَيشِهِ.

٢٧فَقالَ لَهُمْ إِسْحاقُ: «لِماذا جِئْتُمْ إِلَيَّ؟ فَأَنْتُمْ تُبْغِضُونَنِي، وَقَدْ صَرَفْتُمُونِي مِنْ أَرْضِكُمْ.»

٢٨فَقالُوا لَهُ: «الآنَ تَأَكَّدْنا أَنَّ اللهَ مَعَكَ. فَقُلْنا: ‹لِيَحلِفْ أَحَدُنا لِلآخَرِ عَلَى الوَفاءِ، وَلْنَقطَعْ مَعَكَ عَهْداً.› ٢٩عِدْ بِأَنَّكَ لَنْ تُؤْذِيَنا. فَنَحْنُ لَمْ نُؤْذِكَ. بَلْ لَمْ نَصنَعْ مَعَكَ إِلّا خَيراً. وَقَدْ صَرَفْناكَ فِي سَلامٍ. وَأَنتَ الآنَ مُبارَكٌ مِنَ اللهِ.»

٣٠فَأَعَدَّ لَهُمْ وَلِيمَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا. ٣١وَبَكَّرُوا فِي الصَّباحِ وَتَعاهَدُوا. ثُمَّ وَدَّعَهُمْ إِسْحاقُ، فَمَضُوا فِي سَلامٍ.

٣٢وَفِي ذَلِكَ اليَوْمِ جاءَ خُدّامُ إِسْحاقَ وَأَخبَرُوهُ عَنِ البِئْرِ الَّتِي حَفَرُوها. قالُوا لَهُ: «لَقَدْ وَجَدْنا ماءً!» ٣٣فَسَمّاها شِبْعَةَ. [د] وَلِهَذا فَإِنَّ اسْمَ المَدِينَةِ هُوَ بِئْرُ السَّبْعِ [ه] حَتَّى يَومِنا هَذا.

زوجتا عِيسُو

٣٤وَلَمّا بَلَغَ عِيسُو الأَربَعِينَ مِنَ العُمْرِ، تَزَوَّجَ يَهُودِيتَ ابْنَةَ بِيرِيَ الحِثِّيِّ، وَبَسْمَةَ ابْنَةَ إِيلُونَ الحِثِّيِّ. ٣٥فَكانَتا مَصْدَرَ حُزْنٍ لإِسْحاقَ وَرِفْقَةَ.

يَعقُوبُ يخدعُ أَبِيهِ إِسْحاق

٢٧ وَشاخَ إِسْحاقُ، وَضَعُفَتْ عَيناهُ فَلَمْ يَعُدْ يَقْدِرُ أَنْ يُبصِرَ. فَدَعا بِكْرَهُ عِيسُو وَقالَ لَهُ: «تَعالَ يا ابْنِي.»

فَقالَ عِيسُو: «سَمْعاً وَطاعَةً.»

٢فَقالَ إِسْحاقُ: «ها أَنا قَدْ شِخْتُ. وَلا أَدرِي مَتَى سَأَمُوتُ. ٣فَالآنَ خُذْ عُدَّةَ صَيدِكَ: جُعبَةَ سِهامِكَ وَقَوْسَكَ. وَاخرُجْ إِلَى الحَقلِ، وَاصْطَدْ لِي حَيواناً آكُلُهُ. ٤أَعِدَّ لِي طَعاماً طَيِّباً مِمّا أُحِبُّ، وَأحضِرْهُ لِي لآكُلَهُ، لِكَي أُبارِكَكَ قَبلَ أَنْ أَمُوتَ.» ٥فَخَرَجَ عِيسُو إِلَى الحَقلِ لِيصْطادَ.

أَمّا رِفْقَةُ فَكانَتْ تُصْغِي لِحَدِيثِ إِسْحاقَ وَعِيسُو ابْنِهِ. ٦فَقالَتْ رِفْقَةُ لِيَعقُوبَ ابْنِها: «اسْمَعْ، سَمِعْتُ أَباكَ يَقُولُ لِأَخِيكَ عِيسُو: ٧‹اجلِبْ لِي صَيداً وَأَعِدَّ لِي طَعاماً طَيِّباً لِآكُلَ، فَأُبارِكَكَ فِي حَضْرَةِ اللهِ قَبلَ أَنْ أَمُوتَ.› ٨وَالآنَ، أَطِعْنِي، يا ابْنِي، وَافْعَلْ ما أَقُولُهُ لَكَ. ٩اذْهَبْ إِلَى قَطِيعِ الغَنَمِ، وَأَحْضِرْ جَدْيَينِ مِنْ خِيارِ القَطِيعِ. سَأُعِدُّ مِنْهُما لِأَبِيكَ طَعاماً طَيِّباً مِمّا يُحِبُّ. ١٠فَخُذِ الطَّعامَ لِأَبِيكَ لِيَأْكُلَهُ، لِكَي يُبارِكَكَ قَبلَ مَوْتِهِ.»

[أ] ٢٠:٢٦ **عِسِق**. أي نزاع.

[ب] ٢١:٢٦ **سِطْنَة**. أي كراهية أو عداوة.

[ج] ٢٢:٢٦ **رَحُوبُوت**. أي المكان الرحب.

[د] ٣٣:٢٦ **شِبْعَة**. أي سبعة أو قَسَم.

[ه] ٣٣:٢٦ **بئر السبع**. أي بئر القَسَم.

١١فَقالَ يَعقُوبُ لِأُمِّهِ رِفْقَةَ: «أَخِي كَثِيرُ الشَّعْرِ،
وَأَمّا أنا فَأَملَسُ الجِلْدِ. ١٢فَإِذا لَمَسَنِي، اكتَشَفَ أَنِّي
أُحاوِلُ خِداعَهُ. وَبِهَذا سَأَجلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةَ وَالِدِي
بَدَلاً مِنْ بَرَكَتِهِ.»
١٣فَقالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لِتَأْتِ عَلَيَّ أَيَّةُ لَعْنَةٍ تُطلَقُ عَلَيكَ.
فافْعَلْ ما أَقُولُهُ لَكَ. اذْهَبْ وَأَحضِرِ الجَدْيَينِ!»
١٤فَمَضَى وَأَمسَكَ الجَدْيَينِ وَأَحضَرَهُما لِأُمِّهِ.
فَأَعَدَّتْ طَعاماً طَيِّباً مِمّا يُحِبُّ أَبُوهُ. ١٥ثُمَّ أَخَذَتْ
رِفْقَةُ أَفضَلَ مَلابِسِ بِكْرِها عِيسُو الَّتِي كانَتْ عِندَها
فِي البَيتِ، وَأَلبَسَتْها لابْنِها الأَصْغَرِ. ١٦وَوَضَعَتْ
جُلُودَ جَدْيِ المِعزَى عَلَى يَدَيهِ وَعَلَى عُنُقِهِ الأَملَسِ.
١٧وَأَعطَتِ ابْنَها يَعقُوبَ الطَّعامَ الطَّيِّبَ وَالخُبْزَ الَّذِي
أَعَدَّتْهُ.
١٨فَذَهَبَ يَعقُوبُ إِلَى أَبِيهِ وَقالَ: «يا أَبِي.»
فَقالَ إِسْحاقُ: «نَعَمْ، يا ابْنِي. أَيُّ وَلَدَيَّ أَنتَ؟»
١٩فَقالَ يَعقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنا عِيسُو بِكْرُكَ. وَقَدْ
فَعَلْتُ كَما طَلَبْتَ مِنِّي. فَتَعالَ وَاجلِسْ وَكُلْ مِمّا
اصْطَدْتُ، لِكَي تُبارِكَنِي.»
٢٠فَقالَ إِسْحاقُ لِيَعقُوبَ: «كَيفَ وَجَدْتَ صَيداً
بِهَذِهِ السُّرْعَةِ يا بُنَيَ؟» فَقالَ: «لِأَنَّ **إِلَهَكَ** وَضَعَهُ فِي
طَرِيقِي.»
٢١فَقالَ إِسْحاقُ لِيَعقُوبَ: «اقْتَرِبْ لِأَلمَسَكَ يا
بُنَيَ، فَأَعرِفَ إِنْ كُنتَ حَقّاً ابْنِي عِيسُو.»
٢٢فَاقتَرَبَ يَعقُوبُ مِنْ إِسْحاقَ أَبِيهِ، فَلَمَسَهُ
إِسْحاقُ. ثُمَّ قالَ إِسْحاقُ: «صَوْتُكَ كَصَوْتِ يَعقُوبَ،
أَمّا مَلْمَسُ يَدَيكَ فَكَمَلْمَسِ يَدَي عِيسُو.» ٢٣لَمْ يَستَطِعْ
إِسْحاقُ أَنْ يُمَيِّزَ يَعقُوبَ، لِأَنَّ يَدَي يَعْقُوبَ كانَتا
غَزِيرَتَي الشَّعْرِ كَيَدَي أَخِيهِ عِيسُو. فَبارَكَهُ إِسْحاقُ.
٢٤وَقالَ لَهُ: «أَأَنْتَ حَقّاً عِيسُو ابْنِي؟»
فَقالَ يَعقُوبُ: «نَعَمْ أنا هُوَ!»

بركةُ يَعْقُوب

٢٥فَقالَ إِسْحاقُ: «أَعطِنِي بَعضاً مِنَ اللَّحْمِ لِآكُلَ
يا بُنَيَّ، لِكَي أُبارِكَكَ.» فَأَعطاهُ يَعقُوبُ لَحماً، فَأَكَلَهُ.
وَأَحضَرَ أَيضاً نَبِيذاً فَشَرِبَهُ إِسْحاقُ. ٢٦ثُمَّ قالَ لَهُ أَبُوهُ
إِسْحاقُ: «اقْتَرِبْ وَقَبِّلْنِي، يا بُنَيَ.» ٢٧فَاقتَرَبَ يَعقُوبُ
وَقَبَّلَهُ. فَشَمَّ إِسْحاقُ رائِحَةَ مَلابِسِهِ، فَبارَكَهُ. وَقالَ:

«ها رائِحَةُ ابْنِي كَرائِحَةِ حَقلٍ بارَكَهُ اللهُ.
٢٨ لِيُعطِكَ اللهُ مِنَ السَّماءِ نَدَىً،
وَخُصُولاً خَصِيبَةً،
وَوَفْرَةً فِي القَمْحِ وَالنَّبِيذِ.
٢٩ لِتَخْدِمْكَ شُعُوبٌ،
وَلْتَنْحَنِ أُمَمٌ أَمامَكَ.
وَلْتَكُنْ سَيِّدَ إِخْوَتِكَ،
وَلْيَنحَنِ لَكَ أَولادُ أُمِّكَ.

«فَلْيَلْعَنْ لاعِنُوكَ،
وَلْيُبارَكْ مُبارِكُوكَ.»

بركةُ عِيسُو

٣٠وَلَمّا انتَهَى إِسْحاقُ مِنْ مُبارَكَةِ يَعقُوبَ، انصَرَفَ
يَعقُوبُ مِنْ مَحضَرِهِ. وَعادَ أَخُوهُ عِيسُو مِنْ صَيدِهِ.
٣١وَأَعَدَّ عِيسُو طَعاماً طَيِّباً وَأَحضَرَهُ لِأَبِيهِ. وَقالَ لِأَبِيهِ:
«يا أَبِي، قُمْ وَكُلْ مِنَ اللَّحمِ الَّذِي أَحضَرْتُ لَكَ لِكَي
تُبارِكَنِي.»
٣٢فَقالَ إِسْحاقُ أَبُوهُ لَهُ: «مَنْ أَنتَ؟» فَقالَ عِيسُو:
«أنا ابْنُكَ، بِكْرُكَ عِيسُو.»
٣٣فارْتَجَفَ إِسْحاقُ ارتِجافاً عَظِيماً وَقالَ: «فَمَنِ
الَّذِي اصطادَ حَيواناً وَأَحضَرَهُ إِلَيَّ إِذاً؟ لَقَدْ أَكَلْتُهُ كُلَّهُ
وَبارَكْتُهُ قَبلَ أَنْ تَأْتِيَ. وَسَيَكُونُ مَنْ بارَكْتُهُ مُبارَكاً.»
٣٤فَلَمّا سَمِعَ عِيسُو كَلامَ أَبِيهِ، صَرَخَ صُراخاً عالِياً
وَمُرّاً جِدّاً. وَقالَ لِأَبِيهِ: «بارِكْنِي، أنا أَيضاً يا أَبِي.»
٣٥فَقالَ إِسْحاقُ: «جاءَ أَخُوكَ وَاحتالَ عَلَيَّ وَأَخَذَ
بَرَكَتَكَ.»
٣٦فَقالَ عِيسُو: «لَمْ يُخطِئْ مَنْ سَمّاهُ يَعْقُوبَ![أ]
هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الثّانِيَةُ الَّتِي يَحتالُ فِيها عَلَيَّ. سَبَقَ أَنْ

[أ] **٢٦:٢٧ يعقوب**. أي «يعقُب،» أوْ «يَتعَقَّب.»

أَخَذَ حُقُوقِي كانِبِ بِكْرِي،[أ] وَالآنَ أَخَذَ بَرَكَتِي.» ثُمَّ
قالَ عِيسُو: «أما احتَفَظْتَ لِي بِبَرَكَةٍ؟»
٣٧فَقالَ إِسْحاقُ لِعِيسُو: «جَعَلْتُهُ عَلَيكَ سَيِّداً،
وَجَعَلْتُ كُلَّ إِخْوَتِهِ لَهُ خُدّاماً. وَأَعطَيتُهُ قَمْحاً وَنَبِيذاً
أيضاً. فَما الَّذِي تَبَقَّى؟ وَماذا يُمْكِنُنِي أَنْ أَفْعَلَ لَكَ،
يا ابْنِي؟»
٣٨فَقالَ عِيسُو لِأَبِيهِ: «أما عِندَكَ وَلا بَرَكَةٌ واحِدَةٌ
يا أَبِي؟ بارِكْنِي أنا أيضاً، يا أَبِي!» ثُمَّ بَدَأَ عِيسُو يَنُوحُ
بِصَوْتٍ عالٍ.
٣٩فَقالَ لَهُ أَبُوهُ:

«ها مَسْكَنُكَ يَكُونُ بَعِيداً عَنِ الأَراضِي
الخَصِيبَةِ،
وَبِلا نَدَى السَّماءِ مِنْ فَوْقُ.
٤٠ بِسَيفِكَ تَعِيشُ،
وَخادِماً لِأَخِيكَ تَكُونُ.
لَكِنْ حِينَ تُجاهِدُ لِتُحَرِّرَ نَفْسَكَ،
تُفلِتُ مِنْ سَيطَرَتِهِ.»

يَعْقُوبُ يترُكُ البلاد

٤١فَأَبغَضَ عِيسُو يَعقُوبَ بِسَبَبِ مُبارَكَةِ أَبِيهِ إِيّاهُ،
وَقالَ فِي قَلْبِهِ: «قَرُبَ وَقْتُ البُكاءِ وَالنَّوْحِ عَلَى أَبِي،
ثُمَّ سَأَقتُلُ يَعقُوبَ أَخِي!»
٤٢فَوَصَلَ إِلَى مَسامِعِ رِفْقَةَ خَبَرُ تَخطِيطِ عِيسُو
لِقَتلِ يَعقُوبَ. فَأَرسَلَتْ فِي طَلَبِ ابْنِها الأَصغَرِ وَقالَتْ
لَهُ: «اسْمَعْ. إِنَّ أَخاكَ عِيسُو يُفَكِّرُ بِقَتلِكَ. ٤٣فاسْمَعِ
الآنَ ما أَقُولُهُ، يا ابْنِي. اذْهَبْ حالاً إِلَى بَيتِ أَخِي
لابانَ فِي حارانَ. ٤٤وابْقَ عِندَهُ بَعضَ الوَقْتِ إِلَى أَنْ
يَهدَأَ غَضَبُ أَخِيكَ. ٤٥امكُثْ لَدَيهِ إِلَى أَنْ يَرتَدَّ عَنْكَ
غَضَبُهُ. وَيَنسَى ما فَعَلْتَهُ بِهِ. حِينَئِذٍ، سَأُرْسِلُ خادِماً
يَستَدْعِيَكَ مِنْ هُناكَ. فَأَنا لا أُرِيدُ أَنْ أَخسَرَكُما الاثْنَينِ
فِي نَفْسِ اليَوْمِ.»

٤٦وَقالَتْ رِفقَةُ لِإِسْحاقَ: «لَقَدْ سَئِمْتُ حَياتِي مِنَ
المَرأَتَينِ الحِثِّيَّتَينِ. فَإِذا تَزَوَّجَ يَعقُوبُ فَتاةً حِثِّيَّةً أَيضاً
مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَإِنِّي أُفَضِّلُ المَوْتَ.»

٢٨ ١ثُمَّ دَعا إِسْحاقُ يَعقُوبَ وَبارَكَهُ، وَأَوصاهُ:
«لا تَتَزَوَّجْ مِنَ امْرأَةٍ كَنْعانِيَّةٍ. ٢بَلِ اذْهَبْ
فَوراً إِلَى فَدَّانَ أَرامَ. إِلَى بَيتِ بَتُوئِيلَ، أَبِي أُمِّكَ. وَتَزَوَّجِ
امْرأَةً مِنْ هُناكَ، مِنْ بَناتِ خالِكَ لابانَ. ٣لِيُبارِكْكَ اللهُ
الجَبّارُ.[ب] وَلْيُعطِكَ أَبْناءً كَثِيرِينَ فَتُصْبِحَ أَباً لِمَجمُوعَةٍ
مِنَ الشُّعُوبِ. ٤لِيُبارِكْكَ اللهُ كَما بارَكَ إِبْراهِيمَ، أَنتَ
وَنَسلَكَ مَعاً. لِيُبارِكْكَ هَكَذا فَتَمْتَلِكَ الأَرْضَ الَّتِي
تَعِيشُ فِيها غَرِيباً، الأَرْضَ الَّتِي أَعطاها اللهُ لِإِبْراهِيمَ.»
٥فَأَرْسَلَ إِسْحاقُ يَعقُوبَ. فَمَضَى يَعقُوبُ إِلَى فَدَّانَ
أَرامَ، إِلَى لابانَ بْنِ بَتُوئِيلَ الأَرامِيِّ الَّذِي كانَ أَخا رِفْقَةَ،
أُمِّ يَعقُوبَ وَعِيسُو.
٦عَلِمَ عِيسُو أَنَّ إِسْحاقَ بارَكَ يَعقُوبَ وَأَرسَلَهُ
إِلَى فَدَّانَ أَرامَ لِيَتَزَوَّجَ مِن امْرأَةٍ مِنْ هُناكَ. وَعَلِمَ أيضاً
أَنَّ إِسْحاقَ لَمّا بارَكَهُ أَوصاهُ: «لا تَتَزَوَّجْ مِنَ امْرأَةٍ
كَنْعانِيَّةٍ.» ٧وَعَلِمَ أَنَّ يَعقُوبَ أَطاعَ أَباهُ وَأُمَّهُ وَذَهَبَ
إِلَى فَدَّانَ أَرامَ. ٨فَفَهِمَ عِيسُو أَنَّ أَباهُ إِسْحاقَ لَمْ يَكُنْ
راضِياً عَنِ الكَنْعانِيّاتِ. ٩فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى إِسْماعِيلَ
وَتَزَوَّجَ مِنْ مَحلَةَ بِنْتِ إِسْماعِيلَ بْنِ إِبْراهِيمَ، أُختِ
نَبايُوتَ، عَلَى زَوجَتَيهِ.

حُلْمُ يَعْقُوبَ فِي بَيتَ إِيل

١٠وَغادَرَ يَعقُوبُ بِئْرَ السَّبْعِ مُتَّجِهاً إِلَى حارانَ.
١١وَوَصَلَ إِلَى مَكانٍ حَيثُ باتَ لَيلَتَهُ هُناكَ، لِأَنَّ
الشَّمْسَ قَدْ غَرُبَتْ. فَأَخَذَ أَحَدَ الحِجارَةِ فِي ذَلِكَ
المَكانِ وَوَضَعَهُ تَحتَ رَأْسِهِ، وَاسْتَلْقَى فِي ذَلِكَ المَكانِ
لِيَنامَ. ١٢وَرَأَى فِي حُلْمٍ سُلَّماً قائِمَةً عَلَى الأَرْضِ.
وَقِمَّتُها تَصِلُ السَّماءَ. وَكانَتْ مَلائِكَةُ اللهِ تَصعَدُ وَتَنْزِلُ
عَلَيها. ١٣وَكانَ اللهُ واقِفاً فَوْقَها.[ج] فَقالَ اللهُ: «أنا **إِلَهُ**
أَبِيكَ إِبْراهِيمَ، وَإِلَهُ إِسْحاقَ. سَأُعطِيكَ وَنَسلَكَ الأَرْضَ

[أ] **٢٦:٢٧ حقوقي كانبِ بِكْرِي.** كان الابن البكر يحصل على نصف الميراث بعد موت أبيه ويترأس العائلة.

[ب] **٣:٢٨ اللهُ الجَبّار.** حرفياً «إيل شدّاي.»

[ج] **١٣:٢٨ فَوقَها.** أوْ «إِلَى جانِبِها.»

الَّتِي أنتَ مُضطَجِعٌ عَلَيها. ١٤وَسَيَكُونُ نَسلُكَ بِعَدَدِ ذَرّاتِ تُرابِ الأَرْضِ. وَسَيَنتَشِرُونَ غَرْباً وَشَرقاً وَشَمالاً وَجَنُوباً. وَستأْتِي عَلَى كُلِّ شُعُوبِ الأَرْضِ بَرَكَةٌ مِنْ خِلالِكَ وَخِلالِ نَسلِكَ.

١٥«وَها أنا مَعَكَ. سأحمِيكَ حَيثُما تَذهَبُ. وَسأُعِيدُكَ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ. وَسَتَعلَمُ أَنِّي لَمْ أترُكْكَ حِينَ أَفِي بِوَعدِيَ لَكَ.»

١٦فَأَفاقَ يَعقُوبُ مِنْ نَومِهِ وَقالَ: «إِنَّ اللهَ فِي هَذا المَكانِ حَقّاً وَأنا لا أعلمُ!»

١٧فَخافَ وَقالَ: «ما أَرْهَبَ هَذا المَكانَ! ما هَذا سِوَى بَيْتِ اللهِ! وَما هَذِهِ سِوَى بَوّابَةِ السَّماءِ!»

١٨فَبَكَّرَ يَعقُوبُ فِي الصَّباحِ، وَأَخَذَ الحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَأقامَهُ نَصَباً تَذْكارِيّاً، وَسَكَبَ فَوقَهُ زَيتاً. ١٩وَسَمَّى ذَلِكَ المَكانَ بَيتَ إيلَ.[أ] وَكانَ اسْمُ المَدِينَةِ لُوزَ قَبلَ ذَلِكَ.

٢٠وَنَذَرَ يَعقُوبُ نَذْراً فَقالَ: «إِنْ كانَ اللهُ مَعِي، وَإِنْ حَمانِي فِي رِحلَتِي هَذِهِ، وَأعطانِي طَعاماً لِآكُلَ وَثِياباً لِأَلبَسَ. ٢١وَإِنْ أرجَعَنِي بِأمانٍ إِلَى أهلِي، فَإِنَّ يهوه[ب] سَيَكُونُ هُوَ إِلهِي. ٢٢وَسأجعَلُ هَذا الحَجَرَ الَّذِي أَقَمْتُهُ نَصَباً تَذْكارِيّاً يَكُونُ بَيتَ اللهِ. وَسأُعطِي اللهَ عُشْرَ كُلِّ شَيءٍ يُعطِينِي.»

لقاءُ يَعْقُوبَ وراحِيل

٢٩ ثُمَّ وَاصَلَ يَعقُوبُ رِحلَتَهُ، وَوَصَلَ إِلَى أَرْضِ أهلِ المَشْرِقِ. ٢فَتَطَلَّعَ حولَهُ، فَرَأى بِئْراً فِي الحَقلِ. وَرَأى ثَلاثَةَ قُطْعانٍ مِنَ الماشِيَةِ رابِضَةً عِنْدَها، تَنتَظِرُ أنْ تُسْقَى مِنَ الماءِ. فَقَدْ كانَ هُناكَ حَجَرٌ ضَخْمٌ عَلَى فُتْحَةِ البِئْرِ. ٣وَلَمّا كانَتْ تُجمَعُ كُلُّ القُطْعانِ هُناكَ، كانَ يُدَحرَجُ الحَجَرُ عَنْ فُتْحَةِ البِئْرِ، فَتُسْقَى الأغنامُ. وَبَعدَ ذَلِكَ كانُوا يُعِيدُونَ الحَجَرَ إِلَى مَكانِهِ فَوْقَ فُتْحَةِ البِئْرِ.

٤فَقالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «مِنْ أينَ أنتُمْ، أيُّها الإخوَةُ؟»

أجابُوا: «نَحنُ مِنْ حارانَ.»

٥فَقالَ لَهُمْ يَعقُوبُ: «هَلْ تَعرِفُونَ لابانَ بْنَ ناحُورَ؟» فَقالُوا: «نَعَمْ، نَعرِفُهُ.»

٦فَقالَ لَهُمْ: «أهُوَ بِخَيرٍ؟» فَقالُوا: «نَعَمْ، بِخَيرٍ. وَها هِيَ ابْنَتُهُ راحِيلُ قادِمَةٌ مَعَ الغَنَمِ!»

٧ثُمَّ قالَ: «انظُرُوا، ما زالَ الوَقْتُ نَهاراً. وَلَمْ يَحِنْ بَعدُ وَقْتُ جَمْعِ الماشِيَةِ لِلْمَبِيتِ. فاسْقُوا الغَنَمَ. وَعُودُوا بِها إِلَى المَرْعَى.»

٨فَقالُوا: «لا نَقدِرُ أنْ نَفْعَلَ هَذا حَتَّى تُجمَعَ كُلُّ القُطعانِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ سَنُدَحرِجُ الحَجَرَ عَنْ فُتْحَةِ البِئْرِ وَنَسْقِي الغَنَمَ.» ٩وَبَينَما كانَ ما يَزالُ يَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ، وَصَلَتْ راحِيلُ مَعَ غَنَمِ أبِيها، فَقَدْ كانَتْ تَرعَى الغَنَمَ. ١٠رَأى يَعْقُوبُ راحِيلَ بِنْتَ لابانِ خالِهِ، وَقَطِيعَ لابانَ. فَاقتَرَبَ يَعقُوبُ وَدَحرَجَ الحَجَرَ عَنْ فَمِ البِئْرِ وَسَقَى قَطِيعَ خالِهِ لابانَ. ١١ثُمَّ قَبَّلَ يَعقُوبُ راحِيلَ، وَأَخَذَ يَبكِي بِصَوْتٍ عالٍ. ١٢ثُمَّ أخبَرَ يَعقُوبُ راحِيلَ بِأَنَّ أباها قَرِيبٌ لَهُ. وَأخبَرَها بِأَنَّهُ ابْنُ رِفْقَةَ.

١٣فَلَمّا سَمِعَ لابانُ عَنْ ابْنِ أُخْتِهِ يَعقُوبَ، رَكَضَ لِمُلاقاتِهِ، وَعانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَأتَى بِهِ إِلَى بَيتِهِ. ثُمَّ أخبَرَ يَعقُوبُ لابانَ عَنْ كُلِّ ما حَصَلَ.

١٤فَقالَ لَهُ لابانُ: «أنتَ مِنْ دَمِي وَلَحْمِي حَقّاً!» وَبَقِيَ يَعقُوبُ عِندَهُ شَهْراً كامِلاً.

لابانُ يخدعُ يَعْقُوب

١٥ثُمَّ قالَ لابانُ لِيَعْقُوبَ: «لا يُعقَلُ أنْ تَخدِمَنِي مَجّاناً لِأَنَّكَ قَرِيبِي. فَأخبِرْنِي ماذا تُرِيدُ أنْ يَكُونَ أجرُكَ.»

١٦وَكانَ لِلابانَ ابْنَتانِ، اسْمُ الكُبْرَى لَيئَةُ، وَاسْمُ الصُّغرَى راحِيلُ.

١٧وَكانَتْ عَينا لَيئَةَ رَقِيقَتَينِ،[ج] أمّا راحِيلُ فَكانَتْ رائِعَةَ القَوامِ وَجَمِيلَةَ الشَّكلِ. ١٨وَكانَ يَعقُوبُ يُحِبُّ راحِيلَ، فَقالَ: «سَأخدِمُكَ سَبْعَ سَنَواتٍ مُقابِلَ أنْ تُزَوِّجَنِي مِن ابْنَتِكَ راحِيلَ.»

[أ] ١٩:٢٨ **بيت إيل**. أي «بيت الله.»

[ب] ٢١:٢٨ **يهوه**. أقرب معنى لهذا الاسم «الكائن.»

[ج] ١٧:٢٩ ... **عينا ليئة رقيقتين**. ربما هذه طريقة مهذّبة للقول إن ليئة لم تكن جميلة جداً.

١٩فَقالَ لابانُ: «أنْ أُعطِيَها لَكَ أفضَلُ لِي مِنْ أنْ
أُعطِيَها لِرَجُلٍ آخَرَ. فابْقَ مَعِي.»
٢٠فَخَدَمَ يَعقُوبُ سَبْعَ سَنَواتٍ مِنْ أجلِ راحِيلَ.
لَكِنَّها بَدَتْ فِي عَينَيهِ أيّاماً قَلِيلَةً بِسَبَبِ حُبِّهِ لَها.
٢١فَقالَ يَعقُوبُ لِلابانَ: «لَقَدْ أنهَيتُ سَنَواتِ
خِدْمَتِي الَّتِي طَلَبْتَها مِنِّي، فَأعطِنِي زَوجَتِي
فَأُعاشِرَها.»
٢٢فَجَمَعَ لابانُ كُلَّ أهلِ المَنطَقَةِ، وَأقامَ وَلِيمَةَ
عُرْسٍ. ٢٣وَفِي المَساءِ أخَذَ لابانُ ابْنَتَهُ لَيئَةَ وَأحضَرَها
لِيَعقُوبَ، فَعاشَرَها. ٢٤وَأعطَى لابانُ خادِمَتَهُ زِلْفَةَ
لابْنَتِهِ لَيئَةَ لِتَكُونَ خادِمَةً لَها. ٢٥وَفِي الصَّباحِ اكتَشَفَ
يَعقُوبُ أنَّ المَرأةَ الَّتِي عاشَرَها هِيَ لَيئَةُ. فَقالَ لِلابانَ:
«ما هَذا الَّذِي فَعَلْتَهُ بِي؟ أما خَدَمْتُكَ سَبْعَ سَنَواتٍ مِنْ
أجلِ راحِيلَ؟ فَلِماذا خَدَعْتَنِي؟»
٢٦فَقالَ لابانُ: «لَيسَ مِنْ عادَتِنا فِي هَذِهِ البِلادِ أنْ
نُزَوِّجَ البِنْتَ الصُّغْرَى قَبلَ الكُبْرَى. ٢٧فَأكْمِلْ أُسْبُوعَ
احتِفالاتِ الزَّواجِ مَعَ الكُبْرَى. وَأنا أعِدُ بِأنْ أُزَوِّجَكَ
الصُّغرَى أيضاً إذا خَدَمْتَنِي سَبْعَ سَنَواتٍ أُخْرَى.»
٢٨وَهَكَذا فَعَلَ يَعقُوبُ. إذْ أكمَلَ أُسْبُوعَ احتِفالاتِ
الزَّواجِ مَعَ الكُبْرَى. وَبَعدَ هَذا زَوَّجَهُ لابانُ مِن ابْنَتِهِ
راحِيلَ. ٢٩وَأعطَى لابانُ خادِمَتَهُ بِلْهَةَ لابْنَتِهِ راحِيلَ
لِتَكُونَ خادِمَةً لَها. ٣٠فَعاشَرَ يَعقُوبُ راحِيلَ أيضاً.
وَأحَبَّ راحِيلَ أكثَرَ مِنْ لَيئَةَ. وَاشْتَغَلَ عِندَ لابانَ سَبْعَ
سَنَواتٍ أُخْرَى.

نموُّ عائلةِ يَعْقُوب

٣١وَرَأى اللهُ أنَّ لَيئَةَ كانَتْ مَكْرُوهَةً، فَمَكَّنَها مِنَ
الإنجابِ. أمّا راحِيلُ فَكانَتْ عاقِراً.
٣٢وَحَبِلَتْ لَيئَةُ وَأنجَبَتْ وَلَداً وَسَمَّتْهُ رَأُوبَيْنَ،[أ]
فَقَدْ قالَتْ: «رَأى اللهُ مَذَلَّتِي. وَالآنَ لا بُدَّ أنْ يُحِبَّنِي
زَوجِي!»
٣٣ثُمَّ حَبِلَتْ لَيئَةُ مَرَّةً أُخْرَى وَوَلَدَتْ وَلَداً. وَقالَتْ:
«لَقَدْ أعطانِي اللهُ هَذا الوَلَدَ لِأنَّهُ سَمِعَ أنِّي مَكْرُوهَةً.»
فَسَمَّتْهُ شَمْعُونَ.[ب]
٣٤وَحَبِلَتْ لَيئَةُ مَرَّةً أُخْرَى وَوَلَدَتْ وَلَداً. فَقالَتْ:
«لا بُدَّ أنَّ زَوْجِي سَيَتَعَلَّقُ بِي هَذِهِ المَرَّةَ، لِأنِّي أنجَبْتُ
لَهُ ثَلاثَةَ أولادٍ.» وَلِهَذا سَمَّتْهُ لاوِيَ.[ج]
٣٥وَحَبِلَتْ لَيئَةُ مَرَّةً أُخْرَى وَوَلَدَتْ وَلَداً. فَقالَتْ:
«هَذِهِ المَرَّةَ سَأُسَبِّحُ اللهَ.» وَسَمَّتْهُ يَهُوذا.[د] ثُمَّ تَوَقَّفَتْ
عَنِ الإنْجابِ.

٣٠ وَلَمّا رَأتْ راحِيلُ أنَّها لا تُنجِبُ أبْناءً
لِيَعقُوبَ، غارَتْ مِنْ أُختِها. فَقالَتْ
لِيَعقُوبَ: «أعطِنِي أبناءَ، وَإلّا مِتُّ!»
٢فَغَضِبَ يَعقُوبُ مِنْ راحِيلَ. وَقالَ لَها: «أأنا اللهُ
الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ الأبناءَ؟»
٣فَقالَتْ راحِيلُ: «ها خادِمَتِي بِلْهَةُ أمامَكَ.
فَعاشِرْها لِكَي تَلِدَ لِي ابْناً،[ه] فَيَكُونُ لِي أبْناءٌ مِنْها.»
٤فَزَوَّجَتْهُ راحِيلُ مِنْ خادِمَتِها بِلْهَةَ، فَعاشَرَها.
٥فَحَبِلَتْ بِلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعقُوبَ وَلَداً.
٦فَقالَتْ راحِيلُ: «لَقَدْ سَمِعَ اللهُ صَلاتِي وَأنصَفَنِي
إذْ رَزَقَنِي بِوَلَدٍ.» وَلِهَذا سَمَّتْهُ راحِيلُ دانَ.[و]
٧وَحَبِلَتْ بِلْهَةُ، خادِمَةُ راحِيلَ، مَرَّةً أُخْرَى وَوَلَدَتْ
وَلَداً ثانِياً. ٨فَقالَتْ راحِيلُ: «جاهَدْتُ ضِدَّ أُختِي
جِهاداً عَظِيماً، وَفُزْتُ.» فَسَمَّتْهُ راحِيلُ نَفْتالِي.[ز]
٩وَرَأتْ لَيئَةُ أنَّها لَمْ تَعُدْ تُنجِبُ. فَأخَذَتْ خادِمَتَها
زِلْفَةَ وَزَوَّجَتْها مِنْ يَعقُوبَ. ١٠فَأنجَبَتْ زِلْفَةُ، خادِمَةُ
لَيئَةَ، لِيَعقُوبَ وَلَداً، ١١فَقالَتْ لَيئَةُ: «يا لَسَعْدِيَ!»
فَسَمَّتْهُ جادَ.[ح] ١٢ثُمَّ أنجَبَتْ خادِمَةُ لَيئَةَ وَلَداً ثانِياً.
١٣وَقالَتْ لَيئَةُ: «هَنِيئاً لِي، لِأنَّ الفَتَياتِ ستُبارِكُ لِي.»
فَأسْمَتْهُ أشِيرَ.[ط]

[أ] **٣٢:٢٩ رَأُوبَيْن**. معناه «هوذا ابْن!»

[ب] **٣٣:٢٩ شمعون**. معناه «سماع.»

[ج] **٣٤:٢٩ لاوي**. معناه «يَقتَرِنُ» أوْ «يَجمَعُ.»

[د] **٣٥:٢٩ يهوذا**. معناه «هو يَحْمَدُ.»

[ه] **٣:٣٠ تلد لي ابْناً**. حرفياً «تضع ابْناً على ركبتيّ.»

[و] **٦:٣٠ دان**. معناه «أدان.» أوْ «قَضَى.»

[ز] **٨:٣٠ نفتالي**. معناه «كفاحي.»

[ح] **١١:٣٠ جاد**. معناه «محظوظ.»

[ط] **١٣:٣٠ أشير**. معناه «مُبارك.»

١٤وَفِي أَيّامِ حَصادِ القَمْحِ، خَرَجَ رَأُوبَيْنُ فَوَجَدَ
بَعضَ اللُّفّاحِ[أ] فِي الحَقلِ. فَأَحْضَرَهُ إِلَى أُمِّهِ لَيئَةَ. فَقالَتْ
راحِيلُ لِلَيئَةَ: «أَعطِنِي مِنْ فَضلِكِ بَعضاً مِنَ اللُّفّاحِ
الَّذِي جَلَبَهُ ابْنُكِ.»
١٥لَكِنَّ لَيئَةَ قالَتْ لَها: «أَلَمْ يَكفِكِ أَنَّكِ أَخَذْتِ
زَوْجِي مِنِّي؟ فَهَلْ تُرِيدِينَ أَنْ تَأْخُذِي لُفّاحَ ابْنِي أَيضاً؟»
فَقالَتْ راحِيلُ: «إِذاً لِيُعاشِرْكِ يَعقُوبُ هَذِهِ اللَّيلَةَ
مُقابِلَ لُفّاحِ ابْنِكِ.»
١٦وَلَمّا رَجِعَ يَعقُوبُ مِنَ الحَقلِ فِي المَساءِ،
خَرَجَتْ لَيئَةُ لِلِقائِهِ. وَقالَتْ: «سَتَنامُ عِندِي اللَّيلَةَ،
لِأَنِّي دَفَعْتُ مُقابِلَ ذَلِكَ لُفّاحَ ابْنِي.» فَنامَ مَعَها يَعقُوبُ
فِي تِلْكَ اللَّيلَةِ.
١٧وَاسْتَجابَ اللهُ لِصَلاةِ لَيئَةَ، فَحَبِلَتْ وَأَنجَبَتْ
وَلَداً خامِساً لِيَعقُوبَ. ١٨فَقالَتْ لَيئَةُ: «أَعطانِي اللهُ
مُكافَأَتِي، لِأَنِّي أَعطَيتُ خادِمَتِي زَوْجَةً لِزَوجِي.»
فَسَمَّتْهُ يَسّاكَرَ.[ب]
١٩وَحَبِلَتْ لَيئَةُ مَرَّةً أُخْرَى وَأَنجَبَتْ وَلَداً سادِساً
لِيَعقُوبَ.
٢٠وَقالَتْ لَيئَةُ: «أَعطانِيَ اللهُ عَطِيَّةً رائِعَةً. وَالآنَ
سَيُكرِمُنِي زَوجِي، لِأَنِّي أَنجَبْتُ لَهُ ابْناً سادِساً.» فَسَمَّتْهُ
زَبُولُونَ.[ج] ٢١وَأَنجَبَتْ لَيئَةُ فِيما بَعْدُ بِنْتاً أَسْمَتْها دِينَةَ.
٢٢ثُمَّ تَذَكَّرَ اللهُ راحِيلَ وَاسْتَجابَ لِصَلاتِها. وَمَكَّنَها
مِنَ الإِنجابِ. ٢٣فَحَبِلَتْ راحِيلُ وَوَلَدَتِ ابْناً. فَقالَتْ:
«لَقَدْ نَزَعَ اللهُ عَنِّي عارِيَ.» ٢٤وَسَمَّتْهُ يُوسُفَ.[د]
وَقالَتْ: «لَيتَ اللهَ يَزِيدُنِي ابْناً آخَرَ.»

يَعْقُوبُ يخدعُ لابان

٢٥وَلَمّا وَلَدَتْ راحِيلُ يُوسُفَ، قالَ يَعقُوبُ لِلابانَ:
«اسْمَحْ لِي بِأَنْ أَعُودَ إِلَى بَيتِي وَأَرْضِي. ٢٦وَاسْمَحْ لِي
بِأَنْ آخُذَ مَعِي زَوْجاتِي وَأَبْنائِي. لَقَدْ خَدَمْتُكَ مُقابِلَهُمْ.
ائْذَنْ لِي وَسَأَنطَلِقُ. فَأَنتَ تَعلَمُ كَيفَ خَدَمْتُكَ.»
٢٧فَقالَ لَهُ لابانُ: «لَيتَكَ تَرْضَى عَنِّي. قَدْ تَفاءَلْتُ
بِالبَرَكَةِ، فَبارَكَنِيَ اللهُ بِسَبَبِكَ.» ٢٨ثُمَّ قالَ: «قُلْ كَمْ
لَكَ عَلَيَّ، وَأَنا سَأَدفَعُ لَكَ.»
٢٩فَقالَ لَهُ يَعقُوبُ: «أَنتَ تَعلَمُ كَيفَ خَدَمْتُكَ
وَكَيفَ اعتَنَيتُ بِماشِيَتِكَ. ٣٠فَما كانَ عِندَكَ قَبلَ أَنْ
آتِيَ كانَ قَلِيلاً، وَأَمّا الآنَ فَلَدَيكَ كَثِيرٌ. وَقَدْ بارَكَكَ
اللهُ فِي كُلِّ ما صَنَعتَ. لَكِنْ مَتَى سَأَعمَلُ مِنْ أَجلِ
عائِلَتِي أَنا أَيضاً؟»
٣١فَقالَ لابانُ: «ماذا تُرِيدُنِي أَنْ أُعطِيَكَ؟»
فَقالَ يَعقُوبُ: «لا أُرِيدُ أَنْ تُعطِيَنِي شَيئاً. لَكِنْ إِنْ
قَبِلْتَ أَنْ تَفْعَلَ هَذا الأَمْرَ مِنْ أَجلِيَ، فَسَأَرْعَى وَأَحرُسُ
مَواشِيَكَ مَرَّةً أُخْرَى. ٣٢سَأَمُرُّ اليَوْمَ بَينَ كُلِّ ماشِيَتِكَ.
وَسَأَنتَقِي كُلَّ شاةٍ مُرَقَّطَةٍ وَمُخَطَّطَةٍ، وَكُلَّ حَمَلٍ أَسْوَدَ
بَينَ الحِملانِ. وَكُلَّ مِعزاةٍ مُرَقَّطَةٍ وَمُخَطَّطَةٍ. وَهَذا
يَكُونُ أَجرِيَ. ٣٣وَسَتَشْهَدُ نَزاهَتِي عَنِّي فِيما بَعْدُ
عِندَما تَتَفَقَّدُ أَجرِيَ. فَكُلُّ ما لَيسَ مُخَطَّطاً وَمُرَقَّطاً
بَينَ المِعزَى، وَكُلُّ ما لَيسَ أَسْوَدَ بَينَ الخِرافِ تَجِدُهُ
عِندِي، فَهُوَ يُعتَبَرُ مَسْرُوقاً.»
٣٤فَقالَ لابانُ: «اتَّفَقْنا! لِيَتِمَّ الأَمْرُ حَسَبَ ما
قُلْتَ.» ٣٥لَكِنَّ لابانَ قامَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ بِعَزلِ كُلِّ
التُّيُوسِ المُخَطَّطَةِ وَالمُرَقَّطَةِ، وَكُلِّ المَاعِزِ المُخَطَّطَةِ
وَالمُرَقَّطَةِ، وَكُلِّ ما عَلَيهِ بَياضٌ، وَكُلِّ الحِملانِ
السَّوْداءِ. وَأَعطاها لِبَنِيهِ. ٣٦ثُمَّ أَخَذَ هَذِهِ الحَيواناتِ إِلَى
مَكانٍ يَبْعُدُ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ عَنْ يَعقُوبَ. أَمّا يَعقُوبُ
فَبَقِيَ وَرَعَى ما تَبَقّى مِنْ مَواشِي لابانَ.
٣٧فَأَخَذَ يَعقُوبُ أَغصاناً طَرِيَّةً مِنْ أَشْجارِ الحَوْرِ
وَاللَّوْزِ وَالدُّلْبِ. وَقَشَّرَها لِتَظْهَرَ عَلَيها خُطُوطٌ بَيضاءُ.
٣٨ثُمَّ وَضَعَ الأَغصانَ الَّتِي قَشَّرَها أَمامَ القُطْعانِ عِنْدَ
الأَحواضِ حَيثُ تَشْرَبُ الماشِيَةُ. وَكانَتِ القُطْعانُ
تَتَزاوَجُ عِندَما تَأْتِي لِتَشْرَبَ. ٣٩فَلَمّا تَزاوَجَتِ القُطْعانُ
أَمامَ الأَغصانِ، وَلَدَتْ مَواشِيَ مُخَطَّطَةً وَمُنَقَّطَةً
وَمُرَقَّطَةً.
٤٠وَهَكَذا زاوَجَ يَعقُوبُ الأَغنامَ، ثُمَّ فَصَلَ الأَغنامَ
المُخَطَّطَةَ مِنَ القَطِيعِ، فَكَثَّرَ بِذَلِكَ قَطِيعَهُ. وَلَمْ يَضَعْ

أ ٣٠:١٤ **اللفّاح**. نبات بري له فوائد طبية يسمّى «البيروح» أيضاً و «السيدة الحسناء.» و «ورد الحب» وكان يعتقد أن فيه شفاءً للعقم.

ب ٣٠:١٨ **يساكر**. معناه «مكافأة.»

ج ٣٠:٢٠ **زبولون**. معناه «مدح» أوْ «كرامة.»

د ٣٠:٢٤ **يوسف**. معناه «يضيف» أوْ «يزيد.»

غَنَمَ لابانَ مَعَ قَطِيعِهِ. ٤١فَلَمّا كانَتِ الأغنامُ القَوِيَّةُ تَتَزاوَجُ، كانَ يَعقُوبُ يَضَعُ الأغصانَ أمامَها فِي أحواضِ السِّقايَةِ، لِكَي تَتَزاوَجَ أمامَ الأغصانِ. ٤٢لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَضَعُ الأغصانَ أمامَ الأغنامِ الضَّعيفَةِ فِي القَطِيعِ، فَصارَتِ مَوالِيدُ الضَّعيفَةِ مِنْ نَصِيبِ لابانَ، وَمَوالِيدُ القَوِيَّةِ مِنْ نَصِيبِ يَعقُوبَ. ٤٣فَصارَ يَعقُوبُ غَنِيّاً جِدّاً. إِذْ كانَتْ لَدَيهِ مَواشٍ كَثِيرَةٌ، وَخُدّامٌ وَخادِماتٌ، وَجِمالٌ وَحَمِيرٌ.

هُروبُ يَعْقُوب

٣١ وَسَمِعَ يَعقُوبُ ما قالَهُ أبْناءُ لابانَ: «لَقَدِ اسْتَولَى يَعقُوبُ عَلَى كُلِّ ما كانَ لِأبِينا. وَجَمَعَ كُلَّ ثَرْوَتِهِ مِمّا كانَ لِأبِينا.» ٢وَلاحَظَ يَعقُوبُ أنَّ نَظْرَةَ لابانَ إِلَيهِ لَمْ تَعُدْ كَما كانَتْ فِي السّابِقِ. ٣فَقالَ اللهُ لِيَعقُوبَ: «عُدْ إِلَى أرْضِ آبائِكَ وَأهلِكَ. وَسَأكُونُ مَعَكَ.»

٤فَأرْسَلَ يَعقُوبُ فِي طَلَبِ راحِيلَ وَلَيئَةَ وَدَعاهُما إِلَى الحَقلِ حَيثُ قُطْعانُهُ. ٥وَقالَ لَهُما: «لاحَظْتُ أنَّ نَظْرَةَ أبِيكُما إِلَيَّ لَمْ تَعُدْ كَما فِي السّابِقِ. وَلَكِنَّ إِلَهَ أبِي كانَ وَما يَزالُ مَعِي. ٦أنتُما تَعْرِفانِ أنِّي خَدَمْتُ أباكُما بِكُلِّ قُوَّتِي، ٧وَهُوَ غَشَّنِي وَغَيَّرَ أجرِيَ عَشَرَ مَرّاتٍ. لَكِنَّ اللهَ لَمْ يَسمَحْ لَهُ بِأنْ يُؤْذِيَنِي.

٨«فَإنْ قالَ لابانُ: ‹المَواشِي المُرَقَّطَةُ سَتَكُونُ أجرَكَ›، حِينَئِذٍ، كانَتْ كُلُّ القُطْعانِ تَلِدُ صِغاراً مُرَقَّطَةً. وَإنْ قالَ: ‹المَواشِي المُخَطَّطَةُ سَتَكُونُ أجرَكَ.› حِينَئِذٍ، كانَتْ كُلُّ القُطْعانِ تَلِدُ صِغاراً مُخَطَّطَةً. ٩فَنَزَعَ اللهُ مَواشِيَ أبِيكُما وَأعطاها لِي.

١٠«وَفِي وَقْتِ تَزاوُجِ القَطِيعِ، رَفَعْتُ نَظَرِي وَرَأيتُ حُلْماً. رَأيتُ أنَّ التُّيُوسَ الَّتِي كانَتْ تَتَزاوَجُ مُخَطَّطَةٌ وَمُنَقَّطَةٌ وَمُرَقَّطَةٌ. ١١ثُمَّ جاءَ إِلَيَّ مَلاكُ اللهِ فِي حُلْمٍ وَقالَ: ‹يا يَعْقُوبُ!›

«فَقُلْتُ: ‹سَمْعاً وَطاعَةً.›

١٢«فَقالَ المَلاكُ: ‹ارْفَعْ عَينَيكَ وَانظُرْ كَيفَ أنَّ كُلَّ التُّيُوسِ المُتَزاوِجَةِ مُخَطَّطَةٌ وَمُنَقَّطَةٌ وَمُرَقَّطَةٌ. فَقَدْ رَأيتُ كُلَّ ما فَعَلَهُ لابانُ بِكَ، ١٣أنا إِلَهُ بَيتِ إيلَ حَيثُ كَرَّسْتَ عَمُوداً وَنَذَرْتَ لِي نَذْراً. فَالآنَ قُمْ وَاتْرُكْ هَذا المَكانَ وَعُدْ إِلَى أرْضِ أهلِكَ.›»

١٤فَأجابَتْهُ راحِيلُ وَلَيئَةُ: «أَلَعَلَّ لَنا نَصِيباً أوْ مِيراثاً فِي بَيتِ أبِينا؟ ١٥ألا يَعتَبِرُنا غَرِيبَتَينِ؟ فَقَدْ باعَنا وَاسْتَولَى عَلَى المَهْرِ الَّذِي دُفِعَ فِينا. ١٦فَكُلُّ الثَّرْوَةِ الَّتِي اسْتَعادَها اللهُ مِنْ أبِينا هِيَ لَنا وَلِأبْنائِنا. فَالآنَ اعْمَلْ كَما قالَ لَكَ اللهُ!»

١٧فَاسْتَعَدَّ يَعقُوبُ وَأركَبَ أبْناءَهُ وَزَوْجاتِهِ الجِمالَ. ١٨وَساقَ كُلَّ مَواشِيهِ وَكُلَّ مُقتَنَياتِهِ. ساقَ كُلَّ شَيءٍ اقْتَناهُ، وَالماشِيَةَ الَّتِي حَصَلَ عَلَيها فِي فَدّانَ أرامَ، لِيَذْهَبَ إِلَى أبِيهِ إِسْحاقَ فِي أرْضِ كَنْعانَ.

١٩وَكانَ لابانُ قَدْ ذَهَبَ لِيَجِزَّ الصُّوفَ عَنْ غَنَمِهِ. فَسَرَقَتْ راحِيلُ تَماثِيلَ أبِيها.

٢٠وَخَدَعَ يَعقُوبُ لابانَ الأرامِيَّ إِذْ لَمْ يُخْبِرْهُ بِرَحِيلِهِ، ٢١بَلْ هَرَبَ بِكُلِّ ما كانَ لَهُ. وَانطَلَقَ يَعقُوبُ وَعَبَرَ نَهْرَ الفُراتِ، قاصِداً أرْضَ جِلْعادَ الجَبَلِيَّةِ.

٢٢وَفِي اليَوْمِ الثّالِثِ أُخْبِرَ لابانُ بِأنَّ يَعقُوبَ قَدْ هَرَبَ. ٢٣فَأخَذَ لابانُ أقْرِباءَهُ مَعَهُ وَلاحَقَهُ مُدَّةَ سَبْعَةِ أيّامٍ، إِلَى أنْ أدرَكَهُ فِي جِلْعادَ الجَبَلِيَّةِ. ٢٤وَجاءَ اللهُ إِلَى لابانَ الأرامِيِّ فِي حُلْمٍ فِي تِلْكَ اللَّيلَةِ. وَقالَ اللهُ لِلابانَ: «احتَرِسْ مِنْ أنْ تُهَدِّدَ يَعقُوبَ بِأيَّةِ كَلِمَةٍ!»

البحثُ عنِ التّماثيلِ المسروقة

٢٥فَأدرَكَ لابانُ يَعقُوبَ. وَنَصَبَ يَعقُوبُ خَيمَتَهُ عَلَى الجَبَلِ. وَنَصَبَ لابانُ خَيمَتَهُ فِي جِلْعادَ الجَبَلِيَّةِ.

٢٦فَقالَ لابانُ لِيَعقُوبَ: «ما هَذا الَّذِي فَعَلْتَهُ؟ خَدَعْتَنِي وَأخَذْتَ ابْنَتَيَّ كَما لَوْ أنَّهُما أسِيرَتا حَربٍ. ٢٧فَلِماذا هَرَبْتَ سِرّاً وَخَدَعْتَنِي وَلَمْ تُخبِرْنِي؟ لَوْ أخبَرْتَنِي لَوَدَّعْتُكَ بِفَرَحٍ وَأغانٍ وَدُفُوفٍ وَقِيثارٍ. ٢٨لَمْ تَسْمَحْ لِي حَتَّى بِتَقْبِيلِ أحفادِيَ وَبِنْتَيَّ قُبْلَةَ الوَداعِ، وَكانَ هَذا حُمْقاً مِنْكَ. ٢٩أُقْسِمُ أنِّي كُنْتُ أنوِي إِيذاءَكَ. لَكِنْ ظَهَرَ لِي لَيلَةَ أمْسِ إِلَهُ أبِيكَ، وَقالَ لِي: ‹احتَرِسْ مِنْ أنْ تُهَدِّدَ يَعقُوبَ بِأيَّةِ كَلِمَةٍ!› ٣٠وَالآنَ أنتَ غادَرْتَ لِأنَّكَ اشْتَقْتَ إِلَى بَيتِ أبِيكَ، لَكِنْ لِماذا سَرَقْتَ أوْثانَ بَيتِي؟»

٣١فَرَدَّ يَعقُوبُ عَلَى لابانَ وَقالَ: «غادَرْتُ دُونَ أَنْ
أُخْبِرَكَ لِأَنِّي خِفْتُ أَنْ تَأْخُذَ ابْنَتَيكَ مِنِّي. ٣٢لَكِنْ إِنْ
وَجَدْتَ أَوْثانَكَ مَعَ أَحَدٍ، فَسَيُقْتَلُ، أَيّاً كانَ. وَأَنا أَقُولُ
لَكَ عَلَى مَسْمَعٍ مِنْ أَقْرِبائِنا: أَشِرْ إِلَى أَيِّ شَيءٍ مَعِي
وَقُلْ إِنَّهُ لَكَ، حِينَئِذٍ، يَرْجِعُ إِلَيكَ.» لَكِنَّ يَعقُوبَ لَمْ
يَكُنْ يَعلَمُ أَنَّ راحِيلَ هِيَ الَّتِي سَرَقَتِ الأَوْثانَ.
٣٣فَدَخَلَ لابانُ إِلَى خَيمَةِ يَعقُوبَ وَخَيمَةِ لَيئَةَ
وَخَيمَةِ الخادِمَتَينِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدِ الأَوْثانَ. ثُمَّ دَخَلَ
إِلَى خَيمَةِ راحِيلَ. ٣٤وَكانَتْ راحِيلُ قَدْ أَخَذَتْ أَوْثانَ
البَيتِ وَوَضَعَتْها فِي سَرْجِ الجَمَلِ الَّذِي كانَتْ تَجلِسُ
عَلَيهِ. وَفَتَّشَ لابانُ الخَيمَةَ كُلَّها فَلَمْ يَجِدِ الأَوْثانَ.
٣٥فَقالَتْ راحِيلُ لِأَبِيها: «لا تَغضَبْ مِنِّي يا
سَيِّدِي، فَأَنا لا أَسْتَطِيعُ الوُقُوفَ أَمامَكَ. إِذْ عَلَيَّ العادَةُ
الشَّهْرِيَّةُ.» فَفَتَّشَ لابانُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَوْثانَ بَيتِهِ.
٣٦فَغَضِبَ يَعقُوبُ وَوَبَّخَ لابانَ. وَقالَ لِلابانَ: «أَيَّةَ
جَرِيمَةٍ ارتَكَبْتُ؟ وَما هِيَ الإِساءَةُ الَّتِي أَسَأْتُ بِها إِلَيكَ،
حَتَّى جِئْتَ تُطارِدُنِي؟ ٣٧لَقَدْ فَتَّشْتَ كُلَّ أَغراضِي.
فَهَلْ وَجَدْتَ بَينَها شَيئاً مِنْ مُقتَنَياتِ بَيتِكَ؟ إِنْ وَجَدْتَهُ،
فَضَعْهُ هُنا أَمامَ أَقْرِبائِي وَأَقْرِبائِكَ. وَلْيَحكُمُوا بَينَنا.
٣٨كُنْتُ مَعَكَ عِشْرِينَ عاماً وَلَمْ تُجهِضْ فِيها نِعاجُكَ
وَمِعازُكَ. وَلَمْ آكُلْ يَوْماً مِنْ كِباشِ قُطْعانِكَ. ٣٩وَلَمْ
أُحضِرْ لَكَ يَوْماً رَأْساً مِنْ ماشِيَتِكَ افتَرَسَتْهُ الوُحُوشُ، بَلْ
كُنْتُ أُعَوِّضُ لَكَ الخَسارَةَ مِنِّي عِندَما كُنْتَ تَطلُبُها.
وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلسَّلْبِ لَيلاً وَنَهاراً. ٤٠عِشْتُ هَكَذا:
كانَتْ قُوَّتِي تُمْتَصُّ مِنَ الحَرِّ نَهاراً، وَمِنَ البَرْدِ لَيلاً.
وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ النَّوْمِ جِرْصاً عَلَى مَواشِيكَ. ٤١كُنْتُ
فِي بَيتِكَ طَوالَ هَذِهِ السَّنَواتِ العِشْرِينَ أَعمَلُ كَعَبْدٍ،
أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً مُقابِلَ ابْنَتَيكَ وَسِتَّ سَنَواتٍ مُقابِلَ
غَنَمِكَ. وَغَيَّرْتَ أُجرِيَ عَشَرَ مَرّاتٍ. ٤٢لَكِنَّ إِلَهَ أَبِي،
إِلَهَ إِبْراهِيمَ، وَمَهابَةُ إِسْحاقَ،[أ] كانَ مَعِي. وَلَولا ذَلِكَ
لَأَرْسَلْتَنِي فارِغَ اليَدَينِ. رَأَى اللهُ ضِيقِي وَتَعَبِي. وَلِهَذا
وَبَّخَكَ اللهُ لَيلَةَ أَمْسِ.»

عهدُ يَعْقُوبَ وَلابان

٤٣فَأَجابَ لابانُ: «هاتانِ ابْنَتايَ، وَهؤُلاءِ الغِلمانُ
لِي، وَالغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ ما تَراهُ هُوَ لِي. لَكِنْ ماذا
عَسانِي أَفْعَلُ اليَوْمَ بِابْنَتَيَّ وَأَولادِهِنَّ؟ ٤٤فَتَعالَ وَلْنَقْطَعْ
أَنا وَأَنْتَ عَهْداً. وَلْيَكُنْ هَذا العَهْدُ شاهِداً بَينِي
وَبَينَكَ.»
٤٥فَأَخَذَ يَعقُوبُ حَجَراً، وَنَصَبَهُ عَمُوداً. ٤٦ثُمَّ
قالَ يَعقُوبُ لِأَقْرِبائِهِ: «اجْمَعُوا حِجارَةً!» فَأَخَذُوا
حِجارَةً وَجَعَلُوا مِنْها كَوْمَةً. ثُمَّ أَكَلُوا مَعاً بِجانِبِ
كَوْمَةِ الحِجارَةِ. ٤٧وَسَمَّى لابانُ ذَلِكَ المَكانَ يَجَرْ
سَهْدُوثا،[ب] وَسَمّاهُ يَعقُوبُ جَلْعِيدَ.[ج]
٤٨فَقَدْ قالَ لابانُ لِيَعقُوبَ: «كَوْمَةُ الحِجارَةِ
هَذِهِ تَشْهَدُ اليَوْمَ بَينِي وَبَينَكَ.» لِذَلِكَ دُعِيَ المَوضِعُ
جَلْعِيدَ.
٤٩وَدُعِيَ المَكانُ أيضاً مِصْفاةَ،[د] لِأَنَّ لابانَ قالَ:
«لِيُراقِبِ اللهُ كِلَينا عِندَما يَفْتَرِقُ أَحَدُنا عَنِ الآخَرِ،
وَيَحكُمْ بَينَنا. ٥٠فَلا تُؤْذِ بَناتِي، وَلا تَتَزَوَّجْ عَلَيْهِنَّ. فَاللهُ
شاهِدٌ بَينِي وَبَينَكَ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعَنا أَحَدٌ.»
٥١وَقالَ لابانُ لِيَعقُوبَ: «ها كَوْمَةُ الحِجارَةِ وَالعَمُودُ
بَينَنا. ٥٢هَذِهِ الكَوْمَةُ شاهِدَةٌ وَهَذا العَمُودُ شاهِدٌ عَلَى
أَنِّي لَنْ أَتَخَطَّى هَذِهِ الكَوْمَةَ إِلَيكَ لِإِيذائِكَ، وَأَنَّكَ
لَنْ تَتَخَطَّى هَذِهِ الكَوْمَةَ وَهَذا العَمُودَ إِلَيَّ لِإِيذائِي.
٥٣وَلْيَحكُمْ بَينَنا إِلَهُ إِبْراهِيمَ وَإِلَهُ ناحُورَ إِلَهُ أَبِيهِما.»
ثُمَّ حَلَفَ يَعقُوبُ بِمَهابَةِ إِسْحاقَ[ه] أَبِيهِ. ٥٤وَقَدَّمَ
ذَبِيحَةً عَلَى الجَبَلِ. وَدَعا أَقْرِباءَهُ إِلَى الطَّعامِ. فَأَكَلُوا
وَباتُوا لَيلَتَهُمْ عَلَى الجَبَلِ. ٥٥وفي الصَّباحِ الباكِرِ،
اسْتَيقَظَ لابانُ وَقَبَّلَ أَحْفادَهُ وَبَناتِهِ وَبارَكَهُمْ، ثُمَّ عادَ
إِلَى بَيتِهِ.

[أ] **٤٢:٣١ مهابة إِسْحاق**. أي الله. بمعنى الله الذي يهابه إِسْحاق.

[ب] **٤٧:٣١ يَجَرْ سَهْدُوثا**. عبارة آرامية تعني «كومة العهد.»

[ج] **٤٧:٣١ جلعيد**. اسم آخر لجلعاد. وتعني في العبرية «كومة العهد.»

[د] **٤٩:٣١ مصفاة**. أي مكان المراقبة.

[ه] **٥٣:٣١ مهابة إِسْحاق**. أي الله. بمعنى الله الذي يهابه إِسْحاق.

يَعْقُوبُ يستعدّ للقاءِ عِيسُو

٣٢ أمّا يَعقُوبُ فَواصَلَ طَرِيقَهُ وَلاقَتْهُ مَلائِكَةُ اللهِ. ٢فَلَمّا رَآهُمْ يَعقُوبُ قالَ: «هَذا مُعَسْكَرُ اللهِ!» فَسَمَّى ذَلِكَ المَكانَ مَحَنايِمَ.[أ]

٣ثُمَّ أَرْسَلَ يَعقُوبُ أَمامَهُ رُسُلاً إِلَى أَخِيهِ عِيسُو فِي أَرْضِ سَعِيرَ، فِي حُقُولِ أَدُومَ. ٤وَأَوْصاهُمْ: «قُولُوا لِسَيِّدِي عِيسُو: ‹هَذا هُوَ ما يَقُولُهُ يَعْقُوبُ، خادِمُكَ: تَغَرَّبْتُ عِنْدَ لابانَ، وَبَقِيتُ هُناكَ إِلَى الآنِ. ٥وَعِنْدِي بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَمٌ، وَخُدّامٌ وَخادِماتٌ. وَقَدْ أَرْسَلْتُ لِأُخْبِرَكَ هَذا، لَعَلِّي أَحظَى بِرِضاكَ.›»

٦وَعادَ الرُّسُلُ إِلَى يَعقُوبَ وَقالُوا: «لَقَدْ ذَهَبْنا إِلَى أَخِيكَ عِيسُو. وَهُوَ أَيضاً قادِمٌ لِلِقائِكَ، وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ.» ٧فَخافَ يَعقُوبُ وَتَضايَقَ جِداً. وَقَسَّمَ جَماعَتَهُ الَّذِينَ مَعَهُ وَالغَنَمَ وَالبَقَرَ وَالجِمالَ إِلَى مَجمُوعَتَينِ. ٨إِذْ قالَ فِي نَفْسِهِ: «إِذا هَجَمَ عِيسُو عَلَى المَجمُوعَةِ الأُولَى وَأَهلَكَها، سَتَنجُو الثّانِيَةُ.»

٩ثُمَّ صَلَّى يَعقُوبُ: «يا إِلَهَ أَبِي إِبْراهِيمَ! وَيا إِلَهَ إِسْحاقَ أَبِي! أَنتَ قُلْتَ لِي، يا اللهُ: ‹عُدْ إِلَى أَهلِكَ وَإِلَى عائِلَتِكَ، وَأَنا سَأَصْنَعُ مَعَكَ خَيراً.› ١٠أَنا لَسْتُ جَدِيراً بِكُلِّ أَعمالِ لُطفِكَ وَوَفائِكَ الَّتِي صَنَعْتَها مَعِي أَنا، عَبْدَكَ. عِندَما عَبَرْتُ نَهْرَ الأُرْدُنِّ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، لَمْ تَكُنْ لَدَيَّ إِلّا عَصايَ، وَها أَنا أَعُودُ بِمُعَسْكَرَينِ. ١١فَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ أَخِي عِيسُو. فَأَنا أَخشَى أَنْ يَأْتِيَ وَيَقْتُلَنِي، وَأَنْ يَقْتُلَ حَتَّى الأُمَّهاتِ مَعَ الأَبْناءِ. ١٢أَنْتَ قُلْتَ: ‹سَأَصْنَعُ مَعَكَ خَيراً، وَسَأَجعَلُ نَسلَكَ بِعَدَدِ رَمْلِ البَحْرِ، الَّذِي لا يُحصَى لِكَثْرَتِهِ.›»

١٣وَباتَ يَعقُوبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ هُناكَ. ثُمَّ انتَقَى مِمّا حَصَلَ عَلَيهِ هَدِيَّةً لِأَخِيهِ عِيسُو: ١٤مِئَتَي عَنْزَةٍ، وَعِشْرِينَ تَيساً، وَمِئَتَي نَعجَةٍ، وَعِشْرِينَ كَبْشاً. ١٥ثَلاثِينَ ناقَةً مَعَ أَولادِها، وَأَرْبَعِينَ بَقَرَةً وَأَرْبَعِينَ ثَوْراً، وَعِشْرِينَ أَتاناً وَعَشْرَةَ حَمِيرٍ. ١٦وَوَضَعَ كُلَّ قَطِيعٍ وَحْدَهُ فِي عُهْدَةِ أَحَدِ خُدّامِهِ. ثُمَّ قالَ لِخُدّامِهِ: «اسْبِقُونِي، وَاتْرُكُوا مَسافَةً بَينَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ.» ١٧وَأَوْصَى يَعقُوبُ خادِمَهُ الأَوَّلَ وَقالَ لَهُ: «عِندَما يُلاقِيكَ أَخِي عِيسُو، وَيَسْأَلُكَ: ‹مَنْ سَيِّدُكَ! وَإِلَى أَينَ أَنتَ ذاهِبٌ؟ وَلِمَنْ هَذِهِ الحَيواناتُ الَّتِي أَمامَكَ؟› ١٨فَقُلْ لَهُ: ‹إِنَّها لِعَبْدِكَ يَعقُوبَ، وَهِيَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ إِلَيكَ، يا سَيِّدِي عِيسُو. وَها هُوَ آتٍ خَلْفِي.›»

١٩ثُمَّ أَوْصَى يَعقُوبُ خادِمَهُ الثّانِيَ ثُمَّ الثّالِثَ وَجَمِيعَ الخُدّامِ الَّذِينَ كانُوا يَتبَعُونَ القُطعانَ وَقالَ لَهُمْ: «قُولُوا الكَلامَ نَفْسَهُ لِعِيسُو عِندَما تَجِدُونَهُ. ٢٠وَقُولُوا لَهُ: ‹ها هُوَ خادِمُكَ يَعقُوبُ آتٍ خَلْفَنا.›»

فَقَدْ قالَ يَعقُوبُ فِي نَفْسِهِ: «سَأَسْتَرْضِيهِ بِالهَدِيَّةِ الَّتِي تَسْبِقُنِي. وَسَأَراهُ فِيما بَعْدُ وَجْهاً لِوَجهٍ. فَحِينَئِذٍ، رُبَّما أَحظَى بِرِضاهُ.»

٢١فَمَضَتِ الهَدِيَّةُ أَمامَ يَعقُوبَ. أَمّا يَعْقُوبُ فَأَمضَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي المُخَيَّمِ.

٢٢وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قامَ وَأَخَذَ زَوْجَتَيهِ وَخُدّامَهُ وَخادِماتِهِ وَعَبَرَ نُهَيرَ يَبُّوقَ، عِنْدَ المَعبَرِ. ٢٣أَخَذَهُمْ وَأَرْسَلَهُمْ عَبْرَ الوادِي، وَأَرْسَلَ أَيضاً كُلَّ ما كانَ لَهُ.

يَعْقُوبُ يُجاهِدُ مَعَ اللهِ

٢٤أَمّا يَعقُوبُ فَبَقِيَ وَحدَهُ. وَتَصارَعَ إِنْسانٌ مَعَهُ هُناكَ حَتَّى طُلُوعِ الفَجْرِ. ٢٥فَلَمّا رَأَى الإِنْسانُ أَنَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَى يَعْقُوبَ، ضَرَبَ مِفْصَلَ فَخذِ يَعقُوبَ فانخَلَعَ وَهُوَ يُصارِعُهُ.

٢٦ثُمَّ قالَ لِيَعْقُوبَ: «أَطلِقْنِي، فَها الفَجْرُ يَبْزُغُ.» فَقالَ يَعقُوبُ: «لَنْ أُطلِقَكَ حَتَّى تُبارِكَنِي!»

٢٧فَقالَ لِيَعقُوبَ: «ما اسْمُكَ؟» فَقالَ: «اسْمِي يَعقُوبُ.»

٢٨فَقالَ لَهُ: «لَنْ تُدعَى يَعقُوبَ فِيما بَعْدُ، بَلْ إِسْرائِيلَ.[ب] فَأَنتَ جاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَمَعَ النّاسِ، وَفُزْتَ.»

٢٩فَسَأَلَهُ يَعقُوبُ: «أَخبِرْنِي بِاسْمِكَ.» فَقالَ: «لِماذا تَسأَلُ عَنِ اسْمِي؟» ثُمَّ بارَكَهُ هُناكَ.

[أ] **٣٢:٢ محنايم**. أي مُخيَّمان أَوْ مُعسكَران.

[ب] **٣٢:٢٨ إسرائيل**. ومعناه «يُجاهد لله» أَوْ «يجاهد مع الله» أَوْ «الله يجاهد.»

٣٠وَسَمَّى يَعقُوبُ المَكانَ فَنِيئِيلَ.[أ] إِذْ قالَ: «لَقَدْ
رَأَيتُ اللهَ وَجهاً لِوَجهٍ، لَكِنَّهُ أَبقَى عَلَى حَياتِي.»
٣١وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَيهِ وَهُوَ مارٌّ بِفَنِيئِيلَ. وَكانَ يَعرُجُ
بِسَبَبِ فَخذِهِ. ٣٢وَلِهَذا فَإِنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ لا يَأْكُلُونَ
العَضَلَةَ الَّتِي عَلَى مِفْصَلِ الفَخذِ إِلَى هَذا اليَوْمِ، لِأَنَّ
يَعقُوبَ ضُرِبَ عَلَى عَضَلَةِ مِفصَلِ فَخذِهِ.

لقاءُ يَعْقُوبَ وَعِيسُو

٣٣ وَرَفَعَ يَعقُوبُ نَظَرَهُ، فَإِذا بِعِيسُو قادِمٌ مَعَ
أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ. فَقَسَّمَ الأَطفالَ بَينَ لَيئَةَ
وَراحِيلَ وَالخادِمَتَينِ. ٢فَوَضَعَ الخادِمَتَينِ وَأَبْناءَهُنَّ أَوَّلاً،
ثُمَّ لَيئَةَ وَأَبْناءَها، ثُمَّ راحِيلَ وَيُوسُفَ آخِرَ الكُلِّ.
٣لَكِنَّهُ بَعدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَهُمْ بِنَفْسِهِ، وَانحَنَى إِلَى
الأَرْضِ سَبْعَ مَرّاتٍ بَينَما كانَ يَقْتَرِبُ مِنْ أَخِيهِ.
٤لَكِنَّ عِيسُو رَكَضَ لِمُلاقاتِهِ، وَعانَقَهُ، وَطَوَّقَهُ
بِذِراعَيهِ، وَقَبَّلَهُ، فَبَكَيا مَعاً. ٥ثُمَّ رَفَعَ عِيسُو نَظَرَهُ. فَرَأَى
النِّساءَ وَالأَطفالَ. فَقالَ: «مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ مَعَكَ؟»
فَقالَ يَعقُوبُ: «هَؤُلاءِ هُمُ الأَبْناءُ الَّذِينَ أَعطاهُمُ
اللهُ لِي، أَنا خادِمَكَ.»
٦ثُمَّ اقتَرَبَتِ الخادِمَتانِ وَأَبْناؤُهُما مِنْ عِيسُو
وَانحَنُوا. ٧ثُمَّ اقْتَرَبَتْ لَيئَةُ وَأَبْناؤُها وَانحَنُوا. ثُمَّ اقتَرَبَ
يُوسُفُ وَراحِيلُ وَانحَنَيا.
٨فَقالَ عِيسُو: «ماذا قَصَدْتَ بِإِرْسالِكَ كُلَّ هَذِهِ
الجَماعَةِ الَّتِي قابَلْتُها؟»
فَقالَ يَعقُوبُ: «أَرَدْتُ أَنْ أَحْظى بِرِضاكَ، يا
سَيِّدِي.»
٩فَقالَ عِيسُو: «عِندِي ما يَكفِي، يا أَخِي! فابْقِ
ما لَكَ عِندَكَ.»
١٠فَقالَ يَعقُوبُ: «لا! إِنْ كُنْتَ راضِياً عَنِّي، فاقْبَلْ
هَذِهِ الهَدِيَّةَ مِنْ يَدَيَّ. بَعدَ أَنْ رَضِيتَ عَنِّي صارَ النَّظَرُ
إِلَى وَجهِكَ عِندِي أَشْبَهَ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجهِ اللهِ. ١١فاقْبَلِ
الهَدِيَّةَ الَّتِي جَلَبْتُها لَكَ. فَقَدْ كانَ اللهُ كَرِيماً مَعِي،
وَأَعطانِي كُلَّ ما أُرِيدُ.» وَأَلَحَّ يَعقُوبُ عَلَى عِيسُو،
فَقَبِلَها.
١٢وَقالَ عِيسُو: «هَيّا نَمضِ فِي طَرِيقِنا، وَسَأَذْهَبُ
مَعَكَ.»
١٣لَكِنَّ يَعقُوبَ قالَ لَهُ: «أَنتَ تَعلَمُ يا سَيِّدِي أَنَّ
الأَطفالَ تَعِبُونَ، وَأَنَّ المَواشِيَ المُرْضِعَةَ مَصْدَرُ قَلَقٍ
لِي. فَإِذا أَرهَقْتُها كَثِيراً فِي يَوْمٍ واحِدٍ، فَسَتَمُوتُ كُلُّها.
١٤فاسْبِقْ يا سَيِّدِي خادِمَكَ. أَمّا أَنا فَسَأَسِيرُ بِبُطءٍ عَلَى
سُرْعَةِ البَقَرِ الَّتِي أَمامِي، وَسُرْعَةِ الأَطفالِ، إِلَى أَنْ أَصِلَ
إِلَيكَ يا سَيِّدِي فِي سَعِيرَ.»
١٥فَقالَ عِيسُو: «اسْمَحْ لِي إِذاً أَنْ أَتْرُكَ عِندَكَ
بَعْضَ الَّذِينَ مَعِي.»
فَقالَ يَعقُوبُ: «هَذَا لُطْفٌ لا أَسْتَحِقُّهُ يا
سَيِّدِي.»
١٦فَعادَ عِيسُو فِي ذَلِكَ اليَوْمِ مُتَّجِهاً إِلَى سَعِيرَ.
١٧أَمّا يَعقُوبُ فَذَهَبَ إِلَى بَلْدَةِ سُكُّوتَ وَبَنَى لِنَفْسِهِ
بَيتاً هُناكَ. وَصَنَعَ أَيضاً خِياماً لِحِمايَةِ مَواشِيهِ. فَدُعِيَ
ذَلِكَ المَكانُ سُكُّوتَ.[ب]
١٨وَوَصَلَ يَعقُوبُ بِالسَّلامَةِ إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ[ج] فِي
أَرْضِ كَنْعانَ لَمّا جاءَ مِنْ فَدَّانَ أرامَ. وَخَيَّمَ يَعْقُوبُ
أَمامَ المَدِينَةِ. ١٩وَاشْتَرَى يَعقُوبُ جُزءاً مِنَ الحَقلِ الَّذِي
نَصَبَ فِيهِ خَيمَتَهُ مِنْ أَولادِ حَمُورَ وَالِدِ شَكِيمَ، بِمِئَةِ
قِطعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ. ٢٠وَبَنَى مَذبَحاً هُناكَ وَسَمّاهُ إِيلَ،[د]
إِلَهَ إِسْرائِيلَ.

الاعتداءُ على دِينَة

٣٤ وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيئَةَ وَيَعقُوبَ لِتَرَى
بَناتِ تِلْكَ المَنطَقَةِ. ٢فَرَآها شَكِيمُ بْنِ
حَمُورَ، رَئِيسَ تِلْكَ المَنطَقَةِ، فَأَمْسَكَ بِها وَاغتَصَبَها.
٣لَكِنَّهُ تَعَلَّقَ بِدِينَةَ ابْنَةِ يَعقُوبَ. أَحَبَّ الفَتاةَ وَكانَ رَقِيقاً
مَعَها. ٤فَقالَ شَكِيمُ لِأَبِيهِ حَمُورَ: «زَوِّجْنِي مِنْ هَذِهِ
البِنْتِ!»

[أ] ٣٠:٣٢ **فَنِيئِيل**. معناه «وجه الله.»

[ب] ١٧:٣٣ **سُكُّوت**. بلدة شرق نهر الأردن. تعني «مُخيّم مؤقت.»

[ج] ١٨:٣٣ **شكيم**. وَهِيَ مَدِينَةُ نابُلُسَ اليَوم.

[د] ٢٠:٣٣ **إيل**. من أسْماء الله في اللغة العبرية.

٥وَسَمِعَ يَعقُوبُ أَنَّ شَكِيمَ اعتَدَى عَلَى ابْنَتِهِ دِينَةَ. وَكَانَ أَولادُهُ مَعَ الماشِيَةِ فِي الحَقلِ، فانتَظَرَ إِلَى أَنْ يَأْتُوا. ٦وَخَرَجَ حَمُورُ، أَبو شَكِيمَ، إِلَى يَعقُوبَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ.

٧وَفِي هَذا الوَقْتِ، رَجِعَ أَولادُ يَعقُوبَ مِنَ الحَقلِ. فَلَمّا سَمِعُوا بِما حَدَثَ، اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ وَسَخَطُهُمْ، إِذْ فَعَلَ شَكِيمُ أَمراً مُشِيناً فِي إِسْرائِيلَ بِاغْتِصابِ ابْنَةِ يَعقُوبَ. فَما كانَ يَنبَغِي لِمِثلِ هَذا أَنْ يَحْدُثَ.

٨فَقالَ حَمُورُ لَهُمْ: «قَدْ تَعَلَّقَ قَلبُ ابْنِي شَكِيمُ بِابْنَتِكُمْ، فَزَوِّجُوها لَهُ. ٩صاهِرُونا. زَوِّجُونا مِنْ بَناتِكُمْ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَناتِنا. ١٠وَاسْتَقِرُّوا بَينَنا. فَالأَرْضُ مَفْتُوحَةٌ أَمامَكُمْ. اسْتَقِرُّوا وَتاجِرُوا وَتَمَلَّكُوا أَراضِيَ فِيها.»

١١وَقالَ شَكِيمُ لِأَبِيها وَإِخوَتِها: «اقْبَلُونِي، وَسَأُعطِيكُمْ ما تَطلُبُونَ. ١٢ارفَعُوا قِيمَةَ المَهْرِ وَالهَدايا بِقَدْرِ ما شِئْتُمْ، وَسَأُعطِيكُمْ كُلَّ ما تَأْمُرُونَنِي بِهِ، لَكِنْ زَوِّجُونِي مِنَ البِنتِ.»

١٣فَأَجابَ أَولادُ يَعقُوبَ شَكِيمَ وَأَباهُ حَمُورَ بِطَرِيقَةٍ ماكِرَةٍ، لِأَنَّهُ اعتَدَى عَلَى أُختِهِمْ. ١٤قالُوا لَهُمْ: «لا نَقْدِرُ أَنْ نَفعَلَ هَذا الأَمْرَ. لا يُمكِنُنا أَنْ نُزَوِّجَ أُختَنا مِنْ رَجُلٍ غَيرِ مَختُونٍ، أ فَهَذا عارٌ لَنا. ١٥فَلا نُوافِقُكُمْ عَلَى طَلَبِكُمْ إِلّا بِشَرطٍ، وَهُوَ أَنْ تُصبِحُوا مِثلَنا بِأَنْ تَختِنُوا كُلَّ ذَكَرٍ بَينَكُمْ. ١٦حِينَئِذٍ، سَنُزَوِّجُكُمْ مِنْ بَناتِنا، وَسَنَتَزَوَّجُ مِنْ بَناتِكُمْ، وَسَنَسْتَقِرُّ بَينَكُمْ، وَنُصْبِحُ شَعباً واحِداً. ١٧لَكِنْ إِذا لَمْ تَستَمِعُوا لَنا وَتَختِنُوا، فَسَنَأْخُذُ ابْنَتَنا وَنَرْحَلُ.»

١٨فَاسْتَحْسَنَ حَمُورُ وَشَكِيمُ هَذا الكَلامَ. ١٩وَلَمْ يَتَرَدَّدِ الشّابُّ فِي فِعلِ ما طُلِبَ مِنْهُ، لِأَنَّهُ فُتِنَ بِابْنَةِ يَعقُوبَ. وَكانَ شَكِيمُ ذا شأنٍ كَبِيرٍ فِي بَيتِ أَبِيهِ. ٢٠فَذَهَبَ حَمُورُ وَابْنُهُ شَكِيمُ إِلَى بَوّابَةِ مَدِينَتِهِما. وَقالا لِرِجالِ المَدِينَةِ: ٢١«هَؤُلاءِ الرِّجالُ طَيِّبُونَ مَعَنا. فَلْنَدَعْهُمْ يَسْتَقِرُّونَ فِي الأَرْضِ وَيُتاجِرُونَ فِيها. فَها الأَرْضُ تَتَّسِعُ لَهُمْ وَلَنا. وَلْنَتَزَوَّجْ مِنْ بَناتِهِمْ، وَلْنُزَوِّجهُمْ مِنْ بَناتِنا. ٢٢غَيرَ أَنَّ لِهَؤُلاءِ القَوْمِ شَرْطاً لِكَي يَسْتَقِرُّوا بَينَنا، وَيَكُونُوا شَعباً واحِداً مَعَنا. وَهُوَ أَنْ يُختَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنّا مِثلَهُمْ. ٢٣سَتَكُونُ قُطْعانُهُمْ وَأَملاكُهُمْ وَجَمِيعُ حَيواناتِهِمْ لَنا. لَكِنْ يَنبَغِي أَنْ نُوافِقَ عَلَى شَرْطِهِمْ لِيَسْتَقِرُّوا بَينَنا.»

٢٤فَوافَقَ جَمِيعُ أَهلِ المَدِينَةِ حَمُورَ وَابْنَهُ شَكِيمَ عَلَى رَأْيِهِما. وَاختَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهلِ المَدِينَةِ.

٢٥وَفِي اليَوْمِ الثّالِثِ كانَ رِجالُ المَدِينَةِ فِي أَلَمٍ شَدِيدٍ. فَأَخَذَ ابْنا يَعقُوبَ، شَمْعُونُ وَلاوِي، أَخَوا دِينَةَ سَيفَيهِما، وَهاجَما أَهلَ المَدِينَةِ السُّقَماءَ بِجَسارَةٍ. وَذَبَحا كُلَّ ذَكَرٍ فِيها. ٢٦وَقَتَلا حَمُورَ وَابْنَهُ شَكِيمَ أَيضاً. وَأَخَذا دِينَةَ مِنْ بَيتِ شَكِيمَ، وَمَضَيا. ٢٧وَأَتَى أَبناءُ يَعقُوبَ الآخَرُونَ عَلَى جُثَثِ القَتلَى، وَنَهَبُوا المَدِينَةَ، لِأَنَّ شَكِيمَ اعتَدَى عَلَى أُختِهِمْ. ٢٨وَأَخَذُوا ماشِيَتَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ وَكُلَّ ما كانَ فِي المَدِينَةِ وَفِي الحُقُولِ. ٢٩سَبَوا وَأَخَذُوا كُلَّ ثَرْوَتِهِمْ وَنِسائِهِمْ وَأَبْنائِهِمْ، وَكُلَّ ما فِي بُيُوتِهِمْ.

٣٠فَقالَ يَعقُوبُ لِشَمْعُونَ وَلاوِي: «لَقَدْ أَزْعَجْتُمانِي إِذْ صِرْتُ مَكرُوهاً بَينَ قاطِنِي هَذِهِ البِلادِ مِنَ الكَنعانِيِّينَ وَالفِرِزِّيِّينَ. أَنا وَعائِلَتِي قِلَّةٌ. لِهَذا أَخشَى أَنْ يَجتَمِعُوا عَلَينا، وَأَنْ يُهاجِمُونا، فَيُدَمِّرُونا أَنا وَأَهلُ بَيتِي.»

٣١فَقالا لَهُ: «أَكانَ يُفتَرَضُ فِينا أَنْ نَرضَى أَنْ تُعامَلَ أُختُنا كَساقِطَةٍ؟»

يَعْقُوبُ فِي بَيتِ إِيل

٣٥ ثُمَّ قالَ اللهُ لِيَعقُوبَ: «قُمْ وَاذْهَبْ إِلَى بَيتِ إِيلَ وَاسْكُنْ هُناكَ. وَابْنِ مَذْبَحاً هُناكَ لِلهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ وَأَنتَ هارِبٌ مِنْ وَجهِ أَخِيكَ عِيسُو.»

٢فَقالَ يَعقُوبُ لِأَهلِ بَيتِهِ وَلِكُلِّ الَّذِينَ كانُوا مَعَهُ: «تَخَلَّصُوا مِنَ الآلِهَةِ الغَرِيبَةِ الَّتِي لَدَيكُمْ. وَطَهِّرُوا أَنفُسَكُمْ، وَغَيِّرُوا ثِيابَكُمْ. ٣فَلْنُغادِرْ هَذا المَكانَ وَنَذْهَبْ إِلَى بَيتِ إِيلَ، فَأَبنِيَ هُناكَ مَذبَحاً لِلهِ الَّذِي

أ **١٤:٣٤ مختون**. كذلك في بقيّة هذا الفصل – خِتانُ الأولادِ طقسٌ ما يزالُ اليومَ معروفاً عِندَ العامّةِ باسمِ التّطهيرِ أو الطُّهُورِ. وَقَدْ كانَ هذا الطَّقسُ علامَةَ العهدِ الّذي قَطَعَهُ اللهُ مَعَ إبراهيمَ، وَظَلَّ شَريعةً مُهِمَّةً لِكُلِّ ذكرٍ يَهودِيٍّ. وَفي العهدِ الجديدِ، يُشارُ إلى هذا الطَّقسِ بِمعانٍ روحيّةٍ. (انظر مثلاً رُوما ٢:٢٨، فيلبّي ٣:٣، كولوسي ٢:١١)

استَجابَ لِي فِي وَقتِ ضِيقِي، وَرافَقَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي مَضَيتُ فِيهِ.»
٤فَأعطُوا لِيَعقُوبَ كُلَّ الأوثانِ الغَرِيبَةِ الَّتِي كانَتْ لَدَيهِمْ، وَالأقْراطِ الَّتِي كانَتْ فِي آذانِهِمْ. فَدَفَنَها يَعقُوبُ تَحْتَ شَجَرَةِ البُطْمِ قُرْبَ شَكِيمَ.
٥ثُمَّ انطَلَقُوا. وَجَعَلَ اللهُ أهلَ المُدُنِ حَولَهُمْ يَهابُونَ عائِلَةَ يَعقُوبَ. فَلَمْ يُلاحِقُوا أبْناءَ يَعقُوبَ. ٦فَجاءَ يَعقُوبُ وَكُلُّ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى لُوزَ، أي بَيتِ إيلَ فِي أرْضِ كَنْعانَ. ٧وَبَنَى مَذبَحاً هُناكَ. وَدَعا المَكانَ «إِلَهَ بَيتَ إيلَ.» لِأنَّ اللهَ أعلَنَ لَهُ نَفْسَهُ وَهُوَ هارِبٌ مِنْ أخِيهِ.
٨وَماتَتْ دَبُّورَةُ، مُرضِعَةُ رِفْقَةَ هُناكَ. وَدُفِنَتْ تَحتَ البَلُّوطَةِ قُرْبَ بَيتِ إيلَ. وَسَمَّى يَعقُوبُ ذَلِكَ المَكانَ «بَلُّوطَةَ الحُزنِ.»

اسْمُ يَعْقُوبَ الجديد

٩وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْ فَدَّانَ أرامَ، ظَهَرَ اللهُ لِيَعقُوبَ وَبارَكَهُ ١٠وَقالَ لَهُ: «اسْمُكَ يَعقُوبُ. أ لَكِنَّكَ لَنْ تُدعَى يَعقُوبَ فِيما بَعْدُ، بَلْ إسْرائِيلَ.» فَسَمّاهُ اللهُ «إسْرائِيلَ.» ب
١١وَقالَ لَهُ: «أنا اللهُ الجَبّارُ. ج لِيَكُنْ لَكَ أبناءٌ كَثِيرُونَ، وَلْتَزْدَدْ عَدَداً. سَتَخرُجُ مِنْكَ أُمَّةٌ، بَلْ جَماعَةٌ مِنَ الأُمَمِ. وَسَيَنحَدِرُ مُلُوكٌ مِنْكَ. ١٢وَسَأُعطِيكَ الأرْضَ الَّتِي أعطَيتُها لإبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ. وَسَأُعطِيها لِنَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ أيضاً.» ١٣ثُمَّ مَضَى عَنْهُ اللهُ فِي المَكانِ الَّذِي كَلَّمَهُ فِيهِ. ١٤فَأقامَ يَعقُوبُ نَصَباً تَذْكارِيّاً حَجَرِيّاً فِي المَكانِ الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ فِيهِ، وَكَرَّسَهُ للهِ بِسَكِيبٍ مِنَ النَّبِيذِ وَزَيتِ الزَّيتُونِ. ١٥وَسَمَّى يَعقُوبُ المَكانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ فِيهِ بَيتَ إيلَ.

مَوتُ راحِيلَ أثْناءَ الوِلادَة

١٦ثُمَّ انطَلَقُوا مِنْ بَيتِ إيلَ. وَقَبلَ أنْ يَصِلُوا إِلَى أفْراتَةَ بَدَأتْ راحِيلُ تَلِدُ. وَكانَتْ أوجاعُ الوِلادَةِ شَدِيدَةً. ١٧فَقالَتْ لَها القابِلَةُ أثْناءَ وِلادَتِها العَسِرَةِ: «لا تَخافِي، فَهَذا ابْنٌ آخَرُ لَكِ.»
١٨وَأثناءَ نِزاعِها، وَقُبَيلَ مَوْتِها، سَمَّتِ ابْنَها «بَنْ أُوني،» د لَكِنَّ أباهُ سَمّاهُ «بَنْيامِيْنَ.» ه
١٩وَماتَتْ راحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي الطَّرِيقِ إِلَى أفراتَةَ، أي بَيتَ لَحْمَ. ٢٠فَأقامَ يَعقُوبُ عَمُوداً فَوقَ قَبْرِها وَهُوَ مَعرُوفٌ حَتَّى هَذا اليَوْمِ بِاسْمِ عَمُودِ قَبْرِ راحِيلَ. ٢١ثُمَّ تابَعَ إسْرائِيلُ ارتِحالَهُ. وَخَيَّمَ جَنُوبَ بُرجِ عِدْرٍ.
٢٢وَبَينَما كانَ إسْرائِيلُ ساكِناً فِي تِلكَ المَنْطِقَةِ، ذَهَبَ رَأُوبَيْنُ وَنامَ مَعَ بِلْهَةَ، خادِمَةِ أبِيهِ. فَعَلِمَ إسْرائِيلُ بِالأمْرِ.

عائلَةُ إسْرائِيل

وَكانَ لِيَعقُوبَ اثْنا عَشَرَ ابْناً.
٢٣أبْناؤُهُ مِنْ لَيئَةَ هُمْ رَأُوبَيْنُ بِكْرُ يَعقُوبَ، وَشِمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذا وَيَسّاكَرُ وَزَبُولُونُ.
٢٤وَأبْناهُ مِنْ راحِيلَ هُما يُوسُفُ وَبَنْيامِيْنُ.
٢٥وَأبْناهُ مِنْ بِلْهَةَ، خادِمَةِ راحِيلَ، هُما دانُ وَنَفْتالِي.
٢٦وَأبْناهُ مِنْ زِلْفَةَ، خادِمَةِ لَيئَةَ، هُما جادُ وَأشِيرُ.
هَؤُلاءِ هُمْ أولادُ يَعقُوبَ الَّذِينَ أنجَبَهُمْ فِي فَدَّانَ أرامَ.
٢٧وَجاءَ يَعقُوبُ إِلَى أبِيهِ إسْحاقَ فِي مَمْرا، قَرْيَةِ أرْبَعَ، أي حَبْرُونَ، و حَيثُ كانَ إبْراهِيمُ وَإِسْحاقُ قَدْ عاشا هُناكَ.
٢٨وَعاشَ إسْحاقُ مِئَةً وَثَمانِينَ عاماً. ٢٩ثُمَّ لَفَظَ أنفاسَهُ الأخِيرَةَ وَماتَ. وَانْضَمَّ إِلَى جَماعَتِهِ عَجُوزاً شَبِعَ مِنَ الحَياةِ. وَدَفَنَهُ ابْناهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ.

أ ٣٥:١٠ **يعقوب**. أي «عَقِبٌ» أوْ «يعقُب،» بمعنى يتبع. ويمكن أن تعني «مخادع.»
ب ٣٥:١٠ **إسرائيل**. ومعناه «يُجاهد لله» أوْ «يجاهد مع الله» أوْ «الله يجاهد.»
ج ٣٥:١١ **اللّه الجَبّار**. حرفياً «إيل شدّاي.»
د ٣٥:١٨ **بَن أُوني**. أي ابْن ألمي.
ه ٣٥:١٨ **بَنْيامِيْن**. أي ابْن اليمين، أي الابْن المُفضّل.
و ٣٥:٢٧ **حَبْرُون**. وهي مدينة الخليل اليوم.

عائلةُ عِيسُو

٣٦ هَذا سِجِلُّ نَسلِ عِيسُو الَّذِي هُوَ أَدُومُ.
٢تَزَوَّجَ عِيسُو أَوَّلَ امْرَأَتَينِ وَكانَتا كَنْعانِيَّتَينِ.
وَهُما عَدَا بِنتُ إيلُونَ الحِثِّيِّ، وَأُهُوليبامَةُ بِنتُ عَنَى
بِنتِ صِبْعُونَ الحِوِّيِّ. ٣ثُمَّ تَزَوَّجَ بَسْمَةَ بِنتَ إسْماعِيلَ،
وَأُخْتَ نَبايُوتَ. ٤وَكانَ لِعَدا وَعِيسُو ابْنٌ اسْمُهُ أَليفازُ.
وَأَنجَبَتْ بَسْمَةُ رَعُوئِيلَ. ٥وَأَنجَبَتْ أُهُوليبامَةُ يَعُوشَ
وَيَعلامَ وَقُورَحَ. هَؤُلاءِ هُمْ أَولادُ عِيسُو الَّذِينَ وُلِدُوا
فِي أَرْضِ كَنْعانَ.
٦ثُمَّ أَخَذَ عِيسُو زَوْجاتِهِ وَبَنِيهِ وَبَناتِهِ وَكُلَّ أَهلِ
بَيتِهِ وَمَواشِيَهُ وَكُلَّ حَيواناتِهِ وَكُلَّ أَملاكِهِ الَّتِي اقْتَناها
فِي أَرْضِ كَنْعانَ، وَانتَقَلَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى بَعِيداً عَنْ
يَعقُوبَ. ٧إِذْ كانَتْ مُمتَلَكاتُهُما أَوْسَعَ مِنْ أَنْ يَسْكُنا
مَعاً. وَلَمْ تَتَّسِعِ الأَرْضُ الَّتِي كانا يَسْكُنانِ فِيها لَهُما
مَعاً، لِأَنَّ مَواشِيَهُما كانَتْ كَثِيرَةً جِدّاً. ٨فَاسْتَقَرَّ عِيسُو
فِي بِلادِ سَعِيرَ. أ وَعِيسُو هُوَ أَدُومُ.
٩هَذا سِجِلُّ نَسلِ عِيسُو، أَصلِ شَعبِ أَدُومَ الَّذِينَ
يَعِيشُونَ فِي بِلادِ سَعِيرَ. ب
١٠هَذِهِ أَسْماءُ أَولادِ عِيسُو: أَليفازُ، وَهُوَ ابْنُ عِيسُو
مِنْ زَوْجَتِهِ عَدَا، وَرَعُوئِيلُ، وَهُوَ ابْنُ عِيسُو مِنْ زَوجَتِهِ
بَسْمَةَ.
١١وَأَولادُ أَليفازَ هُمْ تَيمانُ وَأَوْمارُ وَصَفُو وَجَعْتامُ
وَقَنازُ. ١٢وَكانَتْ تِمْناعُ، جارِيَةً لِأَليفازَ بْنِ عِيسُو.
وَأَنجَبَتْ لِأَليفازَ ابْناً اسْمُهُ عَمالِيقُ. هَذِهِ أَسْماءُ أَولادِ
عَدَا زَوجَةِ عِيسُو.
١٣وَأَولادُ رَعُوئِيلَ هُمْ نَحَثُ وَزارَحُ وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ.
هَذِهِ أَسْماءُ أَولادِ بَسْمَةَ زَوجَةِ عِيسُو.
١٤وَأَولادُ أُهُوليبامَةَ ابْنَةِ عَنَى بْنِ صِبْعُونَ زَوْجَةِ
عِيسُو. فَقَدْ أَنجَبَتْ لِعِيسُو يَعُوشَ وَيَعلامَ وَقُورَحَ.
١٥وَهَؤُلاءِ هُمْ رُؤَساءُ العَشائِرِ الَّذِينَ انحَدَرُوا مِنْ
عِيسُو: أَولادُ أَليفازَ، بِكْرِ عِيسُو، رُؤَساءُ تَيمانَ وَأَوْمارَن
وَصَفُو وَقَنازَ ١٦وَجَعْتامَ وَعَمالِيقَ.
كانَ هَؤُلاءِ رُؤَساءَ العَشائِرِ المُنحَدِرِينَ مِنْ أَليفازَ فِي
أَرْضِ أَدُومَ. وَهُمْ أَولادُ عَدا.
١٧وَهَؤُلاءِ هُمْ أَولادُ رَعُوئِيلَ بْنِ عِيسُو: رُؤَساءُ
عَشائِرِ نَحَثٍ وَزارَحَ وَشَمَّةَ وَمِزَّةَ. هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَساءُ
العَشائِرِ الَّذِينَ انحَدَرُوا مِنْ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ.
هَؤُلاءِ أَولادُ بَسْمَةَ زَوجَةِ عِيسُو.
١٨وَهَؤُلاءِ هُمْ أَولادُ أُهُوليبامَةَ زَوْجَةِ عِيسُو: رُؤَساءُ
عَشائِرِ يَعُوشَ وَيَعلامَ وَقُورَحَ. هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَساءُ العَشائِرِ
الَّذِينَ أَنجَبَتْهُمْ زَوجَةُ عِيسُو أُهُوليبامَةُ، ابْنَةُ عَنَى.
١٩كانَ هَؤُلاءِ مِنْ نَسلِ عِيسُو، أَي أَدُومَ، وَكانَ هَؤُلاءِ
رُؤَساءَ عَشائِرِهِمْ.
٢٠وَهَؤُلاءِ هُمْ أَولادُ سَعِيرَ الحُورِيِّ الَّذِينَ كانُوا
يَسْكُنُونَ فِي تِلْكَ الأَرْضِ: لُوطانُ وَشُوبالُ وَصِبْعُونُ
وَعَنَى ٢١وَدِيشُونُ وَإِيصَرُ وَدِيشانُ. هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَساءُ
العَشائِرِ الحُورِيِّونَ، أَبْناءُ سَعِيرَ فِي أَرْضِ أَدُومَ.
٢٢وَكانَ ابْنا لُوطانَ هُما حُورِيَ وَهَيمامَ. وَكانَتْ
تِمْناعُ أُختَ لُوطانَ.
٢٣وَهَؤُلاءِ هُمْ أَبْناءُ شُوبالَ: عَلْوانُ وَمَناحَةُ وَعَيبالُ
وَشَفْوٌ وَأُونامُ.
٢٤وَابْنا صِبْعُونَ هُما أَيَّةُ وَعَنَى. وَعَنَى هُوَ الَّذِي
وَجَدَ اليَنابِيعَ الحارَّةَ فِي الصَّحْراءِ بِينَما كانَ يَرْعَى
حَمِيرَ أَبِيهِ صِبْعُونَ.
٢٥وَكانَ لِعَنَى ابْنٌ اسْمُهُ دِيشُونَ، وَابْنَةٌ اسْمُها
أُهُوليبامَةُ.
٢٦وَأَبْناءُ دِيشُونَ هُمْ حَمْدانُ وَأَشْبانُ ويِثْرانُ
وَكَرانُ.
٢٧وَأَبْناءُ إيصَرَ هُمْ بِلْهانُ وَزَعْوانُ وَعَقانُ.
٢٨وَابْنا دِيشانَ هُما عُوصٌ وَأَرانُ.
٢٩وَهَؤُلاءِ هُمْ رُؤَساءُ عَشائِرِ الحُورِيِّينَ: رُؤَساءُ
لُوطانَ وَشُوبالَ وَصِبْعُونَ وَعَنَى ٣٠وَدِيشُونَ وَإِيصَرَ
وَدِيشانَ. هَؤُلاءِ هُمْ رُؤَساءُ عَشائِرِ الحُورِيِّينَ فِي أَرْضِ
سَعِيرَ.
٣١هَذِهِ أَسْماءُ المُلُوكِ الَّذِينَ حَكَمُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ
قَبلَ أَنْ يَملُكَ أَحَدٌ عَلَى بَنِي إِسْرائِيلَ:

أ ٨:٣٦ **سعير**. سلسلة جبال في أدوم.
ب ٩:٣٦ **أدوم** ... **سَعير**. أُطلق هذان الاسمان على عيسو وعلى الأَرْض الّتي عاش نسل عيسو عليها. ومعنى أدوم «أحمر» ومعنى سعير «شَعُور.» انظر ٢٥:٢٥، ٣٠.

٣٢بالَعُ بْنُ بَعُورَ صارَ مَلِكاً فِي أَدُومَ. وَكانَ اسْمُ
مَدِينَتِهِ دِنْهابَةَ. ٣٣وَماتَ بالَعُ، فَخَلَفَهُ يُوبابُ بْنُ زارَحَ
مِنْ بُصْرَةَ مَلِكاً. ٣٤وَماتَ يُوبابُ، فَخَلَفَهُ حُوشامُ مِنْ
أَرْضِ التَّيمانِيِّينَ مَلِكاً. ٣٥وَماتَ حُوشامُ، فَخَلَفَهُ هَدادُ
بْنُ بَدادَ مَلِكاً. وَهَدادَ هُوَ الَّذِي هَزَمَ مِدْيانَ فِي بِلادِ
مُوآبَ. وَكانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيتَ. ٣٦وَماتَ هَدادُ،
فَخَلَفَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ مَلِكاً. ٣٧وَماتَ سَمْلَةُ، فَخَلَفَهُ
شَاوُلُ مِنْ رَحُوبُوتَ الواقِعَةِ عَلَى نَهْرِ الفُراتِ مَلِكاً.
٣٨وَماتَ شَاوُلُ، فَخَلَفَهُ بَعْلُ حانانَ بْنُ عَكْبُورَ مَلِكاً.
٣٩وَماتَ بَعْلُ حانانَ، فَخَلَفَهُ هَدادُ[أ] مَلِكاً بَدَلاً مِنْهُ.
وَكانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ فاعُو. وَكانَ اسْمُ زَوجَتِهِ مَهِيطَبْئِيلَ
ابْنَةَ مَطْرِدَ ابْنَةِ ماءِ الذَّهَبِ.

٤٠وَهَذِهِ أَسْماءُ قَبائِلِ عِيسُو حَسَبَ عائِلاتِهِمْ
وَمَناطِقِهِمْ: تِمْناعَ وَعَلْوَةَ وَيَتِيتَ ٤١وَأُهُولِيبامَةَ وَإِيلَةَ
وَفِينُونَ ٤٢وَقَنازَ وَتِيمانَ وَمِبْصارَ ٤٣وَمَجْدِيئِيلَ وَعِيرامَ.
هَذِهِ قَبائِلُ أَدُومَ حَسَبَ تَوزِيعِهِمْ فِي الأَرْضِ الَّتِي
امتَلَكُوها. وَعِيسُو هُوَ أَصلُ أَهلِ أَدُومَ.

يُوسُفُ الحالِم

٣٧ وَاسْتَقَرَّ يَعقُوبُ فِي الأَرْضِ الَّتِي كانَ قَدِ
اسْتَقَرَّ فِيها أَبُوهُ، أَي أَرْضِ كَنْعانَ. ٢وَهَذِهِ
هِيَ قِصَّةُ عائِلَةِ يَعقُوبَ:

كانَ يُوسُفُ فِي السّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، وَكانَ
يَرْعَى الماشِيَةَ مَعَ إِخْوَتِهِ. وَعَمِلَ مُساعِداً لِأَولادِ بِلْهَةَ
وَزِلْفَةَ، زَوْجَتَي أَبِيهِ. وَنَقَلَ يُوسُفُ أَخبارَهُمُ السَّيِّئَةَ
لِأَبِيهِمْ. ٣وَأَحَبَّ إِسْرائِيلُ يُوسُفَ أَكثَرَ مِنْ كُلِّ أَبْنائِهِ
الآخَرِينَ، لِأَنَّهُ وُلِدَ وَهُوَ شَيخٌ. وَصَنَعَ إِسْرائِيلُ لِيُوسُفَ
ثَوباً مُلَوَّناً. ٤وَرَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَباهُمْ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ
جَمِيعاً. فَأَبْغَضُوا يُوسُفَ، وَلَمْ يَكُونُوا يَقْدِرُونَ أَنْ
يَتَكَلَّمُوا مَعَهُ بِلُطْفٍ.

٥وَرَأَى يُوسُفُ حُلْماً. وَأَخبَرَ إِخْوَتَهُ بِهِ، فَزادَ
بُغْضُهُمْ لَهُ.

٦قالَ لَهُمْ: «اسْتَمِعُوا إِلَى هَذا الحُلْمِ الَّذِي رَأَيتُهُ.
٧كُنّا فِي وَسَطِ الحَقلِ نَحزِمُ حُزَماً مِنَ القَمْحِ، فَقامَتْ
حُزمَتِي وَانتَصَبَتْ. ثُمَّ أَحاطَتْ حُزَمُكُمْ بِحُزْمَتِي
وَانحَنَتْ لَها.»

٨فَقالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَظُنُّ بِأَنَّكَ سَتَكُونُ
مَلِكاً عَلَينا وَتَحْكُمُنا؟» فَزادَ بُغضُهُمْ لَهُ بِسَبَبِ أَحلامِهِ
وَكَلامِهِ.

٩وَرَأَى يُوسُفُ حُلْماً آخَرَ أَيضاً. وَأَبلَغَ إِخْوَتَهُ بِحُلْمِهِ
فَقالَ: «اسْمَعُوا هَذا الحُلْمَ الجَدِيدَ الَّذِي رَأَيتُهُ. رَأَيتُ
الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَأَحَدَ عَشَرَ نَجماً تَنحَنِي لِي.»

١٠فَلَمّا أَخبَرَ أَباهُ وَإِخوَتَهُ بِذَلِكَ، وَبَّخَهُ أَبُوهُ، وَقالَ
لَهُ: «ما هَذا الحُلْمُ الَّذِي رَأَيتَهُ؟ هَلْ آتِي أَنا وَأُمُّكَ
وَإِخوَتُكَ وَنَنحَنِي أَمامَكَ؟» ١١وَغارَ مِنْهُ إِخْوَتُهُ، لَكِنَّ
أَباهُ تَفَكَّرَ فِي هَذا الأَمْرِ.

١٢وَذاتَ يَومٍ كانَ إِخْوَةُ يُوسُفَ قَدْ ذَهَبُوا لِيَرعُوا
ماشِيَةَ أَبِيهِمْ فِي شَكِيمَ. ب ١٣فَقالَ إِسْرائِيلُ لِيُوسُفَ:
«إِخْوَتُكَ يَرعُونَ الماشِيَةَ فِي شَكِيمَ. جَهِّزْ نَفْسَكَ لِكَي
أُرسِلَكَ إِلَيْهِمْ.»

فَقالَ لَهُ يُوسُفُ: «ها أَنا مُستَعِدٌّ لِلذَّهابِ.»

١٤فَقالَ لَهُ إِسْرائِيلُ: «اذْهَبِ الآنَ لِتَرَى إِنْ كانَ
إِخْوَتُكَ وَالماشِيَةُ بِخَيرٍ. ثُمَّ ارْجِعْ وَأَخبِرْنِي.» فَأَرسَلَهُ
إِسْرائِيلُ مِنْ وادِي حَبْرُونَ إِلَى شَكِيمَ.

١٥وَتاهَ يُوسُفُ فِي الصَّحْراءِ. فَلاقاهُ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ:
«ما الَّذِي تَبْحَثُ عَنْهُ؟»

١٦فَقالَ يُوسُفُ: «إِنَّنِي أَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِي. فَأَرجُو
أَنْ تُخبِرَنِي أَينَ يَرْعُونَ.»

١٧فَقالَ الرَّجُلُ: «غادَرُوا هَذا المَكانَ، فَقَدْ
سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: ‹لِنَذْهَبْ إِلَى دُوثانَ.›» فَلَحِقَ يُوسُفُ
بِإِخوَتِهِ وَوَجَدَهُمْ فِي دُوثانَ.

يُوسُفُ يُباعُ عَبْداً

١٨وَرَآهُ إِخْوَتُهُ آتِياً مِنْ بَعِيدٍ. وَقَبلَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُمْ،
تَآمَرُوا لِقَتلِهِ. ١٩فَقالَ أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: «انظُرُوا، ها هُوَ
الحالِمُ آتٍ! ٢٠فَلنَقتُلْهُ وَنُلْقِ بِهِ فِي إِحدَى الآبارِ الجافَّةِ.

[أ] ٣٦:٣٩ **هَداد**. أَوْ هَدار.

ب ٣٧:١٢ **شكيم**. وَهِيَ مَدِينَةُ نابُلُسَ اليَوم.

وَلنَقُلْ إِنَّ حَيواناً مُفْتَرِساً افْتَرَسَهُ. وَلْنَرَ بَعْدَ هَذا مَصِيرَ أحلامِهِ.»

٢١فَلَمّا سَمِعَ رَأُوبَيْنُ هَذا، حاوَلَ أنْ يُخَلِّصَهُ مِنْهُمْ. فَقالَ: «لا داعِيَ لِقَتلِهِ.» ٢٢وَقالَ أيْضاً: «لا تَسْفِكُوا دَماً! ألقُوهُ فِي هَذِهِ البِئْرِ فِي الصَّحْراءِ وَلا تُؤْذُوهُ.» قالَ رَأُوبَيْنُ هَذا لِكَي يُخَلِّصَهُ مِنْهُمْ، وَيُعِيدَهُ إِلَى أبِيهِ. ٢٣فَلَمّا جاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ ثَوبَهُ الطَّوِيلَ المُلَوَّنَ. ٢٤وَأمْسَكُوهُ وَألقُوا بِهِ فِي البِئْرِ. وَكانَتِ البِئْرُ فارِغَةً بِلا ماءٍ.

٢٥ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا. بَعْدَ ذَلِكَ، رَأَوْا قافِلَةً مِنَ التُّجّارِ آتِيَةً مِنْ جِلْعادَ، جِمالُهُمْ مُحَمَّلَةٌ بِصَمْغِ القَتادِ وَالمُرِّ[أ] وَالبَلْسَمِ. وَكانُوا نازِلِينَ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى مِصْرَ. ٢٦فَقالَ يَهُوذا لإِخْوَتِهِ: «ماذا نَكْسِبُ إنْ قَتَلْنا أخانا وَأخفَينا جُثَّتَهُ؟ ٢٧فَلْنَبِعْهُ لِلتُّجّارِ ولا نُؤْذِهِ، فَهُوَ أخُونا مِنْ لَحْمِنا.» فَوافَقَ إِخْوَتُهُ. ٢٨وَلَمّا مَرَّ بَعضُ التُّجّارِ المِدْيانِيِّينَ، سَحَبُوا يُوسُفَ وَرَفَعُوهُ مِنَ البِئْرِ. وَباعُوهُ لِلتُّجّارِ بِعِشْرِينَ قِطعَةً مِنَ الفِضَّةِ.

٢٩فَأتَى التُّجّارُ بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ. وَلَمّا عادَ رَأُوبَيْنُ إِلَى البِئْرِ. رَأى أنَّ يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ فِيها. فَمَزَّقَ مَلابِسَهُ حُزْناً. ٣٠ثُمَّ عادَ رَأُوبَيْنُ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقالَ: «لَيسَ الفَتَى هُناكَ! فَماذا عَسانِي أفعَلُ؟» ٣١فَأخَذُوا ثَوْبَ يُوسُفَ، وَذَبَحُوا تَيساً وَغَمَّسُوا مِعْطَفَهُ بِالدَّمِ. ٣٢ثُمَّ أخَذُوا الثَّوبَ الطَّوِيلَ ذا الكُمَّيْنِ إِلَى أبِيهِمْ. وَقالُوا: «وَجَدْنا هَذا الثَّوبَ. أهُوَ لابْنِكَ؟»

٣٣فَمَيَّزَ يَعقُوبُ المِعطَفَ، وَقالَ: «هَذا ثَوبُ ابْنِي. التَهَمَهُ حَيوانٌ مُفْتَرِسٌ. وَلا بُدَّ أنَّهُ مَزَّقَ يُوسُفَ تَمْزِيقاً.» ٣٤فَمَزَّقَ يَعقُوبُ ثِيابَهُ، وَلَبِسَ الخَيشَ حُزناً، وَناحَ عَلَى ابْنِهِ مُدَّةً طَوِيلَةً جِداً. ٣٥ثُمَّ جاءَ كُلُّ أولادِ يَعقُوبَ لِيُعَزُّوهُ، فَأبَى أنْ يَتَعَزَّى. وَقالَ: «بَلْ أنزِلُ إِلَى الهاوِيَةِ حُزْناً عَلَى ابْنِي!» فَناحَ أبو يُوسُفَ عَلَيهِ.

٣٦أمّا يُوسُفُ، فَقَدْ باعَهُ المِدْيانِيُّونَ فِي مِصْرَ إِلَى فُوطِيفارَ، وَهُوَ رَئِيسُ حَرَسِ القَصْرِ عِنْدَ فِرعَوْنَ.

يَهُوذا وَثامار

٣٨ فِي ذَلِكَ الوَقتِ، تَرَكَ يَهُوذا إِخْوَتَهُ وَنَزَلَ وَاسْتَقَرَّ عِندَ رَجُلٍ عَدُلّامِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةُ. ٢وَرَأى هُناكَ ابْنَةَ رَجُلٍ كَنْعانِيٍّ اسْمُهُ شُوعُ. فَتَزَوَّجَها وَعاشَرَها، ٣فَحَبِلَتْ وَأنجَبَتْ وَلَداً سَمَّتْهُ عِيرَ. ٤ثُمَّ حَبِلَتْ مَرَّةً أُخْرَى وَأنجَبَتْ وَلَداً سَمَّتْهُ أُونانَ. ٥ثُمَّ أنجَبَتْ وَلَداً آخَرَ وَسَمَّتْهُ شِيلَةَ. وَكانَ يَهُوذا ساكِناً فِي كَزِيبَ عِندَما أنجَبَتْ لَهُ شِيلَةَ.

٦وَوَجَدَ يَهُوذا زَوجَةً لِبِكْرِهِ عِيرَ اسْمُها ثامارُ. ٧لَكِنَّ اللهَ لَمْ يَكُنْ راضِياً عَنْ بِكْرِ يَهُوذا عِيرَ، فَأماتَهُ اللهُ. ٨فَقالَ يَهُوذا لِأُونانَ: «تَزَوَّجِ امْرأةَ أخِيكَ المُتَوَفَّى، ب فَتَصْنَعَ بِذَلِكَ واجِبَ أخِي الزَّوْجِ مَعَها، وَتُنجِبُ أولاداً يَحمِلُونَ اسْمَ أخِيكَ.»

٩وَإِذْ عَرَفَ أُونانُ أنَّ الطِّفْلَ لَنْ يُنسَبَ إِلَيهِ، كانَ إذا عاشَرَ امْرأةَ أخِيهِ يَقذِفُ عَلَى الأرْضِ لِئَلّا يُعطِي أخاهُ نَسلاً. ١٠فَاسْتاءَ اللهُ مِمّا فَعَلَهُ أُونانُ، فَأماتَهُ أيضاً. ١١فَقالَ يَهُوذا لِكَنَّتِهِ ثامارَ: «ارجِعِي إِلَى بَيتِ أبِيكِ وَلا تَتَزَوَّجِي إِلَى أنْ يَكبُرَ شِيلَةُ.» فَقَدْ خافَ يَهُوذا أنْ يَموتَ شِيلَةُ أيضاً كَأخَوَيهِ. فَذَهَبَتْ ثامارُ وَعاشَتْ فِي بَيتِ أبِيها.

١٢وَبَعدَ وَقْتٍ طَوِيلٍ، ماتَتِ ابْنَةُ شُوعَ، زَوْجَةُ يَهُوذا. وَبَعْدَ انتِهاءِ الحِدادِ، ذَهَبَ يَهُوذا مَعَ صَدِيقِهِ حِيرَةَ العَدُلّامِيِّ إِلَى تِمْنَةَ، إِلَى الرِّجالِ الَّذِينَ كانُوا يَجُزُّونَ صُوفَ غَنَمِهِ. ١٣فَقالَ أحَدُهُمْ لِثامارَ: «ها هُوَ حَمُوكِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجُزَّ صُوفَ غَنَمِهِ.» ١٤فَخَلَعَتْ ثِيابَ تَرَمُّلِها، وَغَطَّتْ وَجْهَها بِحِجابٍ، وَلَفَّتْ نَفْسَها. ثُمَّ جَلَسَتْ عِندَ مَدْخَلِ عَينايِمَ الَّتِي كانَتْ عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، فَقَدْ رَأتْ أنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبِرَ، وَأنَّها لَمْ تُزَوَّجْ مِنْهُ.

١٥فَلَمّا رَآها يَهُوذا ظَنَّ أنَّها امْرأةٌ ساقِطَةٌ، لِأنَّها كانَتْ تُغَطِّي وَجهَها. ١٦فَذَهَبَ إِلَيها إِلَى جانِبِ الطَّرِيقِ. وَقالَ لَها: «أُرِيدُ أنْ أُعاشِرَكِ.» إِذْ لَمْ يَعرِفْ أنَّها كانَتْ زَوجَةَ ابْنِهِ.

أ ٢٥:٣٧ **صمغ القتاد وَالمرّ**. ويسمى الكُثيراء أو شوك الغنم. وهي مستخلصات من نبات عشبي جبلي تستخدم في صناعة العطور ولها استخدامات علاجية مختلفة.

ب ٨:٣٨ **تزوّج ... المتوفّى**. كانت العادة إن توفّى رجلٌ بلا نسلٍ، أنْ يتزوجَ أحدُ إِخْوَتِهِ أرمَلَتَهُ. فإنْ أنجبَ منها، نُسِبَ الطفلُ إلى أخيهِ المُتوفّى.

فَقالَتْ لَهُ ثامارُ: «وَماذا سَتُعطِيني مُقابِلَ ذَلِكْ؟»
١٧فَقالَ: «سَأُرْسِلُ إِلَيكِ جَدْياً مِنْ قَطِيعِي.»
فَقالَتْ: «لا أَرْضَى إِلّا إِذا أَبْقَيتَ عِندِي رَهناً إِلَى أَنْ تُرْسِلَهُ.»
١٨فَقالَ: «وَما هُوَ الرَّهْنُ الَّذِي تُرِيدِينَنِي أَنْ أُبْقِيَهُ عِندَكِ إِلَى أَنْ آتِيَ؟»
فَقالَتْ: «أَعطِنِي خاتِمَكَ وَخَيطَهُ،[أ] وَعَصاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ.» فَأَعطاها لَها. ثُمَّ عاشَرَها فَحَبِلَتْ مِنْهُ.
١٩ثُمَّ قامَتْ وَذَهَبَتْ إِلَى بَيتِها. وَنَزَعَتْ حِجابَها، وَلَبِسَتْ ثِيابَ تَرَمُّلِها.
٢٠وَفِيما بَعْدُ، أَرْسَلَ يَهُوذا صَدِيقَهُ حِيرَةَ مَعَ الجَدْيِ لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنَ المَرأَةِ. لَكِنَّ حِيرَةَ لَمْ يَجِدْها.
٢١وَسَأَلَ حِيرَةُ أَهلَ تِلْكَ المِنطَقَةِ: «أَينَ عاهِرَةُ الهَيكَلِ الَّتِي كانَتْ عِنْدَ عَينايِمَ عَلَى جانِبِ الطَّرِيقِ؟»
فَقالُوا: «لَمْ تَكُنْ هُنا أَيَّةُ عاهِرَةِ هَيكَلٍ.»
٢٢فَعادَ حِيرَةُ إِلَى يَهُوذا، وَقالَ: «لَمْ أَجِدْها. وَقالَ لِي أَهلُ المَكانِ: ‹لَمْ تَكُنْ هُنا أَيَّةُ عاهِرَةِ هَيكَلٍ.›»
٢٣فَقالَ يَهُوذا: «فَلْتَحتَفِظْ بِالرَّهْنِ، وَإِلّا صِرْنا أُضْحُوكَةً. ها قَدْ أَرْسَلْتُ الجَدْيَ بِالفِعلِ، لَكِنَّكَ لَمْ تَجِدْها.»

ثامارُ تحبل

٢٤وَبَعْدَ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، قالَ أَحَدُهُمْ لِيَهُوذا: «لَقَدْ زَنَتْ كِنَّتُكَ ثامارُ.»
فَقالَ يَهُوذا: «أَخرِجُوها، وَلْتُحْرَقْ حَتَّى المَوْتِ.»
٢٥وَأَثْناءَ إِخراجِها، أَرْسَلَتْ رِسالَةً إِلَى حَمِيها يَهُوذا تَقُولُ:
«لَقَدْ حَبِلْتُ مِنْ صاحِبِ هَذِهِ الأَشْياءِ.» وَقالَتِ: «انظُرْ إِلَيها! فَلِمَنْ هَذا الخاتِمُ وَالخَيطُ وَالعَصا؟»
٢٦فَمَيَّزَ يَهُوذا أَشْياءَهُ. وَقالَ: «إِنَّها أَفْضَلُ مِنِّي، لِأَنِّي لَمْ أُزَوِّجْها مِنِ ابْنِي شِيلَةَ.» وَلَمْ يُعاشِرْها يَهُوذا مَرَّةً أُخْرَى.

٢٧وَلَمّا حانَ وَقْتُ وِلادَتِها، كانَ فِي بَطنِها تَوْأَمانِ.
٢٨وَعِندَما وَلَدَتْ، أَخرَجَ أَحَدُهُما يَدَهُ، فَأَخَذَتِ القابِلَةُ خَيطاً قُرْمُزِيّاً وَرَبَطَتْهُ عَلَى يَدِهِ. وَقالَتْ: «خَرَجَ هَذا أَوَّلاً.» ٢٩وَلَكِنْ حالَما سَحَبَ يَدَهُ، خَرَجَ أَخُوهُ.
فَقالَتِ القابِلَةُ: «يا لَهَذا الاختِراقِ الَّذِي اخترَقْتَهُ لِنَفْسِكَ!» فَسُمِّيَ فارَصَ.[ب] ٣٠ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ بَعْدَهُ. وَكانَ الخَيطُ القُرْمُزِيُّ عَلَى يَدِهِ. فَسُمِّيَ زارَحُ.[ج]

يُوسُفُ يُباعُ لِفُوطِيفارَ في مصر

٣٩ أَمّا يُوسُفُ فَأُخِذَ إِلَى مِصْرَ. وَاشْتَراهُ مَسْؤُولٌ عِندَ فِرعَوْنِ مِصْرَ، رَئِيسٌ لِحَرَسِ القَصْرِ، وَهُوَ مِصْرِيٌّ. اشْتَراهُ مِنَ الإِسْماعِيلِيِّينَ الَّذِينَ جَلَبُوهُ. ٢فَكانَ اللهُ مَعَ يُوسُفَ، فَكانَ رَجُلاً ناجِحاً. وَسَكَنَ فِي بَيتِ سَيِّدِهِ المِصْرِيِّ.
٣وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ اللهَ مَعَهُ. وَأَنَّ اللهَ يُوَفِّقُ كُلَّ عَمَلٍ يَدَيهِ. ٤فَحَظِيَ يُوسُفُ بِرِضاهُ، وَخَدَمَهُ بِأَمانَةٍ. فَجَعَلَهُ مُشْرِفاً عَلَى بَيتِهِ، وَمَسؤُولاً عَنْ جَمِيعِ شُؤُونِهِ. ٥وَبارَكَ اللهُ بَيتَ المِصْرِيِّ بِسَبَبِ يُوسُفَ مُنذُ الوَقْتِ الَّذِي أَوكَلَهُ عَلَى بَيتِهِ وَكُلِّ ما عِندَهُ. وَظَهَرَتْ بَرَكَةُ اللهِ فِي كُلِّ أَملاكِ فُوطِيفارَ، فِي البَيتِ وَفِي الحَقلِ. ٦فَتَرَكَ فُوطِيفارُ كُلَّ شَيءٍ تَحتَ رِعايَةِ يُوسُفَ. وَفِي وُجُودِ يُوسُفَ، لَمْ يَكُنْ فُوطِيفارُ يَهْتَمُّ بِأَيِّ شَيءٍ، ما عَدا الطَّعامِ الَّذِي يَأكُلُهُ.

يُوسُفُ يَرفُضُ زوجةَ فُوطِيفار

وَكانَ يُوسُفُ جَمِيلَ القَوامِ وَالوَجهِ. ٧وَفِي وَقتٍ لاحِقٍ، بَدَأَتْ زَوجَةُ سَيِّدِهِ تَشْتَهِيهِ. وَقالَتْ لَهُ: «تَعالَ وَعاشِرْنِي!» ٨فَرَفَضَ. وَقالَ لِزَوجَةِ سَيِّدِهِ: «ها إِنَّ سَيِّدِي فِي وُجُودِي غَيرُ قَلِقٍ عَلَى شَيءٍ فِي البَيتِ. وَقَدْ وَضَعَ بَينَ يَدَيَّ كُلَّ ما لَدَيهِ. ٩فَلا يُوجَدُ فِي هَذا البَيتِ مَنْ هُوَ أَهَمُّ مِنِّي. وَلَمْ يَمنَعْ عَنِّي سَيِّدِي شَيئاً إِلّا أَنتِ لِأَنَّكِ زَوجَتُهُ. فَكَيفَ أَقتَرِفُ مِثلَ هَذا الإِثْمِ العَظِيمِ وَأُخطِئُ إِلَى اللهِ؟»

[أ] **١٨:٣٨ خاتمك وخيطه**. كان ذوو الأمر يحملون خاتماً وخَيطاً، يربطون رسائلهم بالخيط ثم يضعون عليه شيئاً كَالشمع أوْ الطين، ثم يختمون الطين بالخاتِم. وكان هذا بمثابة التوقيع عندهم.

[ب] **٢٩:٣٨ فارص**. معناه «مخترق» أوْ «مقتحم.»

[ج] **٣٠:٣٨ زارح**. معناه «مُنير.»

١٠فَكانَتْ تُكَلِّمُهُ يوماً بَعدَ يَوْمٍ، وَهُوَ يَرفُضُ أنْ يُعاشِرَها أوْ يَكُونَ مَعَها. ١١وَذاتَ يومٍ جاءَ يُوسُفُ إلَى البَيتِ لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ. وَلَمْ يَكُنْ أحَدٌ مِنَ الخَدَمِ داخِلَ المَنزِلِ. ١٢فَأمسَكَتْهُ مِنْ ثَوْبِهِ وَقالَتْ: «تَعالَ وَعاشِرْنِي!» فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِها وَهَرَبَ خارِجاً.

١٣فَلَمّا رَأتْ أنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِها وَهَرَبَ خارِجاً، ١٤نادَتْ خَدَمَ بَيتِها وَقالَتْ لَهُمْ: «انظُرُوا! ها قَدْ وَضَعَ زَوجِي بَينَنا رَجُلاً عِبْرانِيّاً لِيُهِينَنا. جاءَ إلَيَّ وَحاوَلَ أنْ يُعاشِرَنِي، فَصَرَخْتُ. ١٥فَلَمّا سَمِعَنِي أرفَعُ صَوْتِي وَأصْرُخُ، تَرَكَ ثَوبَهُ بِجانِبِي، وَهَرَبَ خارِجاً.»

١٦وَاحتَفَظَتْ بِثَوْبِهِ بِجانِبِها إلَى أنْ جاءَ سَيِّدُهُ إلَى البَيتِ. ١٧ثُمَّ قَصَّتْ عَلَيهِ قِصَّتَها: «جاءَ إلَيَّ الخادِمُ العِبْرانِيُّ الَّذِي وَضَعْتَهُ بَينَنا لِكَي يُهِينَنِي. ١٨لَكِنِّي رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ. فَتَرَكَ ثَوْبَهُ بِجانِبِي وَهَرَبَ خارِجاً.»

١٩سَمِعَ سَيِّدُهُ رِوايَةَ زَوْجَتِهِ الَّتِي قالَتْ لَهُ: «هَذا هُوَ ما فَعَلَهُ خادِمُكَ بِي،» فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً. ٢٠وَأُلقَى القَبْضَ عَلَى يُوسُفَ وَوَضَعَهُ فِي السِّجْنِ، حَيثُ كانَ يُعتَقَلُ سُجَناءُ فِرعَوْنَ. فَبَقِيَ يُوسُفُ هُناكَ فِي السِّجْنِ.

يُوسُفُ في السّجن

٢١لَكِنَّ اللهَ كانَ مَعَ يُوسُفَ، وَأظهَرَ لَهُ لُطفاً. وَجَعَلَ يُوسُفَ يَحظَى بِرِضَى حارِسِ السِّجْنِ. ٢٢فَأوكَلَ حارِسُ السِّجْنِ يُوسُفَ عَلَى كُلِّ الرِّجالِ الآخَرِينَ المَوضُوعِينَ فِي السِّجْنِ. وَكانَ مُشْرِفاً عَلَى كُلِّ العَمَلِ الجارِي هُناكَ. ٢٣وَكانَ حارِسُ السِّجْنِ مُرْتاحَ البالِ مِنْ جِهَةِ أيِّ أمْرٍ تَحتَ مَسْؤُولِيَّةِ يُوسُفَ. لِأنَّ اللهَ كانَ مَعَهُ. وَكانَ اللهُ يُنْجِحُ كُلَّ ما يَعْمَلُهُ.

يُوسُفُ يُفسّرُ حُلْمين

٤٠ وَبَعْدَ هَذا أساءَ ساقِي فِرعَوْنَ وَالخَبّازُ إلَى سَيِّدِهِما، فِرعَوْنِ مِصْرَ. ٢فَغَضِبَ فِرعَوْنُ مِنْ رَئِيسِ سُقاتِهِ وَرَئِيسِ خَبّازِيهِ. ٣فَحَبَسَهُما فِرعَوْنُ فِي سِجنِ رَئِيسِ الحَرَسِ حَيثُ كانَ يُوسُفُ مَحبُوساً. ٤وَجَعَلَ رَئِيسُ الحَرَسِ يُوسُفَ مُشْرِفاً عَلَيهِما، فَخَدَمَهُما. وَبَقِيا فِي السِّجْنِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ.

٥وَفِي إحْدَى اللَّيالِي رَأى ساقِي فِرعَوْنَ وَخَبّازُهُ المَحبُوسانِ فِي السِّجْنِ حُلْمَينِ مَعاً. وَكانَ لِكُلٍّ مِنْهُما حُلْمُهُ. وَكانَ لِكُلِّ حُلْمٍ مَعْناهُ. ٦أتَى إلَيهِما يُوسُفُ فِي الصَّباحِ. وَرَأى أنَّهُما كانا مُنزَعِجَينِ. ٧فَسَألَ يُوسُفُ مَوَظَّفَي فِرعَوْنَ اللَّذَينِ كانا مَحبُوسَينِ مَعَهُ فِي بَيتِ سَيِّدِهِ: «لِماذا أرَى الحُزْنَ عَلَى وَجهَيكُما؟»

٨فَقالا: «رَأينا حُلْمَينِ. لَكِنْ لا يُوجَدُ مَنْ يَقدِرُ أنْ يُفَسِّرَهُما لَنا.»

فَقالَ يُوسُفُ لَهُما: «وَهَلْ يُفَسِّرُ الأحلامَ غَيرُ اللهِ؟ فَأخبِرانِي بِحُلْمَيكُما.»

حُلْمُ ساقِي المَلِك

٩فَقَصَّ ساقِي فِرعَوْنَ عَلَى يُوسُفَ حُلْمَهُ وَقالَ: «رَأيتُ فِي الحُلْمِ كَرْمَةً، ١٠وَرَأيتُ عَلَى الكَرْمَةِ ثَلاثَةَ أغصانٍ. وَما إنْ أوْرَقَتِ الكَرْمَةُ، حَتَّى ظَهَرَتْ بَراعِمُها وَنَضِجَتْ عَناقِيدُها. ١١وَكانَتْ كَأْسُ فِرعَوْنَ فِي يَدِي. فَأخَذْتُ العِنَبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرعَوْنَ، وَوَضَعْتُ الكَأْسَ فِي يَدِهِ.»

١٢فَقالَ لَهُ يُوسُفُ: «مَعْنَى حُلْمِكَ هُوَ أنَّ الأغصانَ الثَّلاثَةَ هِيَ ثَلاثَةُ أيّامٍ. ١٣فَخِلالَ ثَلاثَةِ أيّامٍ يَرْفَعُ المَلِكُ رَأسَكَ، وَيُعِيدُكَ إلَى وَظِيفَتِكَ. وَسَتُقَدِّمُ لِفِرْعَوْنَ كَأْسَهُ كَما كُنْتَ تَفْعَلُ مِنْ قَبلُ عِنْدَما كُنْتَ ساقِياً لَهُ. ١٤لَكِنْ أرجُو أنْ تَتَذَكَّرَنِي عِندَما يُطلِقُ سَراحَكَ. وَاصْنَعْ مَعِي مَعْرُوفاً بِأنْ تَذْكُرَنِي لِفِرْعَوْنَ، وَتُخرِجَنِي مِنْ هَذا السِّجْنِ. ١٥فَقَدِ اختُطِفْتُ مِنْ أرْضِ العِبْرانِيِّينَ. وَأنا لَمْ أرتَكِبْ هُنا جُرْماً يَستَوجِبُ السِّجْنَ.»

حُلْمُ خَبّازِ المَلِك

١٦فَلَمّا أعجَبَ التَّفْسِيرُ رَئِيسَ الخَبّازِينَ، قالَ لِيُوسُفَ: «أنا أيضاً رَأيتُ حُلْماً: كانَتْ هُناكَ ثَلاثُ سِلالٍ مِنَ الخُبْزِ الأبْيَضِ عَلَى رَأْسِي. ١٧وَكانَ فِي السَّلَّةِ العُلْيا كُلُّ أنْواعِ الأطعِمَةِ المَخبُوزَةِ لِفِرْعَوْنَ. لَكِنَّ طُيُوراً كانَتْ تَأْكُلُها مِنَ السَّلَّةِ الَّتِي فَوْقَ رَأْسِي.»

١٨فَأجابَ يُوسُفُ: «مَعْنَى حُلْمِكَ هُوَ أنَّ السِّلالَ
الثَّلاثَ هِيَ ثَلاثَةُ أيّامٍ. ١٩فَخِلالَ ثَلاثَةِ أيّامٍ سَيَرفَعُ
فِرعَوْنُ رَأْسَكَ عَنْ جَسَدِكَ، وَسَيُعَلِّقُكَ عَلَى عَمُودٍ،
فَتَأْكُلَ الطُّيُورُ لَحمَكَ.»

يُوسُفُ يُنسَى

٢٠وَبَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ كانَ عِيدُ مِيلادِ فِرعَوْنَ. فَأقامَ
وَلِيمَةً لِكُلِّ مَسْؤُولِيهِ. وَأطلَقَ رَئِيسَ السُّقاةِ وَرَئِيسَ
الخَبّازِينَ مِنَ السِّجْنِ فِي حُضُورِ مَسْؤُولِيهِ. ٢١وَأعادَ
لِرَئِيسِ السُّقاةِ وَظِيفَتَهُ، فَوَضَعَ الكَأسَ فِي يَدِ فِرعَوْنَ.
٢٢لَكِنَّهُ قَطَعَ رَأسَ رَئِيسَ الخَبّازِينَ وَعَلَّقَ جَسَدَهُ، تَماماً
كَما فَسَّرَ يُوسُفُ الحُلْمَيْنِ. ٢٣غَيرَ أنَّ رَئِيسَ السُّقاةِ لَمْ
يَتَذَكَّرْ يُوسُفَ، بَلْ نَسِيَهُ!

حُلْما فِرعَوْن

٤١ وَبَعْدَ سَنَتَيْنِ رَأى فِرعَوْنُ حُلْماً: كانَ
واقِفاً عِندَ نَهْرِ النِّيلِ. ٢وَرَأى سَبْعَ بَقَراتٍ
خارِجاتٍ مِنَ النَّهْرِ. وَكانَتِ البَقَراتُ صَحِيحَةً وَسَمِينَةً.
فَرَعَتْ وَأكَلَتْ بَينَ القَصَبِ. ٣ثُمَّ خَرَجَتْ سَبْعُ بَقَراتٍ
أُخْرَى مِنْ نَهْرِ النِّيلِ، فَكانَتْ هَزِيلَةً وَبَدَتْ مَرِيضَةً.
وَوَقَفَتْ إلَى جانِبِ البَقَراتِ الأُولَى عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ.
٤فَأكَلَتِ البَقَراتُ الهَزِيلَةُ البَقَراتِ الصَّحِيحَةَ السَّمِينَةَ
السَّبْعِ. ثُمَّ أفاقَ فِرعَوْنُ.
٥ثُمَّ عادَ إلَى النَّوْمِ مَرَّةً أُخْرَى. وَرَأى حُلْماً آخَرَ.
رَأى سَبْعَ سَنابِلَ مِنَ القَمْحِ مَلِيئَةٍ وَجَيِّدَةٍ تَنمُو عَلَى ساقٍ
واحِدَةٍ. ٦ثُمَّ نَبَتَتْ بَعدَها سَبْعُ سَنابِلَ رَفِيعَةٍ وَمَلْفُوحَةٍ
بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ. ٧وَابْتَلَعَتِ السَّنابِلُ الرَّفِيعَةُ السَّنابِلَ
المَلِيئَةَ الجَيِّدَةَ. ثُمَّ أفاقَ فِرعَوْنُ، وَإذا هُوَ حُلْمٌ. ٨وَفِي
الصَّباحِ كانَ فِرعَوْنُ مُنزَعِجَ البالِ. فَأرْسَلَ وَاسْتَدعَى
كُلَّ سَحَرَةِ مِصْرَ وَكُلَّ حُكَمائِها. وَأخبَرَهُمْ بِالحُلْمَيْنِ
اللَّذَيْنِ رَآهُما. لَكِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُفَسِّرُهُما لَهُ.
٩لَكِنَّ رَئِيسَ السُّقاةِ كَلَّمَ فِرعَوْنَ بَعدَ ذَلِكَ وَقالَ:
«أتَذَكَّرُ اليَوْمَ أخطائِي، ١٠وَأتَذَكَّرُ ما حَدَثَ عِندَما
غَضِبَ سَيِّدِي فِرعَوْنَ مِنْ خادِمِهِ وَوَضَعَنِي فِي الحَبْسِ،
فِي بَيتِ رَئِيسِ الحَرَسِ، أنا وَرَئِيسَ الخَبّازِينَ. ١١ففِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأينا نَحْنُ الاثْنَيْنِ حُلْمَيْنِ. وَكانَ لِكُلِّ حُلْمٍ
مِنهما مَعناهُ. ١٢وَكانَ مَعَنا شابٌّ عِبْرانِيٌّ، يَعْمَلُ لَدَى
رَئِيسِ الحَرَسِ. فَأخبَرْناهُ بِحُلْمَينا، فَفَسَّرَهُما. فَسَّرَ لِكُلِّ
واحِدٍ مِنّا مَعْنَى حُلْمِهِ. ١٣وَقَدْ حَدَثَ مَعَنا تَماماً كَما
فَسَّرَ لَنا: أنا أُعِدْتُ إلَى وَظِيفَتِي، أمّا الخَبّازُ فَقُطِعَتْ
رَأسُهُ.»

استدعاءُ يُوسُفَ لتفسيرِ الحُلْمَين

١٤فَاسْتَدْعَى فِرعَوْنُ يُوسُفَ، فَأحضَرُوهُ مِنَ السِّجْنِ
سَرِيعاً، وَحَلَقُوا لَهُ، وَبَدَّلُوا ثِيابَهُ، وَأحضَرُوهُ إلَى فِرعَوْنَ.
١٥فَقالَ فِرعَوْنُ لِيُوسُفَ: «رَأيتُ حُلْماً، لَكِنْ لَيسَ
مَنْ يَسْتَطِيعُ تَفْسِيرَهُ لِي. غَيرَ أنِّي سَمِعْتُ أنَّكَ تَسْمَعُ
الأحلامَ فَتُفَسِّرُها عَلَى الفَورِ.»
١٦فَقالَ يُوسُفُ: «اللهُ، لا أنا، هُوَ الَّذِي سَيُعطِي
فِرعَوْنَ جَواباً شافِياً.»
١٧فَقالَ فِرعَوْنُ لِيُوسُفَ: «كُنْتُ فِي حُلْمِي واقِفاً
عَلَى ضِفَّةِ نَهْرِ النِّيلِ. ١٨وَفجأةً خَرَجَتْ سَبْعُ بَقَراتٍ
سَمِينَاتٍ وَصَحِيحاتٍ مِنَ النِّيلِ. وَراحَتْ تَرْعَى فِي
مَرعَى القَصَبِ. ١٩ثُمَّ ظَهَرَتْ سَبْعُ بَقَراتٍ أُخْرَى
بَعدَها، كانَتْ ضَعِيفَةً وَرَفِيعَةً. لَمْ أرَ قَطُّ بَقَراتٍ
أكْثَرَ قُبْحاً مِنْها فِي أرْضِ مِصْرَ! ٢٠فَالتَهَمَتِ البَقَراتُ
الهزِيلاتُ القَبِيحاتُ البَقَراتِ السَّبْعَ السَّمِينَاتِ الَّتِي
رَأيتُها أوَّلاً. ٢١وَبَعدَ أنْ أكَلَتْها، لَمْ يَظهَرْ عَلَيها ما
يُشِيرُ إلَى أنَّها أكَلَتْها، بَلْ بَقِيَتْ قَبِيحَةً كَما كانَتْ فِي
البِدايَةِ. ثُمَّ اسْتَيقَظْتُ.
٢٢«ثُمَّ رَأيتُ فِي حُلْمٍ آخَرَ سَبْعَ سَنابِلَ مِنَ القَمْحِ
تَنمُو عَلَى ساقٍ واحِدَةٍ. وَكانَتْ مَلِيئَةً وَجَيِّدَةً. ٢٣ثُمَّ
نَبَتَتْ بَعدَها سَبْعُ سَنابِلَ أُخْرَى ذاوِيَةٍ وَرَفِيعَةٍ كأنَّ رِيحاً
شَرقِيَّةً قَدْ لَفَحَتْها. ٢٤ثُمَّ ابتَلَعَتِ السَّنابِلُ السَّبْعُ الرَّفِيعَةُ
السَّنابِلَ السَّبْعَ الجَيِّدَةَ. وَقَدْ أخبَرْتُ سَحَرَتِي بِحُلْمَيَّ،
فَلَمْ يَسْتَطِعْ أحَدٌ مِنْهُمْ أنْ يُخبِرَنِي بِمَعْناهِما.»

يُوسُفُ يفسّرُ الحُلْمَين

٢٥فَقالَ يُوسُفُ لِفِرعَوْنَ: «إنَّ الحُلْمَيْنِ اللَّذَيْنِ رَآهُما
فِرعَوْنُ هُما صُورَتانِ لِحُلْمٍ واحِدٍ، وَلَهُما مَعنًى واحِدٌ.

فَقَدْ أعلَنَ اللهُ لِفِرْعَوْنَ ما سَيَفْعَلُهُ قَرِيباً. ٢٦فَالبَقَراتُ
السَّبْعُ الجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سَنَواتٍ. وَالسَّنابِلُ السَّبْعُ الجَيِّدَةُ
هِيَ سَبْعُ سَنَواتٍ. فَلِلحُلْمَينِ مَعنىً واحِدٌ. ٢٧وَالبَقَراتُ
السَّبْعُ القَبِيحَةُ الَّتِي خَرَجَتْ بَعدَها هِيَ سَبْعُ سَنَواتٍ.
وَالسَّنابِلُ السَّبْعُ الرَّفِيعَةُ المَلْفُوحَةُ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ هِيَ
سَبْعُ سَنَواتٍ مِنَ الجُوعِ. ٢٨هَذِهِ هِيَ الرِّسالَةُ الَّتِي
نَقَلْتُها إِلَيكَ: لَقَدْ أعلَنَ اللهُ لِفِرْعَوْنَ ما سَيَفْعَلُهُ قَرِيباً.
٢٩فَها تَأتِي سَبْعُ سَنَواتٍ يَكُونُ فِيها طَعامٌ وَفِيرٌ فِي أَرْضِ
مِصْرَ. ٣٠ثُمَّ تَأتِي بَعْدَها سَبْعُ سَنَواتٍ مِنَ المَجاعَةِ.
وَسَيَنْسَى النّاسُ كُلَّ وَفْرَةِ الطَّعامِ فِي أَرْضِ مِصْرَ.
وَسَيَقْضِي الجُوعُ عَلَى البِلادِ. ٣١وَسَيُنْسَى زَمَنُ الوَفْرَةِ
بِسَبَبِ المَجاعَةِ الَّتِي تَلِيهِ، لِأَنَّها سَتَكُونُ قاسِيَةً.
٣٢«وَأَمّا القَصْدُ مِنْ تِكْرارِ حُلْمِ فِرعَوْنَ مَرَّتَينِ فَهُوَ
هَذا: لَقَدْ قَضَى اللهُ بِهَذا الأَمْرِ، وَهُوَ سَيُعَجِّلُ بِحُدُوثِهِ.
٣٣وَالآنَ لِيَبْحَثْ فِرعَوْنُ عَنْ رَجُلٍ ذَكِيٍّ وَحَكِيمٍ وَلْيَجعَلْهُ
مُشْرِفاً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ٣٤وَلْيُعَيِّنْ فِرعَوْنُ مُشْرِفِينَ عَلَى
الأَرْضِ. وَلْيَأْخُذُوا خُمْسَ مَحْصُولِ الأَرْضِ فِي سَنَواتِ
الوَفْرَةِ السَّبْعِ. ٣٥وَلْيَجمَعُوا كُلَّ طَعامِ هَذِهِ السَّنَواتِ
الخَيِّرَةِ القادِمَةِ، وَيُخَزِّنُوا القَمْحَ تَحتَ سُلْطَةِ المَلِكِ
وَيَحرُسُوهُ. ٣٦وَلْيَكُنْ هَذا الطَّعامُ ذَخِيرَةً لِلبِلادِ طَوالَ
سَنَواتِ المَجاعَةِ السَّبْعِ الَّتِي سَتَأْتِي عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.
حِينَئِذٍ، لَنْ تَقضِيَ المَجاعَةُ عَلَى البِلادِ.»
٣٧فَوافَقَ فِرعَوْنُ وَكُلُّ وُزَرائِهِ عَلَى اقْتِراحِ يُوسُفَ.
٣٨ثُمَّ قالَ فِرعَوْنُ لِوُزَرائِهِ: «أَينَ لَنا أَنْ نَجِدَ رَجُلاً كَهَذا
فِيهِ رُوحُ اللهِ؟»
٣٩فَقالَ فِرعَوْنُ لِيُوسُفَ: «بِما أَنَّ اللهَ بَيَّنَ لَكَ
كُلَّ هَذا، فَإِنَّهُ لا يُوجَدُ مَنْ هُوَ بِذَكائِكَ وَحِكْمَتِكَ.
٤٠لِهَذا سَتَكُونُ أَنتَ مُشْرِفاً عَلَى كُلِّ بَيتِي. وَكُلُّ شَعبِي
سَيُطِيعُونَ أَمْرَكَ. وَلا يَعلُو عَلَيكَ أَحَدٌ غَيرِي.»
٤١ثُمَّ قالَ فِرعَوْنُ لِيُوسُفَ: «ها قَدْ جَعَلْتُكَ مَسْؤُولاً
عَنْ كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.» ٤٢وَخَلَعَ فِرعَوْنُ خاتَمَ النَّقْشِ مِنْ
يَدِهِ وَأَعْطاهُ لِيُوسُفَ. وَأَلْبَسَهُ ثِياباً كِتّانِيَّةً مُمتازَةً. وَوَضَعَ
قِلادَةً كَبِيرَةً[أ] مِنَ الذَّهَبِ حَولَ رَقَبَتِهِ. ٤٣ثُمَّ أَرْكَبَهُ فِي
عَرَبَتِهِ المَلَكِيَّةِ الثّانِيَةِ. وَصاحَ الجُنُودُ أَمامَهُ: «أَفْسِحُوا
الطَّرِيقَ.»[ب] وَجَعَلَهُ مَسْؤُولاً عَنْ كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.[ج]
٤٤وَقالَ فِرعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَنا فِرعَوْنُ أَمَرْتُ بِأَلّا
يَفْعَلَ أَحَدٌ فِي مِصْرَ شَيئاً دُونَ إِذْنِكَ.» ٤٥وَأَطلَقَ فِرعَوْنُ
عَلَيهِ اسْمَ صَفْنَاتَ فَعْنِيحَ،[د] وَزَوَّجَهُ أَسْنَاتَ ابْنَةَ فُوطِي
فارَعَ كاهِنِ مَدِينَةِ أُونَ. فَصارَ يُوسُفُ مَسْؤُولاً عَنْ
أَرْضِ مِصْرَ.
٤٦وَكانَ يُوسُفُ فِي الثَّلاثِينَ مِنْ عُمْرِهِ عِندَما
بَدَأَ يَخدِمُ فِرعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ. خَرَجَ يُوسُفُ مِنْ
عِندِ فِرعَوْنَ، وَسافَرَ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٧وَأَنتَجَتِ
الأَرْضُ غَلَّةً وَفِيرَةً أَثْناءَ سَنَواتِ الخَيرِ السَّبْعِ. ٤٨فَجَمَعَ
كُلَّ طَعامِ السَّنَواتِ السَّبْعِ فِي فَتْرَةِ الوَفْرَةِ فِي أَرْضِ
مِصْرَ. وَقامَ بِخَزْنِ الطَّعامِ فِي المُدُنِ. خَزَنَ يُوسُفُ فِي
كُلِّ مَدِينَةٍ الطَّعامَ المَأخُوذَ مِنَ الحُقُولِ الَّتِي حَولَها.
٤٩فَخَزَنَ يُوسُفُ قَمْحاً كَثِيراً مِثلَ رَمْلِ شَواطِئِ البَحْرِ.
كانَ القَمْحُ وَفِيراً جِدّاً حَتَّى إِنَّهُ تَوَقَّفَ عَنْ حِسابِ
كَمِّياتِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ مُمكِناً أَنْ تُحسَبَ!
٥٠وَقَبلَ أَنْ تَأْتِيَ سَنَواتُ المَجاعَةِ، رُزِقَ يُوسُفُ
بِوَلَدَينِ. وَلَدَتْهُما لَهُ زَوجَتُهُ أَسْناتُ، ابْنَةُ فُوطِي فارَعَ
كاهِنِ مَدِينَةِ أُونَ. ٥١وَسَمَّى يُوسُفُ بِكْرَهُ مَنَسَّى.[ه] إِذْ
قالَ يُوسُفُ: «لَقَدْ أنسانِيَ اللهُ كُلَّ ضِيقِي هُنا وَكُلَّ
بَيتِ أَبِي.» ٥٢وَسَمَّى ابْنَهُ الثّانِيَ أَفْرايِمَ.[و] فَقَدْ قالَ:
«أعطانِيَ اللهُ أَبْناءً فِي أَرْضِ ضِيقاتِي.»

بَدءُ المَجاعَة

٥٣ثُمَّ انتَهَتْ سَنَواتُ الوَفْرَةِ السَّبعُ فِي أَرْضِ مِصْرَ.
٥٤وَبَدَأَتْ سَنَواتُ المَجاعَةِ، تَماماً كَما قالَ يُوسُفُ.
كانَتِ المَجاعَةُ فِي كُلِّ الأَقْطارِ. أَمّا فِي أَرْضِ مِصْرَ
فَكانَ هُناكَ طَعامٌ. ٥٥وَصارَ الطَّعامُ شَحِيحاً فِي أَرْضِ

[أ] ٤١:٤٢ **قلادة كبيرة**. علامة السلطان.

[ب] ٤١:٤٣ **افسحوا الطّريق**. أو «انحنوا.»

[ج] ٤١:٤٣ أو «ثمّ أَرْكَبَهُ فِي عَرَبَةِ الرَّجُلِ الثّانِي بَعدَ المَلِكِ، وَهَتَفَ الجُنُودُ أَمامَهُ: لِيَكُنْ هُوَ المَسْؤولَ عَنْ كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.»

[د] ٤١:٤٥ **صَفْنَاتَ فَعْنِيح**. اسم مصري قد يعني «سَنَدَ الحَياة.» ويشبه في العبرية ما معناه «مُفسّر الأسرار.»

[ه] ٤١:٥١ **مَنَسّى**. ومعناه «ينسى.»

[و] ٤١:٥٢ **أَفْرايِم**. ومعناه: «مُضاعف الثّمر.»

مِصْرَ كُلِّها. وَبَدَأَ النَّاسُ يَصْرُخُونَ لِفِرْعَوْنَ طالِبِينَ طَعاماً. فَكانَ فِرعَوْنُ يَقُولُ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ. وَافعَلُوا ما يَقُولُهُ لَكُمْ.»
٥٦وَلَمّا سَادَتِ المَجاعَةُ فِي مِصْرَ كُلِّها، فَتَحَ يُوسُفُ مَخازِنَ القَمْحِ. وَباعَ القَمْحَ لِلمِصْرِيِّينَ. إِذْ كانَتِ المَجاعَةُ قاسِيَةً فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٥٧وَجاءَ النّاسُ مِنْ جَمِيعِ أَطْرافِ الأَرْضِ إِلَى يُوسُفَ فِي مِصْرَ لِيَشْتَرُوا قَمْحاً. فَقَدْ كانَتِ المَجاعَةُ قاسِيَةً فِي كُلِّ الأَرْضِ.

تحقيقُ الحُلْمَين

٤٢ وَعَلِمَ يَعقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمْحاً، فَقالَ لِأَولادِهِ: «لِماذا يَنظُرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعضٍ؟»
٢وَقالَ: «قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمحاً، فانْزِلُوا إِلَى هُناكَ وَاشْتَرُوا لَنا قَمحاً، فَنَحيا وَلا نَمُوتُ.»
٣فَنَزَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ العَشْرَةُ إِلَى مِصْرَ لِيَشْتَرُوا قَمْحاً. ٤لَكِنَّ يَعقُوبَ لَمْ يُرْسِلْ بَنْيامِيْنَ شَقِيقَ يُوسُفَ مَعَ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ. إِذْ خَشِيَ أَنْ يُصِيبَهُ أَذىً.
٥فَذَهَبَ أَولادُ إِسْرائِيلَ مَعَ كَثِيرِينَ إِلَى مِصْرَ لِشِراءِ القَمحِ، لِأَنَّ المَجاعَةَ وَصَلَتْ إِلَى أَرْضِ كَنْعانَ.
٦وَكانَ يُوسُفُ حاكِماً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلِّها. وَكانَ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى عَمَلِيَّةَ بَيعِ القَمْحِ لِكُلِّ أَهلِ الأَرْضِ. فَجاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ وَانحَنُوا أَمامَهُ وَوُجُوهُهُمْ إِلَى الأَرْضِ. ٧فَلَمّا رَأَى يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، عَرَفَهُمْ، لَكِنَّهُ تَظاهَرَ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُمْ. وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِفَظاظَةٍ وَقالَ لَهُمْ: «مِنْ أَينَ جِئْتُمْ؟»
فَقالُوا: «جِئْنا مِنْ أَرْضِ كَنْعانَ لِنَشْتَرِيَ طَعاماً.»
٨فَمَيَّزَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ. أَمّا هُمْ فَلَمْ يُمَيِّزُوهُ. ٩وَتَذَكَّرَ يُوسُفُ أَيضاً الأَحلامَ الَّتِي رَآها عَنْهُمْ.
فَقالَ لَهُمْ: «ما أَنتُمْ إِلّا جَواسِيسُ، جِئْتُمْ لِتَكْتَشِفوا نِقاطَ ضَعْفِ أَرْضِنا.»
١٠فَقالُوا لَهُ: «لا يا سَيِّدِي! نَحنُ خُدّامَكَ جِئْنا لِنَشْتَرِيَ طَعاماً. ١١وَكُلُّنا أَبْناءُ رَجُلٍ واحِدٍ. وَنَحنُ رِجالٌ صادِقُونَ. نَحنُ خُدّامَكَ لَسْنا جَواسِيسَ.»
١٢لَكِنَّهُ قالَ: «بَلْ جِئْتُمْ لِتَعرِفُوا نِقاطَ ضَعْفِنا.»
١٣فَقالُوا: «نَحْنُ، خُدّامَكَ، اثْنا عَشَرَ أَخاً، أَبْناءُ رَجُلٍ واحِدٍ فِي كَنْعانَ. وَأَصْغَرُنا عِنْدَ أَبِينا الآنَ. وَواحِدٌ ماتَ.»
١٤فَقالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «كَما سَبَقَ أَنْ قُلْتُ لَكُمْ. ما أَنتُمْ إِلّا جَواسِيسُ! ١٥لَكِنِّي سَأَمتَحِنُكُمْ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ: أُقْسِمُ بِحَياةِ فِرعَوْنَ أَنَّكُمْ لَنْ تُغادِرُوا هَذا المَكانَ حَتَّى يَأْتِيَ أَخُوكُمُ الأَصْغَرُ إِلَى هُنا. ١٦فَأَرْسِلُوا أَحَدَكُمْ لِيَجلِبَ أَخاكُمْ. وَسَتَظَلُّ بَقِيَّتُكُمْ حَتَّى ذَلِكَ الحِينِ فِي السِّجْنِ. وَبِهَذا أَعرِفُ إِنْ كُنتُمْ صادِقِينَ، وَإِلّا، فَإِنِّي أُقْسِمُ بِحَياةِ فِرعَوْنَ أَنَّكُمْ حَقّاً جَواسِيسُ!» ١٧ثُمَّ وَضَعَهُمْ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ ثَلاثَةَ أَيّامٍ.

يُوسُفُ يمتحنُ إِخْوَتَه

١٨ثُمَّ قالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي اليَوْمِ الثّالِثِ: «افْعَلُوا ما أَقُولُهُ لَكُمْ فَتَحْيُوا. فَأَنا أَخافُ اللهَ. ١٩إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، فَلْيَبقَ أَحَدُ إِخْوَتِكُمْ فِي السِّجْنِ حَيثُ هُنا. وَأَمّا أَنتُمْ فَخُذُوا قَمْحاً يَسُدُّ جُوعَ بُيُوتِكُمْ. ٢٠ثُمَّ أَحْضِرُوا لِي أَخاكُمُ الأَصْغَرَ فَيَثبُتَ صِدْقُ كَلامِكُمْ، فَلا أَقتُلَكُمْ.»
فَوافَقُوا عَلَى ذَلِكَ. ٢١وَقالَ أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: «لا شَكَّ فِي أَنَّ اللهَ يُعاقِبُنا بِسَبَبِ ما فَعَلْناهُ بِأَخِينا. فَقَدْ رَأينا ضِيقَتَهُ عِندَما تَوَسَّلَ إِلَينا أَنْ نَرحَمَهُ. لَكِنَّنا لَمْ نُصْغِ إِلَيهِ. لِهَذا جاءَتْ عَلَينا هَذِهِ الضِّيقَةُ.»
٢٢فَقالَ لَهُمْ رَأُوبَيْنُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لا تُؤْذُوا الفَتَى! لَكِنَّكُمْ لَمْ تُصْغُوا إِلَيَّ. وَها نَحْنُ سَنَدْفَعُ ثَمَنَ دَمِهِ.»
٢٣وَلَمْ يَعرِفُوا أَنَّ يُوسُفَ كانَ يَفْهَمُ ما يَقُولُونَ، لِأَنَّهُ كانَ هُناكَ مُتَرْجِمٌ بَينَهُمْ وَبَينَهُ. ٢٤ثُمَّ ابْتَعَدَ يُوسُفُ عَنهُمْ وَبَكَى. ثُمَّ عادَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ. ثُمَّ أَخَذَ شَمْعُونَ مِنْ بَينِهِمْ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُوثَقَ أَمامَ عُيُونِهِمْ. ٢٥ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ خُدّامَهُ بِأَنْ يَملأُوا أَكياسَ إِخْوَتِهِ بِالقَمحِ. وَأَمَرَهُمْ أَيضاً أَنْ يُعِيدُوا مالَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى كِيسِهِ، وَأَنْ يُعطُوهُمْ طَعاماً لِلرِّحلَةِ. فَفَعَلَ الخُدّامُ هَذا.
٢٦وَهَكَذا حَمَّلُوا قَمحَهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَانطَلَقُوا. ٢٧وَعِندَما تَوَقَّفُوا لِيَبِيتُوا لَيلَتَهُمْ، فَتَحَ أَحَدُهُمْ كِيسَ القَمحِ لِيُطعِمَ حِمارَهُ، فَرَأَى مالَهُ فِي كِيسِ فَوْقَ القَمحِ. ٢٨فَقالَ لِإِخوَتِهِ: «قَدْ رُدَّ مالِي إِلَيَّ. وَها هُوَ

فِي كِيسِي!» فَتَحَيَّرُوا كَثِيراً وَارتَعَدُوا خَوفاً وَقالُوا: «ما هَذا الَّذِي فَعَلَهُ اللهُ بِنا؟»

وصولُ الخبرِ ليَعْقُوب

٢٩وَلَمّا جاءُوا إِلَى أَبِيهِمْ يَعقُوبَ فِي أَرْضِ كَنْعانَ، أَخْبَرُوهُ بِكُلِّ ما حَدَثَ لَهُمْ. ٣٠قالُوا: «كَلَّمَنا الرَّجُلُ الَّذِي يَحكُمُ فِي مِصْرَ بِفَظاظَةٍ، وَوَضَعَنا فِي السِّجنِ كَما لَوْ أَنَّنا كُنّا نَتَجَسَّسُ عَلَى أَرْضِهِ. ٣١فَقُلْنا لَهُ: ‹نَحنُ رِجالٌ صادِقُونَ. وَلَسْنا بِجَواسِيسَ. ٣٢نَحنُ اثْنا عَشَرَ أَخاً لأبينا. واحِدٌ ماتَ، وَالأَصْغَرُ مَعَ أَبِينا فِي أَرْضِ كَنْعانَ.›

٣٣«فَقالَ لَنا الرَّجُلُ الَّذِي يَحكُمُ مِصْرَ: ‹بِهَذا أَعلَمُ أَنَّكُمْ صادِقُونَ. اتْرُكُوا أَحَدَ إِخْوَتِكُمْ عِنْدِي. وَخُذُوا قَمحاً يَسُدُّ جُوعَ بُيُوتِكُمْ وَامضُوا. ٣٤ثُمَّ أحضِرُوا إِلَيَّ أَخاكُمُ الأَصْغَرَ. حِينَئِذٍ، سَأَتأَكَّدُ مِنْ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَواسِيسَ، بَلْ صادِقِينَ، وَسَأُطلِقُ سَراحَ أَخِيكُمْ، وَسَأَسْمَحُ لَكُمْ بِأَنْ تُتاجِرُوا فِي أَرْضِ مِصْرَ.›»

٣٥وَلَمّا أَفرَغُوا أَكياسَهُمْ، وَجَدَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ صُرَّةَ مالِهِ فِي كِيسِهِ. وَلَمّا رَأَوْا وَأَبُوهُمْ صُرَرَ مالِهِمْ خافُوا.

٣٦وَقالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ يَعقُوبُ: «جَرَّدْتُمُونِي مِنْ أَولادِي! فَقَدْتُ يُوسُفَ وَفَقَدْتُ شَمْعُونَ، وَها أَنتُمْ تَأْخُذُونَ بَنْيامِيْنَ أَيضاً. فَكَيفَ أَحتَمِلُ هَذا كُلَّهُ؟»

٣٧فَقالَ رَأُوبَيْنُ لِأَبِيهِ: «اقْتُلْ وَلَدَيَّ إِذا لَمْ أُرجِعْ بَنْيامِيْنَ إِلَيكَ. ضَعْهُ فِي عُهدَتِي، وَسَأُرجِعُهُ إِلَيكَ.»

٣٨لَكِنَّ يَعقُوبَ قالَ: «لَنْ يَنزِلَ ابْنِي مَعَكُمْ. فَشَقِيقُهُ قَدْ ماتَ. وَهُوَ الوَحِيدُ الَّذِي تَبَقَّى لِي مِنْ زَوجَتِي راحِيلَ. فَإِنْ أَصابَهُ أَذىً فِي الطَّرِيقِ، سَأَنْزِلُ إِلَى الهاوِيَةِ عَجُوزاً حَزِيناً.»

إِسْرائِيلُ يَسْمَحُ لِبَنْيامِيْنَ بالذَّهابِ إِلَى مصر

٤٣ وَكانَتِ المَجاعَةُ قاسِيَةً فِي الأَرْضِ. ٢فَلَمّا اسْتَهلَكُوا القَمْحَ الَّذِي اشْتَرُوهُ مِنْ مِصْرَ، قالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «عُودُوا وَاشْتَرُوا لَنا طَعاماً.»

٣لَكِنَّ يَهُوذا قالَ لَهُ: «لَقَدْ حَذَّرَنا الحاكِمُ فَقالَ: ‹لَنْ تَرَوْا وَجهِي إِلّا إِذا كانَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ.› ٤فَإِنْ كُنْتَ سَتُرْسِلُ أَخانا مَعَنا، فَإِنَّنا سَنَنزِلُ وَنَشْتَرِي لَكَ طَعاماً. ٥لَكِنْ إِنْ كُنتَ لَنْ تُرْسِلَهُ مَعَنا، فَلَنْ نَنزِلَ. فَقَدْ قالَ لَنا الرَّجُلُ: ‹لَنْ تَرَوْا وَجهِي إِلّا إِذا كانَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ.›»

٦فَقالَ إِسْرائِيلُ: «لِماذا أَسأَتُمْ إِلَيَّ وَأَخْبَرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخاً آخَرَ؟»

٧فَقالُوا: «دَقَّقَ الرَّجُلُ فِي التَّحقِيقِ مَعَنا، وَسَأَلَ عَنّا وَعَنْ عائِلَتِنا: ‹هَلْ مايَزالُ أَبُوكُمْ حَيّاً؟ أَعِندَكُمْ أَخٌ آخَرُ؟› فَأَجَبْناهُ. فَما الَّذِي أَدْرانا بِأَنَّهُ سَيَقُولُ لَنا: ‹أَحضِرُوا أَخاكُمْ›؟»

٨وَقالَ يَهُوذا لِأَبِيهِ إِسْرائِيلَ: «أَرْسِلِ الفَتَى مَعِي. وَاسْمَحْ لَنا أَنْ نَنطَلِقَ فَوراً، لِكَي نَحيا وَلا نَمُوتَ، نَحْنُ وَأَنتَ وَصِغارُنا. ٩وَأَنا بِنَفْسِي أَضْمَنُ سَلامَتَهُ. اعتَبِرْنِي مَسؤُولاً عَنْهُ. فَإِذا لَمْ أُرجِعْهُ إِلَيكَ وَأَضَعْهُ أَمامَكَ، حَمِّلْنِي ذَنبَ ذَلِكَ كُلَّ أَيّامِ حَياتِي. ١٠لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُؤَخِّرْنا، لَكُنّا سافَرْنا وَرَجِعْنا مَرَّتَينِ.»

١١فَقالَ إِسْرائِيلُ لَهُمْ: «إِنْ كانَ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ كَذَلِكَ، فافْعَلُوا ما يَلِي: خُذُوا بَعضاً مِنْ أَفضَلِ نِتاجِ الأَرْضِ فِي أَكياسِكُمْ، وَانزِلُوا بِها إِلَى الرَّجُلِ هَدِيَّةً. خُذُوا بَعضَ البَلْسَمِ وَبَعْضَ العَسَلِ وَصَمْغَ القَتادِ[أ] وَالمُرِّ[ب] وَالفُسْتُقِ وَاللَّوْزِ. ١٢وَخُذُوا ضِعفَي المالِ مَعَكُمْ. وَأَرْجِعُوا المالَ الَّذِي أُعِيدَ إِلَيكُمْ فِي أَكياسِكُمْ. فَرُبَّما حَدَثَ هَذا بِالخَطَأِ. ١٣وَخُذُوا أَخاكُمْ وَعُودُوا إِلَى الرَّجُلِ فَوراً. ١٤وَلْيُحَنِّنِ اللهُ الجَبّارُ[ج] هَذا الرَّجُلَ عَلَيكُمْ. وَلَيتَهُ يُعِيدُ مَعَكُمْ أَخاكُمُ الآخَرَ وَبَنْيامِيْنَ. أَمّا أَنا، فَإِذا حُرِمْتُ مِنْ أَبنائِي، فَإِنِّي أَقْبَلُ مَصِيرِي.»

[أ] **٤٣:١١ صمغ القتاد**. ويُسمّى الكُثيراء أَوْ شوك الغنم. وهي مستخلصاتٌ مِنْ نباتٍ عشبيٍّ جبليٍّ تُستخدَمُ فِي صناعةِ العُطورِ وَلها استخداماتٌ علاجيةٌ مختلفة.

[ب] **٤٣:١١ المرّ**. مادةٌ طيِّبةُ الرّائحةِ تُستَخلصُ مِنْ عصارةِ بَعضِ الأشجار. وَكانَتْ تُستَخدَمُ فِي العُطُورِ وَفِي تحنِيطِ المَوتَى. وَكانَتْ تُخلَطُ مَعَ النَّبِيذِ وَتُستَخدَمُ كَمُسَكِّنٍ للألَمِ (انظرْ بشارةَ مرقسَ ١٥:٢٣).

[ج] **٤٣:١٤ اللّه الجَبّار**. حرفياً «إيل شدّاي.»

١٥فَأَخَذَ الرِّجالُ هَذِهِ الهَدِيَّةَ. وَأَخَذوا أيضاً ضِعفَيِّ
المالِ وَبَنْيامِيْنَ. وَانطَلَقُوا وَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ. فَوَصَلُوا
وَوَقَفُوا أمامَ يُوسُفَ.

إِخْوَةُ يُوسُفَ في بيتِه

١٦فَلَمّا رَأى يُوسُفُ بَنْيامِيْنَ مَعَهُمْ، قالَ لِمُدَبِّرِ بَيتِهِ:
«أحضِرْ هَؤُلاءِ الرِّجالَ إِلَى بَيتِي. وَاذْبَحْ ذَبيحَةً، وَجَهِّزْ
مَأْدُبَةً. إِذْ سَيَأْكُلُ الرِّجالُ مَعِي عِندَ الظُّهْرِ.» ١٧ففَعَلَ
الرَّجُلُ كَما أَمَرَهُ يُوسُفَ. وَأحضَرَ الرِّجالَ إِلَى بَيتِ
يُوسُفَ.

١٨وَعِندَما أُحضِرَ الرِّجالُ إِلَى بَيتِ يُوسُفَ خافُوا.
وَقالُوا: «لَقَدْ جِيءَ بِنا إِلَى هُنا بِسَبَبِ المالِ الَّذِي أُعِيدَ
إِلَينا فِي أَكْياسِنا فِي المَرَّةِ الأُولَى. لا شَكَّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يَهجُمَ عَلَينا وَيَقْبِضَ عَلَينا، وَيَجْعَلَنا عَبِيداً عِندَهُ وَيَأْخُذَ
حَمِيرَنا.»

١٩فَاقتَرَبُوا مِنَ الخادِمِ المَسْؤُولِ عَنْ بَيتِ يُوسُفَ
وَكَلَّمُوهُ عِندَ بابِ البَيتِ. ٢٠قالُوا: «يا سَيِّدِي، نَزَلْنا
أَوَّلَ مَرَّةٍ لِنَشْتَرِيَ طَعاماً. ٢١لَكِنْ حِينَ وَصَلْنا إِلَى
مَكانِ مَبِيتِنا، فَتَحْنا أكياسَنا، وَوَجَدَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا
عَلَى رَأْسِ كِيسِهِ كامِلَ المَبلَغِ الَّذِي دَفَعَهُ. وَها نَحنُ
قَدْ أَرْجَعْنا المالَ مَعَنا. ٢٢وَأَحضَرْنا مَعَنا أيضاً مالاً
لِشِراءِ طَعامٍ. وَنَحنُ لا نَعرِفُ مَنْ وَضَعَ المالَ فِي
أكياسِنا.»

٢٣فَقالَ الخادِمُ: «اطمَئِنُّوا، وَلا تَخافُوا. لا بُدَّ أَنَّ
إِلَهَكُمْ، إِلَهَ أَبِيكُمْ، هُوَ الَّذِي وَضَعَ كَنزاً فِي أكياسِكُمْ.
فَقَدِ اسْتَلَمْتُ أنا مالَكُمْ.» ثُمَّ أحضَرَ لَهُمْ شَمْعُونَ.
٢٤وَبَعدَ هَذا دَخَلَ بِهِمِ الرَّجُلُ إِلَى بَيتِ يُوسُفَ. وَقَدَّمَ
لَهُمْ ماءً، فَغَسَلُوا أرجُلَهُمْ. ثُمَّ قَدَّمَ طَعاماً لِحَمِيرِهِمْ.
٢٥ثُمَّ أَعَدُّوا الهَدِيَّةَ لِتَقْدِيمِها لِيُوسُفَ عِندَ حُضُورِهِ
ظُهْراً، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ سَيَتَناوَلُونَ الغَداءَ مَعَهُ.

٢٦فَلَمّا جاءَ يُوسُفُ إِلَى البَيتِ، قَدَّمُوا لَهُ الهَدِيَّةَ
الَّتِي أحضَرُوها إِلَى بَيتِهِ. وَانحنَوا لَهُ وَوُجُوهُهُمْ إِلَى
الأَرْضِ.

٢٧ثُمَّ سَأَلَهُمْ عَنْ حالِهِمْ. وَقالَ: «كَيفَ حالُ
أَبِيكُمِ العَجُوزِ الَّذِي أخبَرْتُمُونِي عَنْهُ؟ أما زالَ حَيّاً؟»

٢٨فَقالُوا: «خادِمُكَ، أبُونا، فِي صِحَّةٍ جَيِّدَةٍ. وَهُوَ
ما يَزالُ حَيّاً.» ثُمَّ انحنَوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أمامَهُ احتِراماً
لَهُ.

٢٩فتَطَلَّعَ يُوسُفُ فَرَأى بَنْيامِيْنَ أخاهُ، ابْنَ أُمِّهِ.
فَقالَ: «أهَذا هُوَ أخُوكُمُ الأَصْغَرُ الَّذِي حَدَّثْتُمُونِي
عَنْهُ؟» ثُمَّ قالَ لَهُ: «لِيُنْعِمْ عَلَيكَ اللهُ، يا ابْنِي.»

٣٠ثُمَّ اندَفَعَ خارِجاً مِنَ الغُرْفَةِ لِأَنَّ مَشاعِرَهُ نَحْوَ
أخِيهِ كانَتْ قَوِيَّةً. أرادَ أنْ يَبْكِيَ. فَذَهَبَ إِلَى غُرْفَتِهِ
وَبَكَى هُناكَ.

٣١ثُمَّ غَسَلَ وَجهَهُ وَخَرَجَ. وَضَبَطَ نَفْسَهُ وَقالَ:
«قَدِّمُوا الطَّعامَ.»

٣٢فَقَدَّمَ لَهُ الخُدّامُ الطَّعامَ عَلَى طاوِلَةٍ لِوَحدِهِ،
وَلِلإِخْوَةِ عَلَى طاوِلَةٍ أُخْرَى. وَقَدَّمُوا الطَّعامَ لِلمِصْرِيِّينَ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مَعَهُ عَلَى طاوِلَةٍ ثالِثَةٍ لِوَحدِهِمْ، لِأَنَّ
المِصْرِيِّينَ لا يَأْكُلُونَ مَعَ العِبْرانِيِّينَ، بَلْ يُبغِضُونَ
ذَلِكَ![أ] ٣٣وَأُجلِسَ الإِخوَةُ حَسَبَ تَرْتِيبِ وِلادَتِهِمْ،
مِنَ الأَكْبَرِ إِلَى الأَصْغَرِ. وَكانَ الإِخوَةُ يَنْظُرُونَ أَحَدُهُمْ
إِلَى الآخَرِ فِي دَهشَةٍ. ٣٤ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ الخُدّامَ بِأَنْ
يَأْخُذُوا حِصَصاً مِنَ الطَّعامِ مِنْ طاوِلَتِهِ وَيُقَدِّمُوها لَهُمْ.
غَيرَ أَنَّ حِصَّةَ بَنْيامِيْنَ كانَتْ خَمْسَةَ أَضْعافِ حِصَصِ
الآخَرِينَ. فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مَعَهُ حَتَّى شَبِعُوا وَارْتَوُوا.

يُوسُفُ يضعُ فخّاً

٤٤ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ الخادِمَ المَسْؤُولَ عَنْ بَيتِهِ
وَقالَ لَهُ: «املأْ أكياسَ الرِّجالِ مِنَ الطَّعامِ
بِقَدْرِ ما يَسْتَطِيعُونَ أنْ يَحمِلُوا. ثُمَّ ضَعْ مالَ كُلِّ
رَجُلٍ فِي كِيسِهِ. ٢وَضَعْ كَأْسِيَ الفِضِّيَّةَ عَلَى رَأْسِ
كِيسِ الأَخِ الأَصْغَرِ مَعَ مالِهِ.» فَفَعَلَ الخادِمُ كَما أَمَرَهُ
يُوسُفُ.

٣فَلَمّا بَزَغَ الفَجْرُ أُرْسِلَ الرِّجالُ مَعَ حَمِيرِهِمْ.
٤وَقَبلَ أنْ يَبْتَعِدُوا كَثِيراً عَنِ المَدِينَةِ، قالَ لِلخادِمِ

[أ] **٣٢:٤٣ لا يأكلون ... ذلك.** لأن العبرانيين كانوا رعاةً يأكلونَ لحومَ البقرِ وَالغنم، بينما تمثّلُ هذهِ الحيواناتُ رموزاً لآلهةِ المصريين. انظر ٣٤:٤٦.

المَسْؤُولِ عَنِ بَيتِهِ: «الحَقْ بِهِمْ فَوراً، وَأدرِكْهُمْ. وَقُلْ لَهُمْ: ‹لِماذا قابَلْتُمُ الخَيرَ بِالشَّرِّ؟ ٥أليسَتْ هَذِهِ كَأْسُ سَيِّدِي الَّتِي يَسْتَخدِمُها لِكَشْفِ الأُمورِ الخَفِيَّةِ؟ فَلِماذا سَرَقْتُمُوها؟ قَدْ أَسَأْتُمْ بِفِعلَتِكُمْ هَذِهِ.›»

٦فَلَمّا أدرَكَهُمُ الخادِمُ، كَرَّرَ عَلَى مَسامِعِهِمْ كُلَّ هَذا الكَلامِ.

٧فَقالَ لَهُ الإِخْوَةُ: «لِماذا يَقُولُ سَيِّدِي كُلَّ هَذا الكَلامِ؟ لَيسَ مِنْ أخلاقِنا أنْ نَفْعَلَ مِثلَ هَذا الأَمْرِ! ٨ها قَدْ عُدنا إلَيكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعانَ بِالمالِ الَّذِي وَجَدْناهُ عَلَى رَأْسِ أكياسِنا. فَلِماذا نَسْرِقُ فِضَّةً أَوْ ذَهَباً مِنْ بَيتِ سَيِّدِكَ؟ ٩إذا عَثَرْتَ عَلَى الكَأْسِ مَعَ أيِّ واحِدٍ مِنّا، نَحنُ خُدّامَكَ، فَلْيَكُنِ المَوْتُ مَصِيرَهُ. وَلْتُصْبِحْ بَقِيَّتُنا عَبِيداً لَدَى سَيِّدِي.»

١٠فَقالَ الخادِمُ: «حَسَناً، لِيَكُنِ الأَمْرُ كَما قُلْتُمْ. فَإِنْ وَجَدْتُ الكَأْسَ مَعَ أيٍّ مِنْكُمْ، فَإِنَّهُ سَيَصِيرُ عَبْداً لِي. أمّا بَقِيَّتُكُمْ فَتَكُونُونَ أحْراراً.»

نجاحُ الفخِّ وَالقبضُ على بَنْيامِيْن

١١فَأَسْرَعَ كُلُّ واحِدٍ بِإِنْزالِ كِيسِهِ إِلَى الأَرْضِ وَفَتَحَهُ. ١٢وَفَتَّشَ الخادِمُ الجَمِيعَ، بَدْءاً بِالأَكْبَرِ وَانتِهاءً بِالأَصْغَرِ. وَوَجَدَ الكَأْسَ فِي كِيسِ بَنْيامِيْنَ. ١٣فَمَزَّقَ الإِخوَةُ ثِيابَهُمْ حُزْناً. وَقامَ كُلُّ واحِدٍ بِتَحمِيلِ حِمارِهِ وَالعَوْدَةِ إِلَى المَدِينَةِ.

١٤فَلَمّا جاءَ يَهُوذا وَإِخوَتُهُ إِلَى بَيتِ يُوسُفَ، كانَ يُوسُفُ ما يَزالُ هُناكَ. فَأَلْقُوا بِأَنفُسِهِمْ عَلَى الأَرْضِ أَمامَهُ. ١٥فَقالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «ما هَذا الَّذِي فَعَلْتُمُوهُ؟ أَلا تَعرِفُونَ أنَّ الأَسرارَ تُكشَفُ لِرَجُلٍ مِثلِي؟»

١٦فَقالَ يَهُوذا: «ماذا عَسانا نَقُولُ يا سَيِّدِي؟ ماذا عَسانا نَقُولُ؟ وَكَيفَ نُبَرِّئُ أنفُسَنا؟ فَقَدْ كَشَفَ اللهُ جَرِيمَةَ خُدّامِكَ. فَها نَحْنُ بَينَ يَدَيكَ يا سَيِّدِي، نَحْنُ وَمَنْ وُجِدَتِ الكَأْسُ فِي حَوْزَتِهِ.»

١٧فَقالَ يُوسُفُ: «لَيسَ مِنْ شِيمِي أنْ أَفْعَلَ هَذا! فَالرَّجُلُ الَّذِي وُجِدَتِ الكَأْسُ فِي حَوْزَتِهِ هُوَ فَقَطْ يَكُونُ عَبْداً لِي. أمّا بَقِيَّتُكُمْ، فَيُمْكِنُكُمْ أنْ تَذْهَبُوا بِسَلامٍ إِلَى أبِيكُمْ.»

يَهُوذا يتضرّعُ منْ أجلِ بَنْيامِيْن

١٨غَيرَ أنَّ يَهُوذا اقْتَرَبَ مِنْ يُوسُفَ وَقالَ: «يا سَيِّدِي، اسمَحْ لِي، أنا عَبْدَكَ، بِأَنْ أقُولَ شَيئاً لَكَ، يا سَيِّدِي. وَلا تَغْضَبْ مِنِّي، أنا عَبْدَكَ. فَأَنتَ فِي مَقامِ فِرعَوْنَ. ١٩أنتَ سَأَلْتَنا، نَحنُ خُدّامَكَ: ‹أَلَدَيكُمْ أبٌ أَوْ أخٌ؟› ٢٠فَقُلْنا لَكَ، يا سَيِّدِي: ‹لَدَينا أبٌ عَجُوزٌ، وَأخٌ أَصْغَرُ وُلِدَ لِأَبِينا فِي شَيخُوخَتِهِ. وَأَخُوهُ مِنْ أُمِّهِ مَيتٌ. وَهَذا الأَخُ الأَصْغَرُ هُوَ الَّذِي بَقِيَ وَحدَهُ مِنْ أبْناءِ أُمِّهِ. وَلِهَذا فَإِنَّ أباهُ يُحِبُّهُ كَثِيراً.› ٢١ثُمَّ طَلَبْتَ مِنّا، نَحنُ خُدّامَكَ، وَقُلْتَ: ‹أحضِرُوهُ إِلَيَّ لِكَي أراهُ› ٢٢لَكِنَّنا قُلْنا لَكَ، يا سَيِّدِي لا يَقْدِرُ الفَتَى أنْ يَتْرُكَ أباهُ. فَإِنْ تَرَكَ أباهُ، ماتَ أبُوهُ مِنْ بَعدِهِ. ٢٣ثُمَّ قُلْتَ لَنا نَحنُ خُدّامَكَ: ‹إِنْ لَمْ يَنزِلْ أخُوكُمُ الأَصْغَرُ مَعَكُمْ، فَلَنْ تَرَوا وَجهِي مَرَّةً أُخْرَى.› ٢٤وَعِندَما صَعِدْنا إِلَى خادِمِكَ، أبِينا، أخبَرْناهُ بِكُلِّ ما أخْبَرْتَنا.

٢٥«ثُمَّ قالَ أبُونا: ‹عُودُوا وَاشْتَرُوا طَعاماً لَنا.› ٢٦فَقُلْنا لَهُ: ‹لا نَقْدِرُ أنْ نَنزِلَ إِلَى هُناكَ. أمّا إذا كانَ أخُونا مَعَنا، فَسَنَنْزِلُ. إذْ لا نَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ وَجهِ الحاكِمِ، ما لَمْ يَكُنْ أخُونا الأَصْغَرُ مَعَنا.› ٢٧فَقالَ لَنا أبُونا خادِمُكَ: ‹أنتُمْ تَعلَمُونَ أنَّ زَوجَتِي راحِيلَ أنجَبَتْ لِي ابْنَينِ. ٢٨تَرَكَنِي أحَدُهُما، فَقُلْتُ: لا بُدَّ أنَّ حَيواناً مُفْتَرِساً مَزَّقَهُ تَمْزِيقاً. وَلَمْ أرَهُ مُنذُ ذَلِكَ الحِينِ. ٢٩فَإِذا أخَذْتُمْ هَذا أيضاً مِنِّي وَحَصَلَ لَهُ أذىً، فَسَأَمُوتُ رَجُلاً عَجُوزاً حَزِيناً.› ٣٠وَالآنَ، إنْ ذَهَبْتُ، أنا خادِمَكَ، إِلَى أبِي، دُونَ أنْ يَكُونَ الفَتَى مَعِي، وَنَفْسُهُ شَدِيدَةُ التَّعَلُّقِ بِهِ، ٣١سَيَمُوتُ وَالِدِي إذا رَأَى أنَّ الفَتَى لَيسَ مَعَنا. وَسَنَكُونُ، نَحنُ خُدّامَكَ، قَدْ أرْسَلْنا أبانا، خادِمَكَ، إِلَى القَبْرِ رَجُلاً عَجُوزاً حَزِيناً.»

٣٢«فَأنا تَعَهَّدْتُ بِإِرْجاعِ الفَتَى لِأَبِي، وَقُلْتُ لَهُ: ‹إِنْ لَمْ أُرجِعْهُ إِلَيكَ، حَمِّلْنِي ذَنْبَ ذَلِكَ كُلَّ أيّامِ حَياتِي.› ٣٣فَالآنَ اسْمَحْ لِي، أنا خادِمَكَ، بِأَنْ أبقَى هُنا عَبْداً لَكَ، يا سَيِّدِي، مَكانَ أخِي. وَدَعِ الفَتَى يَذْهَبْ مَعَ إخْوَتِهِ. ٣٤وَإِلّا فَكَيفَ يُمْكِنُنِي أنْ أذْهَبَ إِلَى أبِي، دُونَ أنْ يَكُونَ أخِي مَعِي؟ وَكَيفَ يُمكِنُنِي أنْ أرَى المِحنَةَ الَّتِي ستُصِيبُ أبِي؟»

يُوسُفُ يكشفُ عنْ هويّتِه

٤٥ فَلَمْ يَقدِرْ يُوسُفُ أنْ يَضْبُطَ نَفْسَهُ أمامَ خُدّامِهِ. فَصَرَخَ: «لِيَنصَرِفِ الجَمِيعُ مِنْ هُنا!» فَلَمْ يَبْقَ أحَدٌ مَعَ يُوسُفَ عِندَما كَشَفَ لَهُمْ هُوِيَّتَهُ. ٢لَكِنَّهُ بَكَى بِصَوتٍ مُرتَفِعٍ حَتَّى سَمِعَهُ المِصْرِيُّونَ وَجَمِيعُ بَيتِ فِرعَوْنَ. ٣فَقالَ يُوسُفُ لإخوَتِهِ: «أنا يُوسُفُ، فَهَلْ أبِي حَيٌّ؟» لَمْ يَسْتَطِعْ إخْوَتُهُ أنْ يُجِيبُوهُ. فَقَدْ كانُوا خائِفِينَ مِنْهُ فِي حَضْرَتِهِ.

٤وَقالَ يُوسُفُ لإخوَتِهِ: «تَعالُوا وَاقْتَرِبُوا مِنِّي.» فَاقتَرَبُوا، فَقالَ لَهُمْ: «أنا يُوسُفُ أخُوكُمُ الَّذي بِعْتُمُوهُ عَبداً لِمِصْرَ. ٥لَكِنْ لا تَنزَعِجُوا، وَلا تَغضَبُوا مِنْ أنفُسِكُمْ لِأنَّكُمْ بِعْتُمُونِي لِهَذا المَكانِ، فَقَدْ أرْسَلَنِي اللهُ قَبلَكُمْ لِكَي أُنقِذَ حَياةَ كَثِيرِينَ. ٦ها قَدْ مَضَتْ سَنَتانِ عَلَى المَجاعَةِ. وَما زالَتْ هُناكَ خَمْسُ سَنَواتٍ دُونَ حِراثَةٍ أوْ حَصادٍ. ٧لَكِنَّ اللهَ أرْسَلَنِي قَبلَكُمْ لِكَي يَضْمَنَ بَقاءَ بَقِيَّةٍ مِنْ شَعبِكُمْ، وَلِكَي يُبقِيَكُمْ أحياءَ بِطَرِيقَةٍ مُدهِشَةٍ. ٨فَلَسْتُمْ أنتُمْ مَنْ أرسَلَنِي إلَى هُناكَ، بَلِ اللهُ. وَهُوَ الَّذِي جَعَلَنِي كَأبٍ لِفِرْعَوْنَ، وَسَيِّداً عَلَى أرْضِ مِصْرَ كُلِّها.»

يُوسُفُ يدعو أباهُ إلَى مِصر

٩وَقالَ لَهُمْ: «أسْرِعُوا وَاذهَبُوا إلَى أبِيكُمْ. وَقُولُوا لَهُ هَذِهِ رِسالَةٌ مِنَ ابْنِكَ يُوسُفَ:

‹قَدْ جَعَلَنِي اللهُ سَيِّداً عَلَى مِصْرَ كُلِّها. فانزِلْ إلَيَّ، وَلا تَتَأخَّرْ. ١٠سَتَسْكُنُ فِي أرْضِ جاسانَ. وَسَتَكُونُ قَرِيباً مِنِّي، أنتَ وَأبْناؤُكَ وَأحفادُكَ وَقُطعانُ غَنَمِكَ وَبَقَرِكَ وَكُلُّ ما لَدَيكَ. ١١وَسَأعُولُكَ هُناكَ، فَلا تَحتاجَ لا أنتَ وَلا عائِلَتُكَ وَلا الَّذِينَ مَعَكَ إلَى شَيءٍ. فَمازالَتْ هُناكَ خَمْسُ سَنَواتٍ أُخْرَى مِنَ المَجاعَةِ.›

١٢«وَها أنتُمْ وَأخِي بَنْيامِيْنَ تَرَوْنَ بِأنفُسِكُمْ أنِّي أنا يُوسُفُ. ١٣فَأخبِرُوا أبِي عَنِ المَكانَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي نِلْتُها فِي مِصْرَ. وَاحكُوا لَهُ عَنْ كُلِّ ما رَأيتُمْ. ثُمَّ عَجِّلُوا بِإحضارِ أبِي إلَى هُنا.»

١٤ثُمَّ عانَقَ يُوسُفُ أخاهُ بَنْيامِيْنَ وَبَكَى. وَبَكَى بَنْيامِيْنُ أيضاً وَهُوَ يُعانِقُهُ. ١٥وَبَعدَ ذَلِكَ قَبَّلَ يُوسُفُ كُلَّ إخْوَتِهِ وَبَكَى وَهُوَ يُعانِقُهُمْ. حِينَئِذٍ، بَدَأُوا يَتَحَدَّثُونَ مَعَهُ.

١٦وَوَصَلَتِ الأخبارُ إلَى قَصْرِ فِرعَوْنَ. وَعَلِمَ أنَّ إخْوَةَ يُوسُفَ قَدْ جاءُوا. فَفَرِحَ فِرعَوْنُ وَوُزَراؤُهُ. ١٧وَقالَ فِرعَوْنُ لِيُوسُفَ: «قُلْ لإخوَتِكَ: ‹افعَلُوا هَذا: حَمِّلُوا حَمِيرَكُمْ بِالطَّعامِ وَاذْهَبُوا إلَى أرْضِ كَنْعانَ. ١٨ثُمَّ أحضِرُوا أباكُمْ وَعائِلاتِكُمْ وَتَعالَوا عِندِي. وَسَأُعطِيكُمْ أفضَلَ أرْضٍ فِي مِصْرَ. وَسَتَأْكُلُونَ أجوَدَ طَعامٍ فِي البِلادِ.› ١٩وَمُرْهُمْ: ‹افعَلُوا هَذا: خُذُوا عَرَباتٍ لَكُمْ مِنْ أرْضِ مِصْرَ لِأبْنائِكُمْ وَلِزَوْجاتِكُمْ وَأحضِرُوا أباكُمْ وَارجِعُوا. ٢٠وَلا تَأسَفُوا عَلَى تَرْكِ حاجِياتِكُمْ خَلْفَكُمْ. إذْ سَيَكُونُ أفضَلَ ما فِي أرْضِ مِصْرَ لَكُمْ.›»

٢١وَهَكَذا فَعَلَ أولادُ إسْرائِيلَ. وَأعطاهُمْ يُوسُفُ عَرَباتٍ كَما أمَرَ فِرعَوْنُ. وَأعطاهُمْ طَعاماً لِلطَّرِيقِ أيضاً. ٢٢وَأعطَى لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ ثَوْباً جَدِيداً. وَأمّا بَنْيامِيْنُ فَأعطاهُ ثَلاثَ مِئَةِ قِطعَةٍ مِنَ الفِضَّةِ وَخَمْسَةَ أثْوابٍ جَدِيدَةٍ. ٢٣وَأرْسَلَ لِأبِيهِ ما يَلِي: عَشَرَةَ حَمِيرٍ مُحَمَّلَةً بِخَيراتِ مِصْرَ، وَعَشَرَ أُتُنٍ مُحَمَّلَةً بِالقَمْحِ وَالخُبْزِ وَالطَّعامِ لِرِحلَةِ أبِيهِ. ٢٤فَوَدَّعَ يُوسُفُ إخْوَتَهُ، فانطَلَقُوا. وَقالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «لا تَتَشاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ.»

٢٥فَصَعِدُوا مِنْ مِصْرَ، وَذَهَبُوا إلَى بَيتِ أبِيهِمْ يَعقُوبَ فِي أرْضِ كَنْعانَ. ٢٦وَقالُوا لَهُ: «ما زالَ يُوسُفُ حَيّاً، وَهُوَ يَحكُمُ أرْضَ مِصْرَ كُلَّها.»

فَصُعِقَ أبوهُمْ، إذْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ! ٢٧فَأخبَرُوهُ كُلَّ ما قالَهُ لَهُمْ يُوسُفُ. ثُمَّ رَأى يَعقُوبُ العَرَباتِ الَّتِي أرْسَلَها يُوسُفُ لِتَحمِلَهُ إلَى مِصْرَ. فانتَعَشَ يَعقُوبُ. ٢٨ثُمَّ قالَ إسْرائِيلُ: «يَكفِي ما قُلْتُمْ. أنا أُصَدِّقُ الآنَ أنَّ ابْنِي يُوسُفَ مازالَ حَيّاً. سَأذْهَبُ وَأراهُ قَبلَ أنْ أمُوتَ.»

اللّهُ يؤكّدُ الخبرَ لإسْرائيل

٤٦ فَشَرَعَ إسْرائِيلُ فِي رِحلَتِهِ آخِذاً مَعَهُ كُلَّ ما لَهُ. وَوَصَلَ إلَى بِئْرِ السَّبْعِ. وَهُناكَ قَدَّمَ

ذَبائِحَ لإِلَهِ أَبِيهِ إِسْحاقَ. ٢وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَلَّمَ اللهُ
إِسْرائِيلَ فِي حُلْمٍ فَقالَ لَهُ: «يَعقُوبُ، يَعْقُوبُ.»
فَقالَ يَعقُوبُ: «سَمْعاً وَطاعَةً.»
٣فَقالَ: «أَنا اللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لا تَخْشَ النُّزُولَ إِلَى
مِصْرَ، فَأَنا سَأَجعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُناكَ. ٤سَأَنزِلُ إِلَى
مِصْرَ مَعَكَ. وَسَأُعِيدُكَ مِنْ هُناكَ. وَسَيُغلِقُ ابْنُكَ يُوسُفُ
عَينَيكَ حِينَ تَمُوتُ.»

إِسْرائِيلُ يَذهَبُ إِلَى مِصر

٥فَغادَرَ يَعقُوبُ بِئْرَ السَّبْعِ. وَحَمَلَ أَولادُ إِسْرائِيلَ
أَباهُمْ يَعقُوبَ وَأَبْناءَهُمْ وَزَوْجاتِهِمْ عَلَى العَرَباتِ الَّتِي
كانَ فِرعَوْنُ قَدْ أَرسَلَها لِتَحمِلَهُم. ٦فَأَخَذُوا مَواشِيَهُمْ
وَكُلَّ مُقْتَنَياتِهِمِ الَّتِي اقتَنَوها فِي أَرْضِ كَنْعانَ. وَذَهَبَ
يَعْقُوبُ وَكُلُّ نَسلِهِ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ. ٧أَخَذَ يَعقُوبُ مَعَهُ
إِلَى مِصْرَ أَولادَهُ وَأَحفادَهُ، وَبَناتِهِ وَحَفِيداتِهِ، وَكُلَّ
نَسلِهِ.

عائلَةُ إِسْرائِيل

٨هَذِهِ هِيَ أَسْماءُ أَبناءِ إِسْرائِيلَ الَّذِينَ دَخَلُوا مِصْرَ،
يَعقُوبُ وَبَنُوهُ: رَأُوبَيْنُ، وَكانَ بِكْرَ يَعقُوبَ.
٩أَمّا أَبْناءُ رَأُوبَيْنَ فَهُمْ حَنُوكُ وَفَلُّو وَحَصْرُونُ
وَكَرْمِي.
١٠وَأَبْناءُ شِمْعُونَ هُمْ يَمُوئِيلُ وَيامِينُ وَأُوهَدُ وَياكِينُ
وَصُوحَرُ وَشَاوُلُ ابْنُ الكَنعانِيَّةِ.
١١وَأَبْناءُ لاوِي هُمْ جَرْشُونُ وَقَهاتُ وَمَرارِي.
١٢وَأَبْناءُ يَهُوذا هُمْ: عِيرُ وَأُونانُ وَشِيلَةُ وَفارَصُ
وَزارِحُ. وَماتَ عِيرُ وَأُونانُ فِي أَرْضِ كِنْعانَ. وَأَبْناءُ
فارَصَ هُمْ حَصْرُونُ وَحامُولُ.
١٣وَأَبْناءُ يَسّاكَرَ هُمْ تُولاعُ وَفُوَّةُ وَيُوبُ وَشِمْرُونُ.
١٤وَأَبْناءُ زَبُولُونَ هُمْ سادَرُ وَإِيلُونُ وَيَحلْئِيلُ.
١٥هَؤُلاءِ هُمْ أَبْناءُ لَيئَةَ الَّذِينَ أَنجَبَتْهُمْ لِيَعقُوبَ فِي
فَدَّانَ أَرامَ. بِالإِضافَةِ إِلَى دِينَةَ، ابْنَةِ يَعقُوبَ. وَكانَ عَدَدُ
هَذا الجُزْءِ مِنَ العائِلَةِ ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ فَرداً.
١٦وَأَبْناءُ جادَ فَهُمْ صِفْيُونُ وَحَجّي وَشُونِي وَأَصْبُونُ
وَعِيرِي وَأَرُودِي وَأَرْئِيلِي.
١٧وَأَبْناءُ أَشِيرَ هُمْ يَمْنَةُ وَيَشْوَةُ وَبِشْوِي وَبَرِيعَةُ،
وَأُخْتُهُمْ سارَحُ. وَابْنا بَرِيعَةَ هُما حابِرُ وَمَلْكِيئِيلُ.
١٨هَؤُلاءِ هُمْ أَولادُ زِلْفَةَ. وَكانَ لابانُ قَدْ أَعطاها
لِلِيئَةَ. فَأَنجَبَتْ زِلْفَةُ هَؤُلاءِ الأَبْناءَ لِيَعقُوبَ. وَكانَ
مَجمُوعُ هَذا الجُزْءِ مِنَ العائِلَةِ سِتَّةَ عَشَرَ فَرداً.
١٩وَأَمّا ابْنا راحِيلَ فَهُما يُوسُفُ وَبَنْيامِينُ.
٢٠وَوُلِدَ مَنَسّى وَأَفْرايِمُ لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْ
زَوجَتِهِ أَسْنَاتَ بِنتِ فِوْطِي فارَعَ كاهِنِ مَدِينَةِ أُونَ.
٢١وَأَبناءُ بَنْيامِينَ هُمْ بالَعُ وَباكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرا
وَنُعمانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدٌ.
٢٢هَؤُلاءِ هُمْ أَولادُ راحِيلَ الَّذِينَ أَنجَبَتْهُمْ لِيَعقُوبَ.
وَكانَ عَدَدُ هَذا الجُزْءِ مِنَ العائِلَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرداً.
٢٣وَابْنُ دانَ هُوَ حُوشِيمُ.
٢٤وَأَمّا أَبْناءُ نَفْتالِي هُمْ ياحَصْئِيلُ وَجُونِي وَيِصْرُ
وَشِلِّيمُ.
٢٥هَؤُلاءِ هُمْ أَولادُ بِلْهَةَ. وَكانَ لابانُ قَدْ أَعطَى
بِلْهَةَ لابْنَتِهِ راحِيلَ. فَوَلَدَتْ بِلْهَةُ هَؤُلاءِ الأَبْناءَ لِيَعْقُوبَ.
فَمَجمُوعُ هَذا الجُزْءِ مِنَ العائِلَةِ سَبْعَةُ أَفْرادٍ.
٢٦فَكانَ مَجمُوعُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ مَعَ يَعْقُوبَ
مِنْ نَسلِهِ سِتَّةً وَسِتِّينَ فَرداً. وَلا يَشْمُلُ هَذا العَدَدُ
زَوْجاتِ أَولادِ يَعْقُوبَ. ٢٧وَهُناكَ أَيضاً ابْنا يُوسُفَ
اللَّذانِ أَنجَبَهُما فِي مِصْرَ. فَكانَ مَجمُوعُ الأَفْرادِ فِي
بَيتِ يَعقُوبَ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ سَبْعِينَ فَرداً.

وصولُ إِسْرائِيلَ إِلى مِصْر

٢٨وَأَرْسَلَ يَعقُوبُ يَهُوذا قَبلَهُ إِلَى يُوسُفَ لِكَي يَدُلَّهُ
عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى جاسانَ. فَوَصَلُوا إِلَى أَرْضِ جاسانَ.
٢٩فَجَهَّزَ يُوسُفُ عَرَبَتَهُ وَصَعِدَ إِلَى جاسانَ لِمُلاقاةِ أَبِيهِ
إِسْرائِيلَ. وَعانَقَهُ وَبَكَى عَلَى كَتِفِهِ مُدَّةً طَوِيلَةً.
٣٠ثُمَّ قالَ يَعقُوبُ لِيُوسُفَ: «أَنا الآنَ مُستَعِدٌّ أَنْ
أَمُوتَ، حَيثُ إِنِّي رَأَيتُكَ بِنَفسِي وَتَأَكَّدْتُ مِنْ أَنَّكَ ما
زِلْتَ حَيّاً.»
٣١فَقالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِكُلِّ بَيتِ أَبِيهِ: «سَأَصْعَدُ
لأُكَلِّمَ فِرعَوْنَ. وَسَأَقُولُ لَهُ: ‹لَقَدْ جاءَ إِلَيَّ إِخْوَتِي وَبَيتُ
أَبِي مِنْ أَرْضِ كَنْعانَ. ٣٢وَرِجالُهُمْ رُعاةٌ، فَهُمْ يُرَبُّونَ

مَواشِيَ. وَقَدْ جَلَبُوا مَعَهُمْ قُطعانَ غَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلَّ ما يَملِكُونَ.› ٣٣فَحِينَ يَستَدْعِيكُمْ فِرعَوْنُ وَيَسأَلُكُمْ: ‹ما هُوَ عَمَلُكُمْ؟› ٣٤قُولُوا لَهُ: ‹كُنّا، نَحْنُ خُدّامَكَ، نُرَبِّي المَواشِيَ مُنذُ صِغَرِنا إِلَى الآنَ، أباً عَنْ جَدٍّ.› قُولُوا هَذا لِكَي تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جاسانَ. فَكُلُّ راعٍ مَكرُوهٌ فِي مِصْرَ.»

إِسْرائيلُ يستقرُّ في جاسان

٤٧ فَذَهَبَ يُوسُفُ وَكَلَّمَ فِرعَوْنَ فَقالَ لَهُ: «جاءَ أَبِي وَإِخوَتِي مَعَ كُلِّ غَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ ما يَملِكُونَ مِنْ أَرْضِ كَنعانَ. وَهُمُ الآنَ فِي أَرْضِ جاسانَ.» ٢وَأَخَذَ يُوسُفُ مَعَهُ خَمْسَةً مِنْ إِخْوَتِهِ وَقَدَّمَهُمْ إِلَى فِرعَوْنَ.

٣فَقالَ فِرعَوْنُ لإِخْوَةِ يُوسُفَ: «ما هُوَ عَمَلُكُمْ؟»

فَقالُوا لِفِرْعَوْنَ: «نَحنُ خُدّامَكَ رُعاةٌ، أباً عَنْ جَدٍّ.» ٤ثُمَّ قالُوا لِفِرْعَوْنَ: «جِئْنا لِنَقِيمَ كَغُرَباءَ فِي الأَرْضِ. إِذْ لا يُوجَدُ مَرعًى لِمَواشِي خُدّامِكَ، لِأَنَّ المَجاعَةَ قاسِيَةٌ فِي أَرْضِ كَنْعانَ. فاسْمَحْ لَنا، نَحنُ خُدّامَكَ، بِأَنْ نَستَقِرَّ فِي أَرْضِ جاسانَ.»

٥فَقالَ فِرعَوْنُ لِيُوسُفَ: «جاءَ أَبُوكَ وَإِخوَتُكَ إِلَيكَ. ٦وَها هِيَ أَرْضُ مِصْرَ مَفْتُوحَةٌ أَمامَكَ. فَأَسْكِنْ أَباكَ وَإِخوَتَكَ فِي أَفضَلِ بُقعَةٍ فِي الأَرْضِ. لِيَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جاسانَ. وَإِنْ كُنتَ تَعرِفُ أَنَّ بَينَهُمْ رِجالاً مُقتَدِرِينَ، فَعَيِّنْهُمْ رُؤَساءَ رُعاةٍ مُشْرِفِينَ عَلَى مَواشِيَّ.»

٧ثُمَّ أَحضَرَ يُوسُفُ أَباهُ يَعقُوبَ وَقَدَّمَهُ لِفِرْعَوْنَ. وَبارَكَ يَعقُوبُ فِرعَوْنَ. ٨فَقالَ فِرعَوْنُ لِيَعقُوبَ: «كَمْ عُمْرُكَ؟»

٩فَقالَ يَعقُوبُ لِفِرْعَوْنَ: «سَنَواتُ اغتِرابِي هِيَ مِئَةٌ وَثَلاثُونَ سَنَةً. وَسَنَواتُ حَياتِي قَلِيلَةٌ وَصَعْبَةٌ. وَلَمْ أَبلُغْ عُمْرَ آبائِي.»

١٠وَبارَكَ يَعقُوبُ فِرعَوْنَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِندِهِ. ١١وَهَكَذا أَسْكَنَ يُوسُفُ أَباهُ وَإِخوَتَهُ وَأَعطاهُمْ أَملاكاً فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَفضَلِ بُقْعَةٍ مِنْها، فِي أَرْضِ رَعَمْسِيسَ، كَما أَمَرَ فِرعَوْنُ. ١٢وَكانَ يُوسُفُ يَعُولُ أَباهُ وَإِخوَتَهُ وَكُلَّ بَيتِ أَبِيهِ بِالطَّعامِ، مِنَ الكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ.

يُوسُفُ يشتري أَرْضاً لِفِرْعَون

١٣وَلَمْ يَكُنْ فِي البِلادِ طَعامٌ، إِذْ كانَتِ المَجاعَةُ قاسِيَةً جِدّاً. وَافتَقَرَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعانَ كَثِيراً بِسَبَبِ المَجاعَةِ. ١٤فَجَمَعَ يُوسُفُ كُلَّ الفِضَّةِ الَّتِي فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعانَ مُقابِلَ القَمحِ الَّذِي اشْتَرُوهُ. وَجَلَبَ يُوسُفُ الفِضَّةَ إِلَى بَيتِ فِرعَوْنَ. ١٥وَلَمّا لَمْ تَعُدْ هُناكَ فِضَّةٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَأَرْضِ كَنْعانَ، جاءَ كُلُّ شَعبِ مِصْرَ إِلَى يُوسُفَ وَقالُوا لَهُ: «أَعطِنا طَعاماً، وَإِلّا مُتْنا أَمامَكَ. فَقَدْ نَفَدَتْ فِضَّتُنا.»

١٦فَقالَ يُوسُفُ: «أَعطُونِي مَواشِيكُمْ. وَسَأُعطِيكُمْ طَعاماً مُقابِلَ مَواشِيكُمْ إِنْ كانَتْ فِضَّتُكُمْ قَدْ نَفَدَتْ.» ١٧فَأَتَوا بِمَواشِيهِمْ إِلَى يُوسُفَ. فَأَعطاهُمْ طَعاماً مُقابِلَ خَيلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَحَمِيرِهِمْ. وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ زَوَّدَهُمْ يُوسُفُ بِالطَّعامِ مُقابِلَ كُلِّ مَواشِيهِمْ.

١٨فانقَضَتْ تِلْكَ السَّنَةُ. فَجاءُوا إِلَيهِ فِي السَّنَةِ التّالِيَةِ وَقالُوا: «نَعلَمُ يا سَيِّدِي أَنَّ فِضَّتَنا قَدْ نَفَدَتْ، وَقُطْعانَ مَواشِينا صارَتْ عِندَكَ يا سَيِّدِي. وَلَمْ يَبْقَ لَدَينا إِلّا أَجسادُنا وَأَراضِينا. ١٩فَإِذا لَمْ تُرِدْ، يا سَيِّدِي، أَنْ نَمُوتَ نَحنُ وَأَراضِينا، فاشْتَرِنا نَحنُ وَأَراضِينا مُقابِلَ الطَّعامِ. وَسَنَكُونُ عَبِيداً مَعَ أَرْضِنا لِفِرْعَوْنَ. فَأَعطِنا بِذاراً لِنَزْرَعَ، فَنَحْيا وَلا نَمُوتَ، وَلا تُصْبِحَ الأَرْضُ قاحِلَةً.»

٢٠فاشْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ. فَقَدْ باعَ كُلُّ مِصْرِيٍّ حُقُولَهُ، لِأَنَّهُمْ جاعُوا كَثِيراً. فَصارَتِ الأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ. ٢١وَاسْتَعبَدَ النّاسَ مِنْ أَقصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصاها. ٢٢أَمّا الأَرْضُ الوَحِيدَةُ الَّتِي لَمْ يَشْتَرِها يُوسُفُ فَكانَتْ أَرْضَ الكَهَنَةِ. إِذْ كانَ الكَهَنَةُ يَتَلَقَّوْنَ دَخلاً ثابِتاً مِنْ فِرعَوْنَ. وَلِهَذا لَمْ يُضطَرُّوا لِبَيعِ أَراضِيهِمْ.

٢٣وَقالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «ها قَدِ اشْتَرَيتُكُمُ اليَوْمَ مَعَ أَرْضِكُمْ لِفِرْعَوْنَ. فَخُذُوا بِذاراً، وَابْذُرُوها فِي الأَرْضِ. ٢٤لَكِنْ حِينَ يَجِيءُ الحَصادُ، يَنْبَغِي أَنْ تُعطُوا خُمْسَ مَحاصِيلِكُمْ لِفِرْعَوْنَ. وَاحتَفِظوا لِأَنفُسِكُمْ بِأَربَعَةِ أَخماسٍ. أَبقُوها بِذاراً لِلحَقلِ، وَطَعاماً لَكُمْ وَلِبُيُوتِكُمْ، وَطَعاماً لِصِغارِكُمْ.»

٢٥فَقالُوا: «لَقَدْ أنقَذْتَ حَياتَنا! وَإنْ كانَ يُرْضِيكَ
يا سَيِّدِي، سَنَكُونُ عَبِيداً لِفِرْعَوْنَ.»
٢٦وَهَكَذا سَنَّ يُوسُفُ قانُوناً لِأَرْضِ مِصْرَ. وَهُوَ
قانُونٌ سارٍ إِلَى هَذا اليَوْمِ. وَيَنُصُّ القانُونُ عَلَى أنَّ خُمْسَ
المَحصُولِ هُوَ مِنْ نَصِيبِ فِرعَوْنَ. وَأَرْضُ الكَهَنَةِ هِيَ
وَحدَها الَّتِي لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ.

وصيةُ يَعْقُوبَ بِدَفْنِهِ في كَنْعان

٢٧فَاسْتَقَرَّ بَنُو إِسْرائِيلَ فِي أَرْضِ جاسانَ مِنْ بِلادِ
مِصْرَ، وَاقتَنُوا مُمتَلَكاتٍ هُناكَ. وَأنجَبُوا أَبْناءً كَثِيرِينَ،
فَصارَ عَدَدُهُمْ كَبِيراً جِدّاً.
٢٨وَعاشَ يَعقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً. وَعاشَ مِئَةً وَسَبْعاً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢٩وَلَمّا اقْتَرَبَ
يَعقُوبُ مِنَ المَوْتِ، اسْتَدعَى ابْنَهُ يُوسُفَ، وَقالَ لَهُ:
«إنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي حَقّاً، فَضَعْ يَدَكَ تَحتَ فَخذِي،[أ]
وَاحلِفْ لِي بِأَنَّكَ سَتَكُونُ صادِقاً مَعِي. لا تَدفِنِّي فِي
مِصْرَ. ٣٠فَعِندَما أَمُوتُ، أخرِجْنِي مِنْ مِصْرَ، وَادفِنِّي
فِي مَقْبَرَةِ آبائِيَ.»
فَقالَ يُوسُفُ: «سَأَفْعَلُ كَما قُلْتَ.»
٣١فَقالَ: «احلِفْ لِي.» فَحَلَفَ يُوسُفُ لَهُ. فَسَجَدَ
إِسْرائِيلُ لِلهِ مُستَنِداً عَلَى حَافَّةِ سَرِيرِهِ.

البَرَكَةُ لِمَنَسَّى وَأَفْرايِم

٤٨ وَفِيما بَعْدُ، قالَ أَحَدُهُمْ لِيُوسُفَ: «ها
أَبُوكَ مَرِيضٌ.» فَأَخَذَ يُوسُفُ وَلَدَيهِ مَنَسَّى
وَأَفْرايِمَ مَعَهُ لِرُؤْيَةِ يَعقُوبَ. ٢فَقالَ أَحَدُهُمْ لِيَعقُوبَ:
«ها قَدْ جاءَ ابْنُكَ يُوسُفُ لِرُؤْيَتِكَ.» فَاسْتَجمَعَ يَعقُوبُ
قِواهُ وَاعتَدَلَ فِي جِلْسَتِهِ عَلَى السَّرِيرِ.
٣ثُمَّ قالَ يَعقُوبُ لِيُوسُفَ: «لَقَدْ ظَهَرَ لِيَ اللهُ
الجَبّارُ[ب] فِي لُوزَ، فِي أَرْضِ كَنْعانَ وَبارَكَنِي. ٤وَقالَ
لِي: ‹ها أَنا أُعطِيكَ أَبْناءً كَثِيرِينَ، وَأُكَثِّرُكَ وَعائِلَتَكَ
عَدَداً. وَسَأَجعَلُكَ وَنَسلَكَ مَجمُوعَةَ شُعُوبٍ. وَسَأُعطِي
هَذِهِ الأَرْضَ لِنَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ مُلْكاً أَبَدِيّاً.› ٥وَالآنَ
سَيَكُونُ وَلَداكَ اللَّذانِ أنجَبْتَهُما فِي مِصْرَ قَبلَ أَنْ آتِيَ
إِلَيكَ وَلَدَيَّ أنا. إذْ سَيَكُونُ أَفْرايِمُ وَمَنَسَّى كَرَأُوبَيْنَ
وَشِمْعُونَ. ٦أَمّا الأَبْناءُ الَّذِينَ تُنجِبُهُمْ بَعْدَهُما فَيَكُونُونَ
لَكَ، وَيَأْخُذُونَ جُزءاً مِنَ الأَرْضِ المُخَصَّصَةِ لِأَفْرايِمَ
وَمَنَسَّى. ٧وَحِينَ كُنتُ قادِماً مِنْ فَدّانَ أَرامَ، ماتَتْ
راحِيلُ فِي الطَّرِيقِ إِلَى أَرْضِ كَنْعانَ، فَحَزِنْتُ. ماتَتْ
قَبلَ مَسافَةٍ قَصِيرَةٍ مِنْ وُصُولِنا إِلَى أَفْراتَةَ. فَدَفَنْتُها عَلَى
طَرِيقِ أَفْراتَةَ الَّتِي هِيَ بَيتُ لَحْمِ.»
٨وَلَمّا رَأى إِسْرائِيلُ ابْنَيِ يُوسُفَ سَألَ: «مَنْ هَذانِ
الوَلَدانِ؟»
٩فَقالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «هَذانِ وَلَدايَ اللَّذانِ أعطانِي
إِيّاهُما اللهُ.»
فَقالَ يَعقُوبُ: «قَرِّبْهُما إِلَيَّ، وَسَأُبارِكُهُما.»
١٠وَكانَتْ عَينا إِسْرائِيلَ ضَعِيفَتَينِ مِنَ الشَّيخُوخَةِ.
فَلَمْ يَكُنْ يَرَى جَيِّداً. فَلَمّا قَرَّبَ يُوسُفُ ابْنَيهِ مِنْهُ،
قَبَّلَهُما يَعقُوبُ وَعانَقَهُما. ١١ثُمَّ قالَ إِسْرائِيلُ لِيُوسُفَ:
«ما تَوَقَّعْتُ أَنْ أَراكَ ثانِيَةً. لَكِنْ ها قَدْ أكرَمَنِي اللهُ بِرُؤْيَةِ
وَلَدَيكَ أيضاً!»
١٢ثُمَّ رَفَعَهُما يُوسُفُ مِنْ حِضْنِ يَعقُوبَ، وَانحَنَى
إِلَى الأَرْضِ أَمامَهُ. ١٣وَحَمَلَهُما كِلَيهِما، وَوَضَعَ أَفْرايِمَ
إِلَى يَمِينِهِ، أي إِلَى يَسارِ إِسْرائِيلَ. وَوَضَعَ مَنَسَّى إِلَى
يَسارِهِ، أي إِلَى يَمِينِ إِسْرائِيلَ. ثُمَّ قَرَّبَهُما إِلَيهِ ثانِيَةً.
١٤فَمَدَّ إِسْرائِيلُ يَدَهُ اليُمْنَى وَوَضَعَها عَلَى رَأْسِ أَفْرايِمَ،
وَاليُسْرَى عَلَى رَأْسِ مَنَسَّى، وَذِراعاهُ مُتَصالِبَتانِ. وَكانَ
مَنَسَّى هُوَ البِكْرَ. ١٥ثُمَّ بارَكَ إِسْرائِيلُ يُوسُفَ وَقالَ:

«أدعُو اللهَ الَّذِي عَبَدَهُ أَبَوايَ إِبْراهِيمُ وَإِسْحاقُ،
اللهَ الَّذِي كانَ راعِيَّ كُلَّ حَياتِي إِلَى هَذا
اليَوْمِ.
١٦ مَلاكَ اللهِ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ أَذىً،
أَنْ يُبارِكَ هَذَينِ الوَلَدَينِ.
وَأَنْ يَجعَلَ اسْمِيَ،
وَاسْم أَبَوَيَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ يَعِيشُ فِيهِما.
وَأَنْ يُكَثِّرَ نَسلَهُما فِي الأَرْضِ.»

أ ٤٧:٢٩ ... **تحت فخذي**. علامة تعني أن يوسف سيؤتمن على أمر مهم جداً.
ب ٤٨:٣ **الله الجبّار**. حرفياً «إيل شدّاي.»

١٧وَانتَبَهَ يُوسُفُ إِلَى أَنَّ أَباهُ يَضَعُ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى
رَأْسِ أَفْرايِمَ، فَاسْتَاءَ مِنْ ذَلِكَ. فَأَخَذَ يَدَ أَبِيهِ وَحاوَلَ
إِزاحَتَها عَنْ رَأْسِ أَفْرايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى، ١٨وَهُوَ يَقُولُ
لِأَبِيهِ: «لَيسَ هَكَذا، يا أَبِي! فَهَذا هُوَ البِكْرُ. فَضَعْ يَدَكَ
اليُمْنَى عَلَى رَأْسِهِ.»
١٩فَرَفَضَ أَبوهُ وَقالَ: «أَعلَمُ ذَلِكَ، يا ابْنِي، أَعلَمُ.
وَهُوَ أَيضاً سَيَصِيرُ شَعباً. وَهُوَ أَيضاً سَيَصِيرُ عَظِيماً.
لَكِنَّ أَخاهُ الأَصْغَرَ سَيَصِيرُ أَعظَمَ مِنْهُ. وَسَيَكُونُ نَسلُهُ
مَجمُوعَةً مِنَ الشُّعُوبِ.»
٢٠فَبارَكَهُما إِسْرائِيلُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ وَقالَ:

«حَينُ يُرِيدُ بَنو إِسْرائِيلَ أَنْ يُبارِكُوا أَحَداً
سَيَقُولُونَ:
‹لَيتَ اللهَ يَجعَلُكَ كَأَفْرايِمَ وَكَمَنَسَّى.›»

فَقَدَّمَ اسْمَ أَفْرايِمَ عَلى اسْمِ مَنَسَّى!
٢١ثُمَّ قالَ إِسْرائِيلُ لِيُوسُفَ: «ها أَنا أَحتَضِرُ.
لَكِنَّ اللهَ سَيَكُونُ مَعَكَ، وَسَيَرُدُّكَ إِلَى أَرْضِ آبائِكَ.
٢٢وَسَأُعطِيكَ حِصَّةً زِيادَةً عَلَى حِصَصِ إِخْوَتِكَ مِنَ
الأَرْضِ الَّتِي أَخَذْتُها مِنَ الأَمُورِيِّينَ بِسَيفِي وَقَوْسِي.»

إِسْرائِيلُ يُبارِكُ أَبْناءَه

٤٩ ثُمَّ دَعا يَعقُوبُ كُلَّ أَولادِهِ إِلَيهِ. وَقالَ:
«تَجَمَّعُوا حَولِيَ فَأَتَنبَّأَ لَكُمْ.

٢«تَعالَوْا وَاسْتَمِعُوا، يا أَولادَ يَعقُوبَ.
اسْتَمِعُوا إِلَى إِسْرائِيلَ أَبِيكُمْ:

بَرَكَةُ رَأُوبَيْن

٣«رَأُوبَيْنُ، أَنتَ بِكْرِي.
أَنتَ قُوَّتِي وَأَوَّلُ دَلِيلٍ لِي عَلَى رُجُولَتِي.
امتَزْتَ كَرامَةً وَقُوَّةً. ٤لَكِنَّكَ كَالماءِ لا تُضْبَطُ.
وَلِهَذا لَنْ تَمتازَ بَعْدُ،
لِأَنَّكَ عاشَرْتَ خادِمَةَ أَبِيكَ،
فَدَنَّسْتَ سَرِيرِي عِندَما نِمْتَ عَلَيهِ.

بَرَكَةُ شِمْعُونَ وَلاوِي

٥«شِمْعُونُ وَلاوِي أَخَوانِ.
سَيفاهُما سِلاحا عُنفٍ.
٦ لا أُحِبُّ مَجلِسَهُما،
وَلا أَرتاحُ فِي اجتِماعِهِما.
فَقَدْ قَتَلا رَجُلاً فِي غَضَبِهِما،
وَشَلّا ثِيراناً لِمُجَرَّدِ التَّسلِيَةِ.
٧ مَلْعُونٌ غَضَبُهُما،
فَهُوَ عَنِيفٌ جِدّاً.
وَمَلْعُونٌ هِياجُهُما فَهُوَ لا يَرحَمُ.
سَأُفَرِّقُهُما بَينَ قَبائِلَ يَعقُوبَ.
سَأُبَعْثِرُهُما فِي إِسْرائِيلَ.

بَرَكَةُ يَهُوذا

٨«أَمّا أَنتَ يا يَهُوذا،
فَسَيَمدَحُكَ إِخْوَتُكَ.
وَسَتَهزِمُ أَعداءَكَ.
وَسَيَنحَنِي لَكَ أَولادُ أَبِيكَ.
٩ وَيَهُوذا مِثلُ شِبلٍ.
يا ابْنِي، عُدْتَّ بَعْدَ أَنِ اصْطَدْتَ فَرِيسَتَكَ.
أَنتَ كَأَسَدٍ تَجثُمُ وَتَرْبِضُ.
فَمَنْ يَجرُؤُ أَنْ يُزعِجَكَ؟
١٠ لَنْ يُفارِقَ صَولَجانُ المُلْكِ يَهُوذا،
وَلا عَصا الحاكِمِ مِنْ بَينِ قَدَمَيهِ،
إِلَى أَنْ يَجِيءَ المَلِكُ الحَقِيقِيُّ، أ وَتُطِيعَهُ
الشُّعُوبُ.
١١ بِالكَرمَةِ يَرْبِطُ جَحْشَهُ.
وَبِالدَّوالِي يَربِطُ حِمارَهُ الصَّغِيرَ.
بِالنَّبِيذِ يَغْسِلُ مَلابِسَهُ،
وَبِعَصِيرِ العِنَبِ ثَوْبَهُ.
١٢ عَيناهُ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ النَّبِيذِ.
وَأَسْنانُهُ أَشَدُّ بَياضاً مِنَ الحَلِيبِ.

أ **١٠:٤٩ الملك الحقيقي**. حرفياً «شِيلُوه.» أي «الذي له عصا المُلْك.» وَشيلُوه اسْم مدينة بين بيت إيل وشكيمَ – أي نابلس.

بَرَكَةُ زَبُولُون

١٣«أمّا زَبُولُونَ، فَيَسْتَقِرُّ عِندَ شاطِئِ البَحرِ.
وَمَرْفَأً لِلسُّفُنِ سَيَكُونُ.
وَسَتَمتَدُّ إِلَى صَيدُونَ حُدُودُهُ.

بَرَكَةُ يسَّاكِر

١٤«أمّا يَسّاكَرُ فَكَحِمارٍ قَوِيٍّ رابِضٍ تَحتَ ثِقَلِ
السُّرُوجِ.
١٥ اسْتَطابَ الرّاحَةَ،
وَأَحَبَّ الجُلُوسَ فِي أَرْضِ الكَسَلِ.
فَحَنَى ظَهْرَهُ لِيَحمِلَ حِملاً.
وَأُجْبِرَ عَلَى العُبُودِيَّةِ.

بَرَكَةُ دان

١٦«أمّا دانُ[أ] فَبِالعَدلِ يَحْكُمُ شَعبَهُ كَما يَلِيقُ
بِعَشِيرَةٍ مِنْ إِسْرائِيلَ.

١٧«كَثُعْبانٍ عَلَى جانِبِ الطَّرِيقِ يَكُونُ دانُ.
كَأَفْعَى سامَّةٍ قُرْبَ المَمَرِّ.
تَهْجُمُ فَتَلْدَغُ كَعْبَيِّ الحِصانِ،
فَيَسْقُطُ راكِبُهُ إِلَى الوَراءِ.

١٨«أنتَظِرُ خَلاصَكَ، يا اللهُ.

بَرَكَةُ جاد

١٩«أمّا جادُ فَيَغزُوهُ الغُزاةُ،[ب]
وَهُوَ يَرُدُّهُمْ عَلَى أعقابِهِمْ.

بَرَكَةُ أشير

٢٠«أمّا أشِيرُ، فَيَكُونُ غَنِيّاً،
وَيُقَدِّمُ طَعاماً يَلِيقُ بِمُلُوكٍ.

بَرَكَةُ نَفتالِي

٢١«نَفْتالِي كَظَبْيَةٍ مُطلَقَةٍ
لَها وَلَدانِ جَمِيلانِ.

بَرَكَةُ يُوسُف

٢٢«أمّا يُوسُفُ فَكَرْمَةٌ مُثْمِرَةٌ،
كَرْمَةٌ مُثْمِرَةٌ عِندَ نَبْعٍ.
أغصانُهُ تَتَسَلَّقُ السِّياجَ.
٢٣ حَقَدَ عَلَيهِ رُماةُ سِهامٍ وَأَطلَقُوا عَلَيهِ وَعادُوهُ.
٢٤ لَكِنَّ قُوَّتَهُ بَقِيَتْ ثابِتَةً،
وَذِراعاهُ ظَلَّتا مَرِنَتَينِ.
صارَ هَذا بِيَدَي إِلَهِ يَعقُوبَ القَوِيِّ،
بِاسْمِ الرّاعِي، صَخْرَةِ إِسْرائِيلَ.
٢٥ صارَ هَذا بِفَضلِ إِلَهِ أَبِيكَ.
لَيتَهُ يَكُونُ عَوناً لَكَ.
صارَ هَذا بِقُوَّةِ اللهِ القَدِيرِ.
لَيتَهُ يُبارِكُكَ بِبَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ مِنْ فَوْقُ،
وَبِبَرَكاتٍ مُخَبَّأَةٍ لَكَ فِي أعماقِ المُحِيطِ.
لَيتَهُ يُبارِكُكَ بِبَرَكاتِ الثَّدْيَينِ وَالرَّحِمِ.
٢٦ وَها قَدْ عَلَتْ بَرَكاتُ أَبِيكَ فَوْقَ الجِبالِ
القَدِيمَةِ،
فاقَتْ خَيراتُ التِّلالِ الأَبَدِيَّةِ.
لَيتَها كُلَّها تَأْتِي عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ.
لَيتَها تَعلُو جَبِينَ ذاكَ الَّذِي أَفْرَزَهُ اللهُ لِعَمَلٍ
خاصٍّ بَينَ إِخْوَتِهِ.

بَرَكَةُ بَنْيامِيْن

٢٧«بَنْيامِيْنُ كَذِئْبٍ جائِعٍ.
فِي المَساءِ يَأْكُلُ فَرِيسَتَهُ.
وَفِي المَساءِ يَأْخُذُ مِنَ الغَنِيمَةِ حِصَّةً.»

٢٨هَذِهِ هِيَ قَبائِلُ إِسْرائِيلَ الاثْنَتا عَشْرَةَ. وَهَذا
هُوَ ما قالَهُ لَهُمْ أَبُوهُمْ عِندَما بارَكَهُمْ واحِداً واحِداً
بِبَرَكَةٍ خاصَّةٍ. ٢٩ثُمَّ أوصاهُمْ وَقالَ لَهُمْ: «أنا أَحْتَضِرُ.
فادْفِنُونِي مَعَ آبائِيَ فِي الكَهْفِ الَّذِي فِي حَقلِ

أ ١٦:٤٩ **دان**. أي «أدان» أو «قضى.»
ب ١٩:٤٩ **يغزوه الغُزاة**. هذه الألفاظ تشبه لفظ الاسم «جاد» في العبرية.

عِفْرُونَ الحِثِّيِّ. ٣٠ادفِنُونِي فِي الكَهْفِ الَّذِي فِي
حَقلِ المَكْفِيلَةِ. قُرْبَ مَمْرا فِي أَرْضِ كَنْعانَ.» فَقَدِ
اشْتَرَى إِبْراهِيمُ ذَلِكَ الحَقلَ مِنْ عِفْرُونَ الحِثِّيِّ لِيَكُونَ
مَقْبَرَةً. ٣١وَدُفِنَ إِبْراهِيمُ وَزَوْجَتُهُ سارَةُ هُناكَ. وَدُفِنَ
أَيضاً إِسْحاقُ وَزَوْجَتُهُ رِفْقَةُ هُناكَ. وَهُناكَ دُفِنَتْ لَيئَةُ.
٣٢اشْتُرِيَ الحَقلُ وَالكَهفُ الَّذِي فِيهِ مِنَ الحِثِّيِّينَ.
٣٣وَلَمّا انتَهَى يَعقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ أَولادِهِ، سَحَبَ
قَدَمَيهِ إِلَى السَّرِيرِ. ثُمَّ لَفَظَ أَنفاسَهُ الأَخِيرَةَ. وَضُمَّ
إِلَى جَماعَتِهِ.

جَنازَةُ يَعقُوب

٥٠ ١ثُمَّ انحَنَى يُوسُفُ فَوْقَ أَبِيهِ، وَبَكَى عَلَيهِ،
وَقَبَّلَهُ. ٢وَأَمَرَ يُوسُفُ أَطِبّاءَهُ الخاصِّينَ
بِأَنْ يُحَنِّطُوا أَباهُ. فَحَنَّطَ الأَطِبّاءُ إِسْرائِيلَ. ٣وَأَمضُوا
أَيّامَ التَّحنِيطِ الأَرْبَعِينَ. وَبَكَى عَلَيهِ المِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ
يَوماً.

٤وَلَمّا انتَهَتْ فَتْرَةُ الحِدادِ، تَحَدَّثَ يُوسُفُ إِلَى
بَيتِ فِرعَوْنَ وَقالَ: «إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَنِي وَرَضِيتُمْ عَنِّي
حَقّاً، فَتَكَلَّمُوا مَعَ فِرعَوْنَ وَقُولُوا لَهُ ٥إِنَّ أَبِي اسْتَحلَفَنِي
وَقالَ لِي: ‹ها أَنا أَحتَضِرُ. فادْفِنِّي فِي القَبْرِ الَّذِي حَفَرْتُهُ
لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعانَ.› فَأَرجُو الآنَ أَنْ تَسْمَحَ لِي
بِأَنْ أَذْهَبَ وَأَدفِنَ أَبِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَأَعُودُ.»

٦فَقالَ لَهُ فِرعَوْنُ: «اذْهَبْ وَادفِنْ أَباكَ كَما
اسْتَحلَفَكَ.»

٧فَذَهَبَ يُوسُفُ لِيَدفِنَ أَباهُ. وَذَهَبَ مَعَهُ كُلُّ وُزَراءِ
فِرعَوْنَ وَشُيُوخِ بَيتِهِ وَكُلُّ وُجَهاءِ أَرْضِ مِصْرَ. ٨وَذَهَبَ
أَيضاً كُلُّ بَيتِ يُوسُفَ وَإِخوَتِهِ وَبُيُوتِهِمْ، وَلَمْ يَترُكُوا
خَلْفَهُمْ فِي أَرْضِ جاسانَ إِلّا أَطفالَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ.
٩وَخَرَجَتْ عَرَباتٌ وَفُرْسانٌ أَيضاً مَعَهُ. فَكانَ جُمهُوراً
عَظِيماً جِدّاً.

١٠وَوَصَلُوا إِلَى بَيدَرِ أَطادَ عَلَى الضِّفَّةِ الشَّرْقِيَّةِ لِنَهْرِ
الأُردُنِّ. وَهُناكَ بَكَوا عَلَى يَعقُوبَ بُكاءً عالِياً مُرّاً.
وَعَمِلَ يُوسُفُ هُناكَ مَناحَةً لِسَبْعَةِ أَيّامٍ. ١١وَرَأَى سُكّانُ
تِلْكَ المِنطَقَةِ مِنَ الكَنْعانِيِّينَ المَناحَةَ المُقامَةَ عَلَى بَيدَرِ
أَطادَ. فَقالُوا: «المِصْرِيُّونَ يَنُوحُونَ بِمَرارَةٍ.» فَسَمُّوا
ذَلِكَ المَكانَ آبِلَ مِصْرايِمَ،[أ] وَهُوَ شَرْقُ نَهْرِ الأُردُنِّ.

١٢وَهَكَذا فَعَلَ أَولادُ يَعقُوبَ كَما أَوصاهُمْ. ١٣إِذْ
حَمَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعانَ. ثُمَّ دَفَنُوهُ فِي الحَقلِ الَّذِي فِي
حَقلِ المَكفِيلَةِ قُرْبَ مَمْرا. وَهُوَ الحَقلُ الَّذِي اشْتَراهُ
إِبْراهِيمُ مِنْ عِفْرُونَ الحِثِّيِّ لِيَكُونَ مَقْبَرَةً. ١٤ثُمَّ عادَ
يُوسُفُ وَإِخوَتُهُ وَكُلُّ الَّذِينَ جاءُوا مَعَهُ لِدَفْنِ أَبِيهِ إِلَى
مِصْرَ، بَعْدَ أَنْ دَفَنَ أَباهُ.

خوفُ إِخْوَةِ يُوسُفَ منه

١٥ثُمَّ أَحَسَّ إِخْوَةُ يُوسُفَ بِالخَوفِ، لِأَنَّ أَباهُمْ
ماتَ. فَقالُوا: «رُبَّما يَحمِلُ يُوسُفُ ضَغِينَةً عَلَينا. وَرُبَّما
يَجعَلُنا نَدفَعُ ثَمَنَ إِساءَتِنا لَهُ.» ١٦فَأَرْسَلُوا رِسالَةً إِلَى
يُوسُفَ تَقُولُ:

> أَوصانا أَبوكَ بِهَذا قَبلَ مَوْتِهِ فَقالَ لَنا:
> ١٧«قُولُوا لِيُوسُفَ: لَقَدْ أَساءَ إِلَيكَ إِخْوَتُكَ
> حَقّاً. لَكِنْ أَرجُو أَنْ تُسامِحَهُمْ عَلَى جَرِيمَتِهِمْ
> وَخَطِيَّتِهِمْ.» فَالآنَ أَرجُو أَنْ تَغْفِرَ جَرِيمَةَ خُدّامِ
> إِلَهِ أَبِيكَ.

فَبَكَى يُوسُفُ بِسَبَبِ رِسالَتِهِمْ. ١٨وَذَهَبَ إِلَيهِ
إِخْوَتُهُ أَيضاً. وَأَلقُوا بِأَنفُسِهِمْ أَمامَهُ وَقالُوا: «ها نَحنُ
عَبِيدٌ لَكَ.»

١٩لَكِنَّ يُوسُفَ قالَ لَهُمْ: «لا تَخافُوا، فَهَلْ أَنا
اللهُ لِأُدِينَكُمْ؟ ٢٠أَنتُمْ نَوَيتُمْ بِي شَرّاً، لَكِنَّ اللهَ نَوَى بِهِ
خَيراً. فَقَدْ قَصَدَ اللهُ أَنْ يُحَقِّقَ النَّتائِجَ الحالِيَّةَ: أَنْ يُبْقِيَ
عَلَى حَياةِ كَثِيرِينَ. ٢١فَلا تَخافُوا. وَأَنا سَأَعُولُكُمْ وَأَعُولُ
أَطفالَكُمْ.» وَهَكَذا طَمْأَنَهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ.

٢٢فَبَقِيَ يُوسُفُ وَبَيتُ أَبِيهِ فِي مِصْرَ. وَعاشَ
يُوسُفُ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ. ٢٣وَعاشَ يُوسُفُ لِيَرَى أَبْناءَ
أَفْرايِمَ وَأَحفادَهُ. وَنُسِبَ أَبْناءُ ماكِيرَ بْنِ مَنَسَّى إِلَى
يُوسُفَ.

[أ] ١١:٥٠ **آبل مِصْرايِم**. وتعني «وقت الحزن المصري.»

موتُ يُوسُف

٢٤وَقالَ يُوسُفُ لإِخوَتِهِ: «أنا أحتَضِرُ، لَكِنَّ اللهَ
سَيَهْتَمُّ بِكُمْ وَسَيُخْرِجُكُمْ مِنْ هَذَهِ الأَرْضِ إِلَى الأَرْضِ
الَّتِي وَعَدَ بِها إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعقُوبَ.»
٢٥وَاسْتَحلَفَ يُوسُفُ أَبْناءَ إِسْرائِيلَ وَقالَ: «عِندَما
يَأْتِي اللهُ إِلَيكُمْ وَيُخْرِجُكُمْ، احمِلُوا عِظامِي مِنْ هُنا.»
٢٦وَماتَ يُوسُفُ بَعْدَ أَنْ عاشَ مِئَةً وَعَشَرَ سَنَواتٍ.
فَحَنَّطُوهُ وَوَضَعُوهُ فِي تابُوتٍ فِي مِصْرَ.

License Agreement for Bible Texts

World Bible Translation Center
Last Updated: September 21, 2006

Copyright © 2006 by World Bible Translation Center
All rights reserved.

These Scriptures:

- Are copyrighted by World Bible Translation Center.
- Are not public domain.
- May not be altered or modified in any form.
- May not be sold or offered for sale in any form.
- May not be used for commercial purposes (including, but not limited to, use in advertising or Web banners used for the purpose of selling online add space).
- May be distributed without modification in electronic form for non-commercial use. However, they may not be hosted on any kind of server (including a Web or ftp server) without written permission. A copy of this license (without modification) must also be included.
- May be quoted for any purpose, up to 1,000 verses, without written permission. However, the extent of quotation must not comprise a complete book nor should it amount to more than 50% of the work in which it is quoted. A copyright notice must appear on the title or copyright page using this pattern: "Taken from the HOLY BIBLE: EASY-TO-READ VERSION™ © 2006 by World Bible Translation Center, Inc. and used by permission." If the text quoted is from one of WBTC's non-English versions, the printed title of the actual text quoted will be substituted for "HOLY BIBLE: EASY-TO-READ VERSION™." The copyright notice must appear in English or be translated into another language. When quotations from WBTC's text are used in non-saleable media, such as church bulletins, orders of service, posters, transparencies or similar media, a complete copyright notice is not required, but the initials of the version (such as "ERV" for the Easy-to-Read Version™ in English) must appear at the end of each quotation.

Any use of these Scriptures other than those listed above is prohibited. For additional rights and permission for usage, such as the use of WBTC's text on a Web site, or for clarification of any of the above, please contact World Bible Translation Center in writing or by email at distribution@wbtc.com.

World Bible Translation Center
P.O. Box 820648
Fort Worth, Texas 76182, USA
Telephone: 1-817-595-1664
Toll-Free in US: 1-888-54-BIBLE
E-mail: info@wbtc.com

WBTC's web site – World Bible Translation Center's web site: http://www.wbtc.org

Order online – To order a copy of our texts online, go to: http://www.wbtc.org

Current license agreement – *This license is subject to change without notice. The current license can be found at:* http://www.wbtc.org/downloads/biblelicense.htm

Trouble viewing this file – If the text in this document does not display correctly, use Adobe Acrobat Reader 6.0 or higher. Download Adobe Acrobat Reader from:
http://get.adobe.com/reader/

Viewing Chinese or Korean PDFs – To view the Chinese or Korean PDFs, it may be necessary to download the Chinese Simplified or Korean font pack from Adobe. Download the font packs from:
http://www.adobe.com/products/acrobat/acrrasianfontpack.html